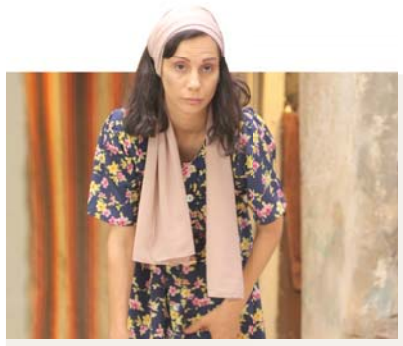

«أماني».. فيلم يعالج قضية عمل الأطفال في سوريا

ص14

فشل جلسة البرلمان يضع لبنان أمام خيارين: مرشح توافقي أو الفراغ الرئاسي

ص2

السعودية أقل المستفيدين من قرارها تخفيض إنتاج النفط

ص6

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الخميس 2023/06/15

26 ذو القعدة 1444

السنة 46 العدد 12803

Thursday 15/06/2023

46th Year, Issue 12803

زيارة تبون إلى روسيا تعمّق شكوك الغرب حول الموقف الجزائري

الرئيس الجزائري يتجنب تحريك صفقة السلاح مع موسكو خوفا من غضب واشنطن

الجزائر - باشر الرئيس الجزائري عبدالمجيد تبون زيارة دولة إلى روسيا وسط جدل واسع، قياسا بالظروف الإقليمية والدولية، لتكون هي الأولى من نوعها منذ انتخابه رئيسا للبلاد في 2019، وبعدما شهدت هذه الزيارة عدة تأجيلات؛ حيث كانت منتظرة قبل نهاية العام الماضي، ثم قبل منتصف الشهر المنقضي.

يأتي هذا في وقت تقول فيه أوساط جزائرية إن خطوات تبون ستكون محسوبة خلال زيارته إلى موسكو، وإنه سيحرص على عدم إثارة غضب الأميركيين بتأجيل الخوض في الصفقة العسكرية التي جرى الحديث عنها في وقت سابق.

وحملت الزيارة رسائل سياسية ودبلوماسية توحي بأن الجزائر بصدد تصفية الحساب مع الفرنسيين، بعد الأزمة المتجددة بين البلدين لأسباب متعددة أفضت إلى تأجيل جديد للزيارة التي كان ينتظر أن يؤديها الرئيس الجزائري إلى باريس في نفس توقيت زيارة موسكو، ما يعني ترجيح التحالف مع روسيا على حساب الالتزامات الجزائرية تجاه فرنسا ومن ورائها أوروبا.

وفيما لم يعلن أي من الطرفين عن القرار أو الأسباب واضطلعت بذلك وسائل إعلام فرنسية، فجرت بعض التطورات المتسارعة في الآونة الأخيرة أزمة جديدة بين البلدين، وهو ما تريد الجزائر إبلاغه لباريس عبر هذه الزيارة، بأنها تملك مفاتيح البدائل، وعلى رأسها موسكو التي تعتبرها حليفا تاريخيا وإستراتيجيا حتى في ذروة التوازنات الدقيقة التي أفرزتها الأزمة الأوكرانية.

> خطوات تبون ستكون محسوبة خلال زيارته إلى موسكو، وسيحرص على عدم إغضاب الأميركيين بتأجيل صفقة السلاح

وستكون روسيا أول المستفيدين من ميلان كفة الحليف الجزائري لصالحها، بعد مؤشرات أعطت الانطباع في وقت سابق بأن الغرب -وعلى رأسه فرنسا والولايات المتحدة- نجح في هز التحالف بين الجزائر وروسيا. كما أن زيارة تبون إلى روسيا في توقيت استثنائي تمثل كسرا للعزلة التي تعيشها روسيا.

وظهر الرئيس الجزائري بهذه الزيارة في ثوب المناور الذي يملك خيارات متعددة؛ ففرنسا لا تستطيع بالنسبة إليه الاستمرار في سياسة الضغط وعدم التعاطي مع الجزائر بالندية التي يريدها تبون من نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون.

لكن مراقبين يحذرون من أن النقاط التي يعتبر تبون أنه سجلها على حساب فرنسا قد تتحول إلى معطى عكسي لأنها ستدفع الغرب إلى الحذر من الجزائر على المدى البعيد، وأن الشكوك لن تقف عند التعاملات الدبلوماسية، وأنها قد تطال التعامل الاقتصادي، وهو ما يعني أن الأوروبيين الذين يفاوضون لاعتماد الغاز الجزائري كبديل للغاز الروسي قد يغيرون حساباتهم على المدى البعيد ويدعمون مسارات بديلة بالرهان على ليبيا وغاز المتوسط، وخاصة خط الغاز النيجيري عبر المغرب الذي يبدو أحد أبرز البدائل الفعالة في مواجهة الجزائر كمصدّر غير موثوق به.

ويشير المراقبون إلى أن الجزائر تريد ألّا تتّخذ زيارة تبون إلى موسكو بعدا استعراضيا ودعائيا؛ وذلك خوفا من توتير العلاقات مع الغرب، وخاصة مع الولايات المتحدة، ولأجل ذلك هناك حذر جزائري من الحديث عن الصفقة العسكرية خلال الزيارة.

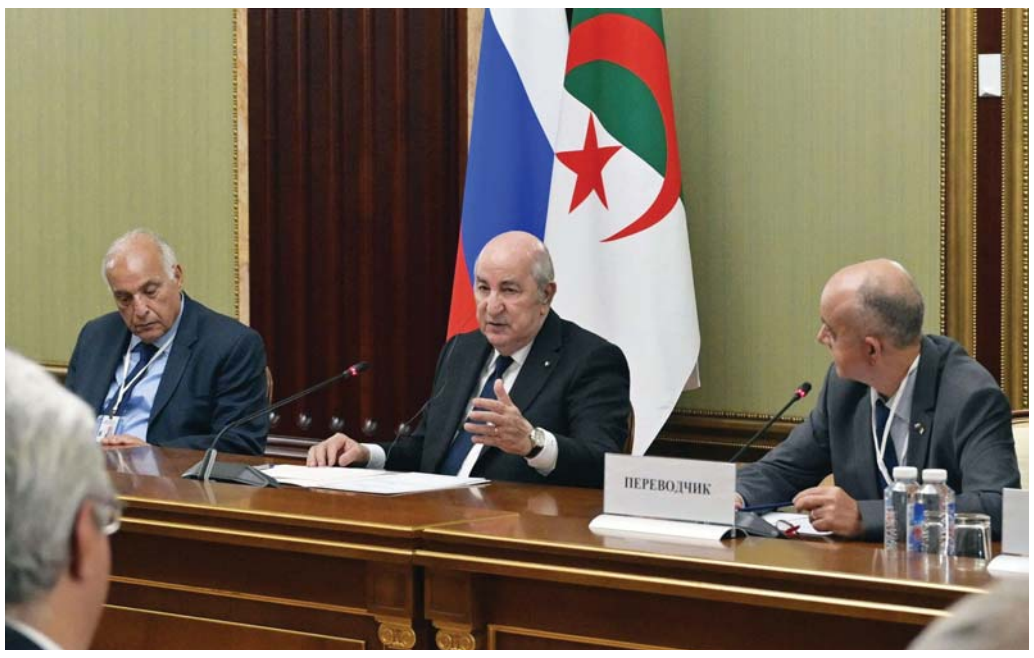

القلق يساور تبون بانتظار لقائه مع بوتين

وأفاد مصدر جزائري مطلع بأن مخرجات الزيارة ستكون خالية من أي صفقة عسكرية عكس ما تردد سابقا؛ وذلك لاعتبارات متعددة، أبرزها تخوّف الجزائر من الضغوط الغربية، إضافة إلى صعوبة الحصول على الصفقة عمليّا، حيث يقوم الروس في الظرف الحالي بتأمين السلاح والذخيرة للحرب في أوكرانيا، فضلا عن تعقيدات الدفع في ظل العقوبات الغربية المفروضة على روسيا، والتي قد تتسع لتطال الجزائر.

وأضاف المصدر أن "هناك فواتير روسية متراكمة على عاتق الجزائر تقدر بنحو ملياري دولار، تسعى موسكو لتحصيلها بشتى الطرق للمساعدة في تمويل خزينتها، غير أن الحصار المصرفي المضروب على موسكو أعاق عملية تسوية الجزائر للفواتير الروسية".

وتسعى الجزائر لإقناع الغرب بأنها ماضية في تخفيف تعاملاتها مع موسكو، لكنها في الوقت نفسه تحاول إقناع الروس بأنها في صفّهم، وهذا التناقض لا تقبل به موسكو كما لن يقبل به الغرب، وخاصة واشنطن التي تلوّح في وجه النظام الجزائري بقانون "مكافحة أعداء أميركا عن طريق العقوبات" (كاتسا) الذي أقره الكونغرس في عام 2017.

واتهمت دوائر أميركية مؤثرة، من بينها نواب في الكونغرس، الجزائر بأنها ستموّل حرب روسيا في أوكرانيا في حال مضت في إنجاز صفقة عسكرية مع روسيا بقيمة 7 مليارات دولار، وقد بدأ المسؤولون الجزائريون البحث عن مخارج لهذه الأزمة.

ولدى إشرافه على افتتاح المنتدى الاقتصادي الجزائري - الروسي بموسكو، صرح تبون بأن هناك إمكانيات هائلة بين الجزائر وروسيا بخصوص التحول الذي تشهده مجالات التكنولوجيا والزراعة والسياحة والعلوم الدقيقة، وأن الإجراءات العملية التي تجسدت في إطار هذا المسار -منها إنشاء وكالة لترقية الاستثمار- وضعت من أجل مرافقة الراغبين في إطلاق مشاريعهم من المتعاملين الجزائريين والأجانب.

وفيما التقى الرئيس الجزائري بمسؤولين روس، على غرار رئيسة مجلس الاتحاد الروسي فالنتينا ماتفيينكو ورئيس مجلس الدوما فياتشيسلاف فولودين، يتطلع المراقبون إلى اللقاء المنتظر بينه وبين الرئيس فلاديمير بوتين، وما سيتمخض عنه من مشاورات تمس مختلف الملفات الثنائية والدولية، على غرار اتفاقية الشراكة الإستراتيجية المعمقة، والوضع في منطقة الساحل الأفريقي.

القاهرة تبحث عن حل أزمة الدولار المزمنة بالتوجه نحو بريكس

القاهرة - سرّعت الحكومة المصرية وتيرة تحركاتها الاقتصادية لتجاوز أزمة الدولار المزمنة في البلاد، وطرقت الكثير من الأبواب الدولية والعربية لإيجاد حلول متنوعة، وجعلتها هذه الطريقة تلجأ إلى مجموعة بريكس التي تضم روسيا والصين والهند والبرازيل وجنوب أفريقيا، وهي خطوة اقتصادية لا تخلو من أهداف سياسية.

وينسجم هذا التوجه مع التلميحات والتصريحات التي عبّر عنها الكثير من المسؤولين في القاهرة حيال عدم رهن حاجيات الدولة الرئيسية -لاسيما الحاجيات العسكرية والاقتصادية- بقوة واحدة، والسعي الحثيث لإحداث توازن في العلاقات مع القوى الكبرى، شرقا وغربا.

والأربعاء أعلن السفير الروسي في القاهرة غيورغي بوريسينكو أن مصر تقدمت بطلب الانضمام إلى المجموعة بسبب مبادرتها الرامية إلى "تحويل التجارة إلى عملات بديلة قدر الإمكان، سواء أكانت وطنية أم نوعا من العملات المشتركة".

ويصب هذا المعنى في خانة التململ الذي ظهرت مؤشراته لدى العديد من القوى الإقليمية والدولية للتخلص من كابوس رهن الاقتصاد العالمي بالعملة الأميركية، وقد زادت ملامحه عقب اندلاع الأزمة الروسية - الأوكرانية وما صاحبها من عقوبات اقتصادية قاسية على موسكو، جعلت روسيا والبعض من حلفائها يفكرون في التعامل بالعملات المحلية.

وتسعى دول المجموعة نحو تطوير نموذج اقتصادي يحاول الحد من هيمنة الولايات المتحدة على الاقتصاد العالمي، ويفتح الباب لسياسات اقتصادية متعددة الأقطاب.

وبالنسبة إلى مصر يمثل طلب الانضمام إلى بريكس خطوة مهمة لتخفيف حدة الضغوط الاقتصادية الواقعة عليها بسبب شح الدولار الأميركي في أسواقها وما خلفه من تبعات سلبية عليها، وقد يعيد قبول القاهرة في المجموعة جانبا من التحسن والثقة بسياساتها الاقتصادية.

وقال وزير التموين والتجارة الداخلية علي المصيلحي الثلاثاء إن بلاده "تعتزم التخلي عن الدولار في التجارة المتبادلة مع الدول الأعضاء في الكتلة الاقتصادية لمجموعة بريكس، ودفع ثمن وارداتها إلى هذه الدول بالعملات المحلية".

ويرى بعض الخبراء أن انضمام مصر إلى المجموعة يوفر لها صلاحيات وقنوات تمويلية، ويعزز ثقة المجتمع الدولي ومؤسساته المالية وهيئات التصنيف الائتماني باقتصادها، ما ينعكس على استكمال المشروعات التنموية العملاقة بدلا من وقفها.

وأشار الخبير الاقتصادي المصري أشرف غراب إلى وجود حزمة مزايا تعود على مصر بالنفع عند انضمامها إلى بريكس، أبرزها تعزيز الاستفادة بينها وبين الدول الأعضاء في مسألة زيادة حجم التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري وفتح آفاق واعدة وأسواق جديدة للمنتج المصري.

وذكر في تصريح لـ"العرب" أن "وجود مصر ضمن بريكس يعزز قدرتها على حل أزمتها الاقتصادية في ظل وجود فرصة كبيرة لزيادة حجم الشراكات الاقتصادية ومضاعفة الاستثمارات".

ومن المتوقع أن تصبح الصين أكبر اقتصادات العالم من حيث الناتج المحلي الإجمالي خلال الأعوام الخمسة المقبلة، لذلك فإن زيادة التعاون مع دول المجموعة ستعزز الشراكات وستسهم في دعم الاقتصاد المصري من حيث القوة والتمدد.

أشرف غراب

وجود مصر ضمن بريكس يعزز فرص حل الأزمة الاقتصادية

وقد تشهد الزيارة المتوقعة لرئيس وزراء الهند نارندرا مودي إلى القاهرة قريبا تطورا كبيرا في العلاقات بعد الاتفاق على رفع مستوى هذه العلاقات إلى "الشراكة الإستراتيجية".

واعتمدت روسيا مؤخرا الجنيه المصري ضمن سلة عملاتها، وهناك نقاشات تتم مع كل من الصين والهند، ما يمثل دعما لنجاح مصر في الانضمام إلى بريكس.

وقال فؤاد ثابت رئيس اتحاد جمعيات التنمية الاقتصادية في القاهرة إن "نجاح مصر في الانضمام إلى هذا التجمع هو أحد الحلول الناجزة للتغلب على أزمة الدولار لأن اقتصاداتها تمثل جزءا مهما في الناتج المحلي العالمي، والتعامل مع دولها سوف يكون بالعملات المحلية لكل دولة".

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن هذه الخطوة تأخر تنفيذها كثيرا، مستبعدا -حال دخولها حيز التنفيذ- أن تؤثر على تعاملات مصر مع دول العالم الأخرى، أو تؤدي إلى توتر في العلاقات مع الولايات المتحدة.

العراق ينقل الحشد الشعبي خارج المدن بهدف تحجيم دوره

بغداد - أعلن رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني الأربعاء أن حكومته تعمل على إنشاء معسكرات خاصة لقوات الحشد الشعبي خارج المدن، ووضع قانون يضمن لمنتسبيه تقاعدا كريما.

وتأتي هذه الخطوة في ظاهرها كاحتفاء من الحكومة بالحشد ودوره خلال السنوات الماضية، لكنها في الأصل تهدف إلى تحجيم الدور المتعاظم لهذه الميليشيات في العراق والحد من نفوذها سياسيا وأمنيا.

وقال السوداني إن "التحديات الأمنية التي واجهها العراق سابقا، أصبحت اليوم من الماضي بفضل يقظة قواتنا الأمنية".

وأضاف أن "دور تشكيلات الحشد الشعبي لم يقتصر على تحرير الأرض، بل ساند الجيش لحفظ مؤسسات الدولة والنظام السياسي في العراق".

ورغم المديح الذي كاله السوداني للحشد الشعبي، فقد سعى لإبراز الدور الذي لعبته قوات الأمن العراقية والجيش في مواجهة داعش، في وقت يسيطر فيه خطاب للميليشيات يعتبر أن الحشد هو الذي أنقذ العراق من داعش وهزمه، ويهمش دور قوات الأمن العراقية والجيش.

وفي مقابل تهميش قوات الأمن والجيش العراقيين حصل الحشد على مزايا كثيرة، أهمها إدماجه في المؤسسات العراقية ليس كأفراد وإنما ككيان منغلق على نفسه ولا يأتمر بأوامر أي جهة عسكرية أو أمنية عدا الإشراف الرمزي لرئيس الوزراء.

وتشكل الحشد الشعبي في عام 2014، استجابة لفتوى المرجع الشيعي علي السيستاني، إثر سقوط أربع محافظات شمال وغرب البلاد في يد تنظيم داعش، واقترابه من العاصمة بغداد، بعد أن انهارت أمامه وحدات كاملة للجيش العراقي.

وتمكن الحشد الشعبي، بدعم من الجيش وقوات الأمن العراقية، من وقف زحف داعش، وتحرير المحافظات الأربع ذات الغالبية السنية، ما منحه شرعية قانونية في 2016، بعد اعتراف البرلمان به "باعتبارها قوة رديفة وساندة للقوات الأمنية العراقية".

غير أن محافظات السنة في العراق ونوابها بالبرلمان طالبوا في أكثر من مناسبة بإخراج قوات الحشد الشعبي خارج المدن، وهو أمر تعهد بتنفيذه السوداني من أجل المصادقة على تشكيل حكومته، لكنه لم يتحقق بعد.

وتتهم قوى سنية وكردية الحشد بتنفيذ أجندات طائفية في مناطقها وتعتبر أن وجوده يستفز الناس، وهو ما يجعل قرار إخراجه من المدن خطوة للتهدئة.

وقال السوداني في كلمته بمناسبة ذكرى الحشد "لا يمكن الاستغناء اليوم عن الحشد الشعبي أو التفريط فيه على المستوى الأمني؛ فقد أصبح جزءا أساسيا من حالة الاطمئنان في الشارع العراقي".

وأوضح أن "الحشد بات، بعد صدور قانونه، يمتلك كامل الشرعية المستندة للدستور، ويخضع لإشراف القائد العام للقوات المسلحة مثل بقية الأجهزة الأمنية"، ولفت إلى أن "الحكومة تعمل على وضع قانون يضمن لأبناء الحشد تقاعدا كريما، مثل إخوتهم في باقي القوات الأمنية"، في إشارة إلى قانون التقاعد.

وذكر أن "الحكومة تعمل على إنشاء معسكرات ومقار وقواعد خاصة بالحشد الشعبي خارج المدن، تحقيقا للهدف القتالي الذي أُنشئ من أجله".

ويريد السوداني أن ينظر الحشد إلى قرار إخراجه من المدن على أنه خطوة إجرائية وليس استهدافا، ولذلك جدد التأكيد على أهمية الحشد ودوره في حفظ أمن العراق.

وفي محاولة لتبديد الشكوك بشأن أنشطة هذه الميليشيات، قال رئيس هيئة الحشد الشعبي فالح الفياض إنّ الحشد "لا يسمح باستضعاف الأقليات"، وإنه "لم ولن يسمح بالتعامل بدونيّة مع العشائر".

وتقول أوساط سياسية عراقية إن الحشد أصبح قوة مثيرة للمخاوف ليس بسبب سطوته الأمنية وأنشطته الطائفية فقط، وإنما أيضا لكونه تحول إلى قوة بديلة لأجهزة الدولة، وهو يعمل على استنساخ تجربة الحرس الثوري في إيران من خلال سعيه لتعزيز نفوذه الاقتصادي.

ليبيا 1 دينار - السعودية 2 ريال - مصر 3 جنيه مصري - موريتانيا 120 أوقية - تونس 900 مليم - المغرب 3 دراهم - الجزائر 7 دينارات - البحرين 200 فلس - اليمن 50 ريالا - الكويت 150 فلسا - الإمارات 2 درهم - عمان 200 بيزا - قطر 2 ريال - العراق 2000 دينار - الأردن 500 فلس - سوريا 150 ليرة - السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الخميس 2023/06/15
السنة 46 العدد 12803

لبنان أمام خيارين بعد فشل جلسة الأربعاء: مرشح توافقي أو إطالة أمد الفراغ الرئاسي

نبيه بري يتنصل من المسؤولية ويدعو إلى حوار غير مشروط

عمد حزب الله وحليفته حركة أمل كما هو متوقع إلى الانسحاب من الدور الثاني لعملية انتخاب رئيس للجمهورية اللبنانية، والذي كان يمكن أن يفرز فوز مرشح الكتل المسيحية جهاد أزعور. ويفتح فشل الجلسة الباب أمام البحث عن مرشح ثالث، وإلى حين حصول ذلك يبقى الفراغ في لبنان سيد الموقف.

الأمور تسير وفق إيقاع باسيل

بيروت - تقول أوساط سياسية لبنانية إن فشل جلسة الأربعاء لانتخاب رئيس جديد للبلاد كان متوقعا، مشيرة إلى أن اللبنانيين اليوم أمام خيارين بين إيجاد "مرشح توافقي"، أو استمرار حالة الفراغ الرئاسي إلى أمد غير منظور.

وتوضح الأوساط أن مسألة التوصل إلى توافق بشأن هذا المرشح لن تكون بالمهمة السهلة، في ظل الصراع الدائر بين مشروعين متضادين: الأول مشروع "السيادة" والثاني مشروع "الممانعة".

وتلفت الأوساط إلى أن الوضع قد يختلف في حال قرر حزب الله التخلي عن دعم مرشحه سليمان فرنجية، وفتح حوار مع التيار الوطني الحر، بشأن صفقة مرشح جديد، وهو الأمر الذي لطالما سعى إليه زعيم التيار جبران باسيل، والذي قاده بالأساس إلى دعم خيار أزعور.

وتوضح الأوساط أن تصريحات الثنائي الشيعي التي أعقبت الجلسة الفاشلة، تشي بهذا التوجه.

وعطل حزب الله وحلفاؤه محاولة منافسيه انتخاب المسؤول في صندوق النقد الدولي الوزير الأسبق جهاد أزعور، بمقاطعة الجولة الثانية من العملية الانتخابية، حيث كانت له إمكانية الفوز والوصول بذلك إلى قصر بعبدا.

كريم بيطار

الانقسام الحاد يمكن أن يمهّد لمفاوضات حول حل الرجل الثالث

وكان أزعور فاز بتأييد 59 صوتا من أصل 128 نائبا في البرلمان في تصويت أوّلي، أي أقل من الثلثين المطلوبين للفوز في الجولة الأولى. وحصل سليمان فرنجية المدعوم من حزب الله وحليفته حركة أمل على 51 صوتا في الجولة الأولى.

وما أن بدأ احتساب الأصوات، حتى انسحب عدد من النواب وعلى رأسهم كتلتا حزب الله وحليفته حركة أمل، التي يتزعمها نبيه بري، ليطيحوا بنصاب الدورة الثانية، في سياسة اتبعوها خلال الجلسات الماضية.

وتنصّ المادة التاسعة والأربعون من الدستور اللبناني على أن رئيس الجمهورية يُنتخب بالاقتراع السري بغالبية الثلثين من مجلس النواب في الدورة الأولى، ويكتفي بالغالبية المطلقة، أي 65 نائباً، في دورات الاقتراع التي تلي، أما نصاب انعقاد الجلسة بكافة دوراتها، والذي يصرّ عليه رئيس المجلس بري، فيتمثل بـ86 نائباً، الأمر الذي يجعل تعطيله متاحا أمام القوى المتنافسة.

ومع هذه النتيجة لم يعد لدى لبنان أي احتمال فوري لشغل منصب الرئاسة الذي ظل شاغرا منذ انتهاء ولاية الرئيس ميشال عون المتحالف مع حزب الله في أكتوبر الماضي.

ويرى متابعون أن الفراغ الرئاسي سيظل سيد الموقف طيلة الأسابيع إن لم يكن الأشهر المقبلة، إلى حين التوصل إلى تفاهم بين الفرقاء، وهو أمر لن يتحقق دون وجود ضغط دولي حقيقي.

وعمد نبيه بري رئيس مجلس النواب والذي يتزعم حركة أمل إلى التنصل من المسؤولية حيال عملية عرقلة انعقاد الجولة الثانية.

وقال بعد انتهاء الجلسة "كفى رمياً بكرة المسؤولية على هذا الطرف أو ذاك في إطالة أمد الفراغ، ولنعترف جميعاً بأن الإمعان بهذا السلوك والدوران في هذه الحلقة المفرغة، وانتهاج سياسة الإنكار، لن نصل إلى النتيجة المرجوة التي يتطلع إليها اللبنانيون والأشقاء العرب والأصدقاء في كل أنحاء العالم، الذين ينتظرون منّا أداءً وسلوكاً يليق بلبنان وبمستوى التحديات والمخاطر التي تهدده".

وأضاف بري "بداية البدايات لذلك هي الإسراع بانتخاب رئيس للجمهورية، وذلك لن يتحقق إلا بالتوافق وسلوك طريق الحوار، ثم الحوار، ثم الحوار".

وحدّد مواصفات هذا الحوار بأن "يكون من دون شروط، لا يلغي حق أحد في الترشح، وتتقاطع فيه إرادات الجميع حول رؤية مشتركة لكيفية إنجاز هذا الاستحقاق من دون إقصاء، أو عزل، أو تحدٍّ، أو تخوين، وأن يكون تحت سقف الدستور يحافظ على الميثاقية والشراكة".

وتابع "آن الأوان لكي يمتلك الجميع الجرأة والشجاعة من أجل لبنان بسلوك هذا الطريق، فهل نحن فاعلون؟".

من جهته قال نائب رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله علي دعموش، في بيان، إن "كل السيناريوهات المحتملة لجلسة انتخاب الرئيس لن تؤدي إلى نتيجة"، مشيراً إلى أن "ما يؤدي إلى النتيجة المطلوبة له طريق وحيد هو الحوار والتفاهم والتوافق على مرشح جامع، يلمّ اللبنانيين، ويكون قادراً على معالجة الملفات التي تهمّهم، ومنفتحا على الجميع في الداخل والخارج".

في المقابل، قال النائب سامي الجميل رئيس كتلة الكتائب الداعمة لأزعور، للصحافيين "ما حصل اليوم انتفاضة حقيقية لنواب لبنان ليقولوا لا لعمليات الفرض والتهديد ومحاولات الايحاء بأن القرار الرئاسي موجود في مكان واحد في لبنان"، في إشارة إلى حزب الله.

وارتفعت أسهم أزعور الذي انضم الى صندوق النقد الدولي عام 2017 وشغل منصب وزير المالية اللبناني بين 2005 و2008، في الأسابيع الأخيرة إثر اتصالات مكثفة انتهت بإعلان كتل رئيسية ونواب معارضين لفرنجية تأييدهم لترشيحه.

وإثر ذلك، أعلن النائب ميشال معوّض الذي كان أول من خاض السباق الرئاسي، تراجعه عن ترشحه لصالح أزعور.

ويعدّ حزب القوات اللبنانية ولديه كتلة برلمانية مسيحية وازنة، والتيار الوطني الحر الحليف المسيحي الأبرز لحزب الله والرافض لوصول فرنجية، وكتلة الزعيم الدرزي وليد جنبلاط، من أبرز داعمي أزعور. وبعد دعم ترشيحه، تنحّى أزعور مؤقتاً عن مهامه كمدير لقسم الشرق الأوسط وآسيا الوسطى في صندوق النقد. وقال في أول تعليق له إنه "ليس تحدياً لأحد"، في رد على حزب الله الذي وصف عدد من نوابه أزعور بمرشح "المواجهة" و"التحدي". وكان رئيس كتلة حزب الله النائب محمّد رعد اعتبر أن من يدعمون ترشيح أزعور، من دون تسميته، "يستخدمونه فقط لمنع أن يصل مرشّح المقاومة"، في إشارة إلى فرنجية.

وقال الباحث والأستاذ الجامعي كريم بيطار "بغياب ضغط دولي كبير وتسوية حول مرشح، قد يتطلب الأمر أشهراً عدّة قبل انتخاب رئيس". وعنونت صحيفة "الأخبار" المحلية، المقربة من حزب الله، صفحتها الأولى بكلمة "الفراغ".

وبينما يبدو الملف اللبناني غائباً عن الاهتمام الدولي وحتى الإقليمي، تقود فرنسا، بلا جدوى، منذ أشهر حراكاً لتسريع انتخاب رئيس.

ومن المتوقع أن يصل إلى بيروت قريباً وزير الخارجية السابق جان إيف لودريان الذي عيّنته باريس مبعوثاً خاصاً إلى لبنان، في محاولة جديدة لإنهاء الأزمة السياسية.

وكانت وزارة الخارجية الفرنسية دعت الأربعاء إلى أخذ الجلسة "على محمل الجد واغتنام الفرصة التي توفرها للخروج من الأزمة".

من جهته، قال المتحدّث باسم وزارة الخارجية الأميركية ماثيو ميلر "نعتقد أنّه طالما لم يتمّ انتخاب رئيس، فيجب على البرلمان الاستمرار إلى حين إنجاز المهمّة".

ومنذ أشهر، تدير البلاد حكومة تصريف أعمال عاجزة عن اتخاذ قرارات ضرورية، في وقت يشهد لبنان منذ 2019 انهياراً اقتصادياً صنّفه البنك الدولي من بين الأسوأ في العالم منذ العام 1850، ويشترط المجتمع الدولي إصلاحات ملحة من أجل تقديم دعم مالي.

ويمكن للانقسام الحاد بين القوى السياسية أن يمهّد الطريق وفق بيطار "أمام مفاوضات ستصل في نهاية الأمر إلى حلّ الرجل الثالث، وانتخابات يمكن أن تُعدّ مسبقاً على غرار معظم الانتخابات السابقة في تاريخ لبنان".

مصر مقبلة على انتخابات رئاسية حماسية مع تصاعد بورصة الترشيحات

القاهرة - تذهب انتخابات الرئاسة المصرية المقبلة باتجاه مشاركة عدد من المرشحين على خلاف سابقتها التي شهدت منافسين اثنين فقط، أحدهما الرئيس الحالي عبدالفتاح السيسي.

وبدأت بورصة الترشيحات لانتخابات لم يحسم موعدها بشكل نهائي، في الصعود. وأبدت شخصيات سياسية خلال الأيام الماضية استعدادها، تصريحا أو تلميحا، لخوض السباق.

وأعلن رئيس حزب الوفد الليبرالي عبدالسند يمامة حصوله على موافقة 53 عضوًا من أعضاء الهيئة العليا للحزب، من إجمالي 60 عضوًا، لخوض الانتخابات الرئاسية.

وضمت قائمة المرشحين المحتملين كلاً من رئيس حزب المحافظين أكرم قرطام، والذي بحث حزبه ترشحه، إلى جانب رئيسة حزب الدستور جميلة إسماعيل التي طرح أسمها أمام قيادات الحركة المدنية (تضم أحزاب وشخصيات معارضة).

ويعد رئيس حزب الكرامة السابق أحمد الطنطاوي أول من أعلن عزمه الترشح وعقد اجتماعًا مع قيادات الحركة المدنية للحصول على دعمها.

وتحدث رئيس حزب الإصلاح والتنمية محمد أنور السادات عن مرشح مفاجأة، قال إنه شخصية عامة تحظى باحترام وتأييد مجتمعي دون الكشف عن اسمه حتى الآن.

ويسهم تعدد المرشحين في إجراء انتخابات رئاسية ساخنة تغير من الانطباعات السائدة عن الانسداد السياسي الحاصل في مصر، إذ تسعى جهات مختلفة نحو إجراء انتخابات تنافسية وسط صور إيجابية ساعد على انتشارها تدشين الحوار الوطني بين قوى معارضة وأخرى مؤيدة.

وتبدي أجهزة رسمية تجاوبا نسبيا مع هذه الحالة، بينما ترى أخرى أن التمادي في الاستجابة لطلبات بعض المرشحين قد يمنح الفرصة لتسلل عناصر إخوانية أو شخصيات قريبة منها، تفتح لها الطريق للعودة السياسية.

ويشير المشهد السياسي العام إلى أن الانتخابات المقبلة سوف تخرج من إطارها التقليدي الذي يشبه الاستفتاءات، وأن العملية يتم هندستها بطريقة أكثر ذكاء هذه المرة، لأن ما حدث في الانتخابات الماضية لم يكن موفقا عندما اختير مرشح ضعيف بدا مهزوما منذ اللحظة التي أعلن فيها دعم السيسي في انتخابات هو أحد طرفيها، فقد أعلن المرشح السابق رئيس حزب الغد موسى مصطفى موسى تأييد السيسي صراحة.

ووصف الرجل بأنه مجرد ديكور لتجميل مشهد انتخابي عابث، وهو ما تحاول دوائر متباينة تجنب تكراره وإتاحة الفرصة لإجراء انتخابات بها قدر من النزاهة والشفافية، ولن يعدم الرئيس السيسي الحصول على الدعم الشعبي، على الرغم من تصاعد حدة الأزمة الاقتصادية في البلاد، فلا يزال ينظر إليه على أن ضمانة للأمن والاستقرار في البلاد.

وقال نائب رئيس حزب الوفد حسين منصور إن إجراء انتخابات جادة في مصر يتوقف على المرشحين أنفسهم ومدى قدرتهم على إقناع الناس بجديتهم، وما إذا كانوا يملكون برامج تسهم في تفعيل المنافسة وتقديم نموذج جديد لتجربة ديمقراطية مصرية.

وأوضح منصور في تصريح لـ"العرب" أن إجراءات الترشح لم تكتمل بعد وما يحدث عبارة عن تكهنات لمشاركة مجموعة من المرشحين، توحي بوجود أجواء سياسية إيجابية، ومن المهم أن ينعكس ذلك على توفير الضمانات اللازمة لانتخابات نزيهة.

ولدى البعض من السياسيين قناعة بأن الأحزاب المصرية التي تخرج من رحمها غالبية المرشحين المحتملين لن تكون قادرة على خوض معركة انتخابية قوية في مواجهة الرئيس السيسي ووقوف أجهزة الدولة خلفه، وأن عوامل ضعفها وغيابها عن المشهد العام السنوات الماضية يجعل النظر إلى مرشحيها مصحوبا بريبة.

ورفض نائب رئيس حزب الوفد حسين منصور هذه النغمة التي وصفها بـ"البائسة"، ففكرة غياب الأحزاب وأن المواطنين لا يقبلون عليها يُراد بها تأميم التداول السلمي للسلطة واستمرار أوضاع الشمولية، قائلا "إذا كانت لدينا رغبة في أن نستمر في هذا العرض سوف ينظر إلى جميع المرشحين على أنهم وسيلة لتجميل المشهد السياسي الحالي".

وواجه رئيس حزب الوفد اتهامات بمشاركته كـ"ديكور"، خاصة أنه أعلن تأييده الصريح للرئيس السيسي مبكرا، وهو ما رد عليه بتأكيده "أنه لن يقبل أن يكون وسيطًا ولا ماريونيت ولا دوبلير، وأن تاريخه السياسي يعبّر عن ذلك".

واستدعى مصريون نموذج موسى مصطفى موسى على الفور بعد إعلان يمامة ترشيحه، ما دفعه إلى نفي هذا الربط وأنه عازم على الترشح لقناعته السياسية.

وتولي عبدالسند يمامة رئاسة حزب الوفد في مارس الماضي بعد فوزه بفارق أصوات ضئيل على منافسه بهاء أبوشقة، وهو يعمل أستاذا بكلية الحقوق بجامعة المنوفية، شمال القاهرة، ويشغل عضوية الوفد منذ نحو عقدين، وعضوية الهيئة العليا بالحزب لمدة ثلاث دورات متتالية.

حسين منصور

إجراءات الترشح لم تكتمل بعد وما يحدث مجرد تكهنات

وخاض رئيس حزب الوفد الأسبق نعمان جمعة انتخابات عام 2005 أمام الرئيس الأسبق حسني مبارك، وتعامل معها بجدية، غير أنه حصل على نسبة ضئيلة من الأصوات، لكنه منح الانتخابات حيوية كانت في أشد الحاجة إليها، حيث أتيحت له حرية الحركة والتعامل مع وسائل الإعلام في وقت تمتع فيه بدرجة عالية من الحرية.

وعلى كل مرشح الحصول على تزكية 20 عضواً على الأقل من أعضاء مجلس النواب أو أن يؤيده ما لا يقل عن 25 ألف مواطن ممن لهم حق الانتخاب في 15 محافظة على الأقل (هناك 27 محافظة – إقليم في مصر)، وبحد أدنى ألف مؤيد من كل منها، وفقًا للتعديلات التي أجريت على الدستور المصري عام 2019 وأشارت إلى أن تكون مدة رئيس الجمهورية 6 سنوات (بدلا من 4)، ولا يجوز تولي منصب الرئيس أكثر من مدتين رئاسيتين متعاقبتين. وشددت الحركة المدنية الديمقراطية على ضرورة توفير ضمانات معينة للمشاركة، في مقدمتها النزاهة والشفافية والحياد والإشراف القضائي، فضلا عن التزام الحكومة بتوفير الأجواء المناسبة كعناصر حاسمة لشكل الانتخابات وتجاوب المواطنين معها.

وينتظر حزب المحافظين وهو أحد أعضاء الحركة المدنية لإعلان ترشيح رئيسه أكمل قرطام بشكل رسمي التيقن من تنفيذ ضمانات تتعلق بجدية الانتخابات، ومنها تركيب كاميرات مراقبة داخل اللجان الفرعية لمتابعة العملية الانتخابية والفرز داخل كل اللجان لدقة النتائج، وحرية وسائل الإعلام، وإتاحة فرص متكافئة لجميع المرشحين، وحياد مؤسسات الدولة ووقوفها على مسافة واحدة من المرشحين.

التصعيد سيد الموقف في السودان بعد مرور شهرين على اندلاع الصراع

الخرطوم - قصفت طائرات حربية الأربعاء مدينة الأبيض في جنوب السودان، وفق شهود، مع انتهاء الشهر الثاني من النزاع بين الجيش بقيادة عبدالفتاح البرهان وقوات الدعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو، غداة تحذير الأمم المتحدة من حصول "جرائم ضد الإنسانية" في إقليم دارفور.

وحوّلت الحرب التي تستخدم فيها كل أنواع الأسلحة والطائرات الحربية، العديد من أجزاء البلاد إلى مناطق "منكوبة". وقال أحمد طه، أحد سكان الخرطوم، الأربعاء "أصبحنا بلا طعام ولا شراب ولا دواء.. الرصاص والدانات في كل مكان". وأضاف "أي منطقة في السودان الآن أصبحت منكوبة".

وصرح مواطن آخر في الخرطوم الأربعاء "لا نعرف ما هي نهاية هذه الحرب.. فقط ندعو الله أن يرفع البلاء".

وذكر شهود في مدينة الأبيض أن طائرات تابعة للجيش نفذت "غارات جوية للمرة الأولى في محيط الأبيض"، عاصمة ولاية كردفان والواقعة على بعد 350 كيلومترا جنوب الخرطوم والتي تطوقها قوات الدعم السريع منذ بدء الحرب.

وفي الخرطوم، قال مسؤول عسكري، طلب عدم الكشف عن اسمه، لفرانس برس إن قوات الدعم السريع استخدمت في هجومها الثلاثاء على سلاح المدرعات، "طائرات بدون طيار، ما يثير شكوكا، من أين حصلوا عليها؟".

في المقابل، أكدّ مصدر من قوات الدعم السريع "حصلنا عليها من مراكز الجيش التي سيطرنا عليها".

ويرى خبير عسكري أن هذا التطور "سيكون له أثر على سير الحرب"، متوقعا أن تكون قوات الدعم السريع "حصلت عليها من مصنع اليرموك للصناعات العسكرية" في جنوب الخرطوم.

وتدور منذ الخامس عشر من أبريل معارك طاحنة تتركّز في الخرطوم وفي إقليم دارفور الذي عانى بدوره على مدى عقدين من النزاعات الدامية في عهد الرئيس السابق عمر البشير.

وأسفر القتال عن مقتل أكثر من 1800 شخص، حسب مشروع بيانات الأحداث وموقع النزاع المسلح "أكليد"، إلا أن الأعداد الفعلية للضحايا قد تكون أعلى بكثير، بحسب وكالات إغاثة ومنظمات دولية.

ووفق أرقام الأمم المتحدة، تسبّب النزاع بنزوح نحو مليوني شخص، بينهم أكثر من 900 ألف فرّوا من العاصمة بسبب العنف، وأكثر من 475 ألفا لجأوا إلى البلدان المجاورة. وأبرم الجانبان أكثر من اتفاق لوقف النار لم يصمد أي منها. لكن الطرفين التزما بشكل كبير بهدنة مدتها 24 ساعة بوساطة أميركية – سعودية انتهت صباح الأحد، أفاق سكان الخرطوم بعدها على تجدد المعارك.

وقالت السودانية سهى عبدالرحمن التي تقيم في العاصمة "نحن نعاني، نعاني من ويلات الحرب، ولا يعلم بحالنا إلا الله".

والاتصالات صعبة مع السودان بشكل عام، والمعلومات عما يجري عن الأرض غير متوافرة بدقة من مصادر مستقلة، لاسيما من دارفور في غرب البلاد. ويعاني السودانيون من أزمات متعددة؛ من نقص في الوقود والمواد الغذائية والسيولة.

وحذّر رئيس بعثة الأمم المتحدة في السودان فولكر بيرتس الثلاثاء من أن أعمال العنف التي يشهدها إقليم دارفور قد ترقى إلى "جرائم ضد الإنسانية".

السيسي لن ينافس نفسه هذه المرة

العرب
الخميس 2023/06/15
السنة 46 العدد 12803

المجلس الانتقالي: إقالة حكومة معين عبدالملك أو الإدارة الذاتية لجنوب اليمن

المجلس يدعو محافظي الجنوب إلى وقف ضخ إيرادات المحافظات إلى البنك المركزي

وضع المجلس الانتقالي الجنوبي مجلس القيادة الرئاسي في اليمن أمام خيارين، وهما التخلي عن الحكومة الحالية التي يقودها معين عبدالملك بعد فشلها في إدارة الملف الخدماتي والاقتصادي، أو أنه سيتجه لإدارة المحافظات التي يسيطر عليها بنفسه، ويرجح متابعون أن يجبر مجلس القيادة على الذهاب إلى أهون الشرين بالنسبة له وهو الخيار الأول.

هيئة رئاسة الانتقالي في حالة انعقاد دائم

عدن - صعد المجلس الانتقالي الجنوبي من لهجته تجاه حكومة معين عبدالملك، التي اتهمها بتعمد إفراغ الخزينة المالية للدولة، وإيصال الوضع إلى حافة الإفلاس. ودعا المجلس محافظي الجنوب إلى وقف تحويل إيرادات محافظاتهم إلى البنك المركزي الموجود في العاصمة المؤقتة عدن، مشيرا إلى أن هيئته السياسية ستكون في حالة انعقاد دائم، حتى إشعار آخر.

ويرى متابعون أن المجلس الانتقالي بتصعيده الجديد ضد الحكومة الحالية والذي أرفقه بإجراء عملي يتمثل في منع تحويل إيرادات المحافظات الجنوبية إلى البنك المركزي، يسعى إلى حشر باقي الطيف السياسي المكون لمجلس القيادة الرئاسي في الزاوية، بين القبول بتغيير هذه الحكومة، أو أنه سيتجه إلى إدارة الأوضاع في المناطق التي يسيطر عليها بنفسه بدون أي شراكة مع قوى شمالية، وهذا ينسجم مع تطلعاته إلى استعادة دولة الجنوب.

يعقوب السفياني
الوضع الراهن يشبه الظروف التي رافقت إسقاط بن دغر

وتعاني المحافظات الجنوبية من وضع اقتصادي ومالي صعب، لعوامل متداخلة بعضها مرتبط بالحرب وتأثيراتها، لاسيما بعد تعطل صادرات النفط (متوقفة منذ أكتوبر الماضي)، والبعض الآخر في علاقة بالفساد المستشري وسوء إدارة الحكومة المعينة منذ العام 2020 بموجب اتفاق الرياض.

وسبق وأن دعا المجلس الانتقالي الجنوبي مرارا إلى استقالة الحكومة، لكن سرعان ما يخفت هذا الطلب بعد تدخلات من دول التحالف العربي الداعم للسلطة الشرعية في اليمن، لكن اليوم الوضع مختلف، ويبدو المجلس مصرا هذه المرة على وضع نهاية لهذه الحكومة، أو أنه سيكون في حل من أي التزام معها، ومن غير المستبعد أن تكون الخطوة التالية هو تقديم الوزراء المحسوبين عليه استقالاتهم.

وقالت هيئة رئاسة المجلس الانتقالي الجنوبي في بيان صدر عقب اجتماعها الدوري، إن "الوضع المعيشي المتدهور والخدمات الأساسية المتردية التي أنهكت المواطن الجنوبي في المحافظات كافة، والتي تزداد ترديا، يندرجان في سياق خطة ممنهجة تعتمدها القوى المعادية لمحاولة تركيع شعب الجنوب وإضعاف قيادته وحاضنتها الشعبية والسياسية، والنيل من عزيمة القوات المسلحة والأمن الجنوبي ليسهل عليها تمرير مخططاتها التآمرية للنيل من مكتسبات الجنوب الوطنية وتضحيات أبنائه".

وكانت الهيئة عقدت اجتماعها الثلاثاء، برئاسة اللواء أحمد سعيد بن بريك نائب رئيس المجلس الانتقالي، رئيس الجمعية الوطنية في عدن.

وأضاف بيان الهيئة "لقد استنفدت حكومة ومنظومة الفساد ورئيسها إفراغ خزينة الدولة المالية وإيصال الوضع إلى حافة الإفلاس للمزيد من الإفقار والإجهاز على حياة الناس، بالتزامن مع التداعيات العسكرية والحشود على حدود الجنوب من قبل ميليشيات الحوثي الإرهابية والتعاون الواضح مع منظومة الإرهاب بمسمياتها المختلفة القاعدة وداعش والهجمات المستمرة على القوات الجنوبية، والتي كانت آخرها الهجوم الإرهابي على قوات دفاع شبوة"، في إشارة إلى الهجوم الذي تبناه تنظيم القاعدة واستهدف الأحد مديرية الصعيد وأدى إلى مقتل جنديين.

ولفت البيان إلى أن "كل هذه التطورات الخطيرة المتزامنة، اقتصاديا، وخدميا، وعسكريا، جاءت بعد النجاحات التي تحققت لشعب الجنوب في الحوار الوطني الجنوبي والتوقيع على الميثاق الوطني الجنوبي والإنجاز السياسي الكبير بانعقاد الدورة السادسة للجمعية الوطنية في مدينة المكلا، والزيارة التاريخية للرئيس عيدروس الزبيدي وقيادة المجلس الانتقالي الجنوبي لمحافظة حضرموت".

وقال إن "أمام هذه الأوضاع التي أنتجتها حكومة لا تشعر ورئيسها بأدنى شعور بالمسؤولية، وحيث إن هيئة رئاسة المجلس الانتقالي تنطلق من أدبيات وأسس ووثائق المجلس الانتقالي الجنوبي للتأكيد اليوم بكل وضوح وشفافية أن إدارة الجنوب من قبل أبنائه بشراكة وطنية وفق ما جاء بالميثاق الوطني، شراكة انتقلت من القول إلى الفعل وتتطلبها ظروف المرحلة الخطيرة، وأن هيئة رئاسة المجلس الانتقالي تضع اللمسات الأخيرة والآليات العملية لعمل القيادة التنفيذية الجنوبية التي تشكلت بقرار رئاسي من الرئيس عيدروس الزُبيدي، والتي بدأت تباشر مهامها بهذا الاتجاه".

وأعلنت هيئة رئاسة الانتقالي عن دعمها لقرار محافظ العاصمة عدن أحمد حامد لملس، الذي قضى باستخدام إيرادات العاصمة عدن لتغطية متطلبات خدمات العاصمة، داعية باقي محافظي المحافظات إلى اتخاذ قرارات مماثلة في محافظات الجنوب.

كما حث بيان الهيئة القوات المسلحة والأمنية الجنوبية، بمختلف تشكيلاتها، على "المزيد من اليقظة والتأهب والاستعداد التام لمواجهة التطورات المحتملة التي يحيكها أعداء الجنوب".

وقال إن هيئة الرئاسة قررت أن تظل في حالة انعقاد دائم وتوجه كل هيئات ومؤسسات المجلس الانتقالي بأن تظل في انعقاد دائم حتى إشعار آخر.

ووجه محافظ عدن التابع للمجلس الانتقالي أحمد لملس الاثنين الماضي، بمنع تحويل الإيرادات التابعة للمحافظة إلى البنك المركزي.

ويرى مراقبون أن دعوة المجلس الانتقالي إلى إيقاف ضخ إيرادات محافظات الجنوب، للبنك المركزي تشكل جرس إنذار حقيقي هذه المرة لمجلس القيادة الرئاسي الذي سيكون عليه التحرك جديا باتجاه تغيير الحكومة، وأي تأخر قد تنجر عنه المزيد من الخطوات للمجلس الانتقالي الذي قد يذهب إلى حد إعلان إدارة ذاتية للمحافظات الجنوبية، من جانب واحد، وهذا الأمر قد تكون له تداعيات خطيرة في المناطق المحررة، وقد تقود إلى اقتتال في صفوف السلطة الشرعية.

ويشير المراقبون إلى أن المجلس الانتقالي حريص على استعادة دولة الجنوب لكنه يتأنى في اتخاذ أي خطوة من جانب واحد قد تقود إلى وضع يصعب السيطرة عليه، لكن تمسك باقي المكونات السياسية الشريكة في السلطة الشرعية باستمرار حكومة عبدالملك قد ينهي حذر المجلس.

وقال مدير مركز سوث 24 للدراسات في عدن يعقوب السفياني إن الوضع الراهن يشبه الظروف التي رافقت إسقاط حكومة أحمد بن دغر في السابق وحكومة عبدالملك الأولى قبل تشكيل حكومة المناصفة، بعد وصول الانهيار الاقتصادي وتردي الخدمات في عدن والجنوب إلى الذروة.

وأشار السفياني في تصريح لـ"العرب" إلى "أن استمرار عبدالملك في قيادة الحكومة أصبح باعثا على التوتر داخل مجلس القيادة الرئاسي، مع تصاعد الرغبة بعزل الرجل داخل المجلس الانتقالي الجنوبي لاسيما مع ضم القائد عبدالرحمن المحرمي إلى رئاسة المجلس كنائبٍ للزبيدي. وبالفعل، عرقل عبدالملك كثيراً من الإصلاحات التي حاول المحرمي الدفع بها داخل المجلس الرئاسي".

ولفت المحلل اليمني إلى أن التطورات الأخيرة في المجلس الانتقالي الجنوبي والقفزات التي نفذها خلال مايو الماضي ساعدت على زيادة تركيز المجلس على تطبيع الأوضاع وبسط مزيد من السيطرة الإدارية في المحافظات التي يسيطر عليها عسكرياً، وهو ما يفسر التصعيد الحالي الذي ظل خامدا طيلة الفترة الماضية، رغم أن إخفاقات عبدالملك كرئيس للحكومة كانت واضحة قبل هذا بكثير.

واعتبر"أن إشارة المجلس لتفعيل القيادة التنفيذية الجنوبية التي شكلها الزبيدي الشهر الماضي هو تلويح بنسخة جديدة من الإدارة الذاتية للجنوب، وباعتقادي قد تحول خطوة إقالة الحكومة وحدوث انفراجة اقتصادية حقيقية من لجوء المجلس الانتقالي لهذه الخطوة التي قد لا تكون مواتية في ظل المناخ والمزاج السياسي الراهن".

وبدأ الانتقالي تصعيده ضد الحكومة الحالية منذ أيام، ثم من خلال دعوة نائب رئيس المجلس الانتقالي عضو مجلس القيادة الرئاسي اليمني أبوزرعة عبدالرحمن المحرمي إلى إقالة الحكومة مع رئيسها، بسبب فشلها في "حلحلة جميع الملفات وتدهور الأوضاع بشكل كبير وعودة انهيار العملة المتسارع".

ولي العهد السعودي في زيارة مطوّلة إلى فرنسا تستهدف بحث القضايا الحيوية المشتركة

باريس - بدأ ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان الأربعاء زيارة رسمية طويلة إلى فرنسا يلتقي خلالها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لبحث جملة من القضايا المشتركة بينها الملفان اللبناني والأوكراني اللذان يحوزان على اهتمام الإليزيه، وأيضا قمة دعم "ميثاق مالي عالمي جديد".

وسيستقبل الرئيس الفرنسي الجمعة ولي العهد السعودي على غداء عمل في قصر الإليزيه، حسب ما أعلن المكتب الإعلامي للرئاسة.

وقال الديوان الملكي السعودي في بيان نُشر فجر الأربعاء، إن الأمير محمد سيترأس وفد المملكة المُشارك في قمة "من أجل ميثاق مالي عالمي جديد" التي ينظمها ماكرون في باريس في 22 و23 يونيو.

وبالإضافة إلى العلاقات الثنائية، سيتناول ماكرون والأمير محمد، الذي يملك دارة فخمة تُسمّى قصر لويس الرابع عشر قرب فيرساي في المنطقة الباريسية، "خصوصًا الحرب في أوكرانيا وتداعياتها على سائر دول العالم"، وفق الرئاسة الفرنسية.

وفي يوليو الماضي قام ولي العهد السعودي بزيارة إلى باريس التقى خلالها ماكرون في سياق ارتفاع أسعار الطاقة على خلفية الحرب في أوكرانيا. وشددا خلال لقائهما آنذاك على "ضرورة إيجاد تسوية للنزاع في أوكرانيا وتكثيف التعاون لتخفيف آثاره في أوروبا والشرق الأوسط والعالم".

ومنذ انطلاق العملية الروسية في أوكرانيا في فبراير 2022 وما تسببت به من ارتفاع في أسعار الطاقة، يسعى الغرب لإقناع السعودية، المصدِّر الأول للنفط في العالم، بزيادة إنتاجها لتخفيف الضغط عن الأسواق.

ويؤكد ماكرون أنه يريد إقناع الدول غير المنحازة في الملف الأوكراني بالضغط على موسكو لإنهاء عمليتها في أوكرانيا.

وفي مايو وضع ماكرون طائرة فرنسية بخدمة الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينكسي أقلّته إلى مدينة جدّة السعودية لحضور القمة العربية، ثمّ إلى اليابان للمشاركة في قمة مجموعة السبع التي حضرتها أيضًا البرازيل والهند اللتان تنتميان إلى مجموعة الدول الناشئة.

ورأى الرئيس الفرنسي أن زيارة زيلينسكي إلى جدّة سمحت "بالحصول على دعم واضح جدًا من السعودية وقوى كبرى أخرى في المنطقة".

وأوضح قصر الإليزيه أن ماكرون والأمير محمد سيتطرقان إلى "تحديات الاستقرار الإقليمي"، أبرزها على الأرجح الأزمة في لبنان حيث تحتفظ السعودية بنفوذ كبير، في وقت عيّن الرئيس الفرنسي وزير الخارجية السابق جان – إيف لودريان "مبعوثًا خاصًا إلى لبنان" لمحاولة المساعدة في التوصل إلى مخرج من المأزق السياسي.

ماكرون يأمل في التوصل إلى اتفاقات مع الأمير محمد بشأن لبنان وأوكرانيا

ورأى دينيس بوشار المستشار لشؤون الشرق الأوسط في المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية (Ifri) أن "ملفّ لبنان العزيز جدًا على رئيسنا" سيكون بالطبع على جدول الأعمال.

وفشل البرلمان اللبناني الأربعاء للمرة الثانية عشرة في انتخاب رئيس للجمهورية وسط انقسام سياسي يزداد حدّة بين حزب الله وخصومه وينذر بإطالة الشغور الرئاسي، على وقع انهيار اقتصادي صنّفه البنك الدولي من بين الأسوأ في العالم منذ العام 1850.

وأوضح بوشار أن جلسة انتخاب الرئيس غير المجدية الأربعاء ستتيح "للرئيس ماكرون وولي العهد السعودي تقييم الوضع والبحث في كيفية المضي قدمًا في هذا الملفّ".

ويتوقّع بوشار أن يتّم التطرّق أيضًا إلى النزاع في اليمن والملف الإيراني.

وسيناقش الرئيس الفرنسي مع ضيفه أيضًا التحضيرات لقمّة باريس الأسبوع المقبل التي تهدف إلى "جمع التمويل الخاص والعام وتركيزه حيث تشتد حاجة العالم والناس إليه لمحاربة الفقر وقيادة التحول المناخي الضروري وحماية التنوع البيولوجي"، حسب ما أوضح الجانب الفرنسي.

كما سيشارك الأمير محمد الاثنين المقبل في حفل استقبال رسمي تنظمه المملكة بمناسبة ترشح الرياض رسميًا لاستضافة إكسبو 2030، وفق البيان السعودي.

إنشاء مفوّضية للانتخابات يتصدر أجندة برلمان الكويت

الكويت - أعلن تسعة وأربعون نائبا من أصل خمسين في مجلس الأمة الكويتي عن تبني خارطة طريق تشريعية تشمل قوانين سياسية من بينها قانون إنشاء المفوضية العليا للانتخابات، وتعديل قانون المحكمة الدستورية.

وأكد النواب على وجوب الانتهاء من هذه القوانين خلال فصل الصيف حتى "لا نعود إلى المربع الأول".

وبدا أن الهدف من إقرار هذه القوانين تحصين مجلس الأمة الجديد، في ظل مخاوف من إمكانية إقدام المحكمة الدستورية على تكرار سيناريو حلّه، كما حصل مع مجلس الأمة 2022.

ومن المفترض أن تنطلق الدورة التشريعية الجديدة في العشرين من يونيو الجاري، بعد انتخابات شهدت منافسة حماسية ونجحت خلالها المعارضة في حصد معظم المقاعد، في مشهد لم يختلف كثيرا عن الانتخابات السابقة.

وجاءت الانتخابات في أعقاب أزمة سياسية تفجرت في يناير الماضي وتفاقمت بقبول المحكمة الدستورية في مارس الماضي الطعون في البرلمان الذي جرى انتخابه في سبتمبر 2022.

ويتوقع أن تشهد الدورة التشريعية الجديدة حالة من الهدنة بين الحكومة ونواب المعارضة، حيث ليس من صالح كليهما الدفع نحو تأزيم الوضع مجددا.

وقال النواب التسعة والأربعون في بيان مشترك عقب اجتماع عقد الثلاثاء لترتيب الأولويات "إنه لقطع الطريق أمام أي مغالطات أو مزايدات أو سحب المجلس نحو الصراعات بعيداً عن أولويات الشعب التي أجمع عليها. نؤكد الالتزام بتوزيع الأولويات تدريجياً على أدوار الانعقاد، بعد التنسيق مع الحكومة التي يتوجب عليها سرعة التعامل مع لجان المجلس لإنجاز التقارير وعرضها على المجلس لإقرار القوانين".

وذكرت مصادر لصحيفة "القبس" المحلية أن النواب توافقوا على عضوية مجموعة من اللجان البرلمانية، بينما ستترك لجان أخرى للتصويت في المجلس.

جنان بوشهري
نأمل أن يكون البيان المشترك بداية لتوافق يدعم الإصلاح

وأكدت النائبة جنان بوشهري أن الاجتماع النيابي الذي عقد مؤشر إيجابي نحو تعاون لإقرار حزمة تشريعات مستحقة تُطور من العمل السياسي، وتنهض بالاقتصاد الوطني، وتحقق للمواطنين طموحاتهم تجاه وطن مزدهر وحياة متقدمة.

وأضافت بوشهري "نأمل أن يكون البيان النيابي المشترك المرفق بداية لتوافق يدعم جهود الإصلاح، وهذا لا يعني بأي شكل من الأشكال التهاون في الدور الرقابي متى ما نكث الوزراء بقسمهم الدستوري تجاه الوطن والمواطنين والمال العام".

العرب
الخميس 2023/06/15
السنة 46 العدد 12803

تونس تراهن على استغلال أفضل للفوسفات لتجاوز أزمتها المالية

قيس سعيد: من الضروري أن يسترجع القطاع نسق إنتاجه العادي

يسعى الرئيس التونسي قيس سعيّد، مع تواصل الأزمات المالية والاقتصادية، للبحث عن حلول داخلية لتمويل الخزينة العامة دون اللجوء إلى الاقتراض من المؤسسات المالية الدولية، من خلال تنشيط القطاعات المنتجة وفي مقدمتها إنتاج الفوسفات.

خالد هدوي

تونس - حضّ الرئيس التونسي قيس سعيد خلال زيارة مفاجئة قام بها إلى شركة فوسفات قفصة (جنوب غرب) مساء الثلاثاء، على تسوية الأوضاع العمالية والاجتماعية في منطقة الحوض المنجمي، في مسعى لإعادة الإنتاج إلى مستوياته السابقة وتفادي اللجوء إلى الاقتراض من الخارج، في ظل تفاقم الأزمة المالية والاقتصادية للبلاد.

وتحتاج تونس إلى موارد مالية كبيرة مع استمرار تعثر المفاوضات مع صندوق النقد الدولي للحصول على قرض بنحو 1.9 مليار دولار.

وطالب الرئيس التونسي بعودة إنتاج الفوسفات في منطقة الحوض المنجمي المعطل منذ أيام، حتى لا تكون البلاد في حاجة إلى الاقتراض الأجنبي.

وقالت رئاسة الجمهورية وفق بيان نشرته "تحول رئيس الجمهورية عشية الثلاثاء إلى مدينة الرديف من ولاية قفصة، حيث تحدث إلى المواطنين بضرورة أن ينخرطوا جميعا في هذه اللحظة التاريخية، مفعمين بروح وطنية عالية لمواجهة التحديات كلها".

حان وقت العمل بجدية

رضا الشكندالي

زيادة إنتاج الفوسفات يمكن أن تجنب تونس الاقتراض من الخارج

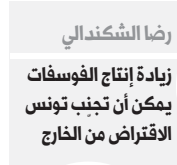

نبيل الرابحي

هناك سياسة كسر عظام بين سعيد وصندوق النقد الدولي

وأضافت "ذكّر رئيس الجمهورية أن للدولة قوانينها ولا بد أن يعمل الجميع في ظلها، كما لا بد أن تكون هذه القوانين نابعة من الإرادة الشعبية حتى تستجيب لمطالبهم المشروعة".

ونقل البيان عن سعيد قوله للمعتصمين "تونس تحتاج إلى الفوسفات وإلى كل ثرواتها الوطنية لمواجهة التحدّيات الاقتصادية والاجتماعية المطروحة، وإنه من الضروري أن يسترجع قطاع الفوسفات اليوم نسق إنتاجه العادي".

كما تحدث سعيد عن اجتماعه السابق بقيادات مجلس الأمن القومي للبحث في ملفّ الفوسفات وكيفية استغلاله لمواجهة الأزمة المالية التي تمر بها البلاد ومواجهة العجز في الميزانية.

وعجز إنتاج شركة فوسفات قفصة المتخصصة في استخراج الفوسفات وتحويله وتصديره، منذ 2011 عن بلوغ مستويات الإنتاج لعام 2010، التي كانت في حدود 8.2 مليون طن، ولم تتجاوز كمية الإنتاج منذ ذلك التاريخ إلى حدود 2022 أربعة ملايين طن سنويا.

ويرى المراقبون أن عودة نشاط الفوسفات بشكل نهائي وبطاقة قصوى تحتاج إلى تفكيك الكثير من العناصر المحيطة به، على غرار الإضرابات والاحتجاجات وعمليات التعطيل التي حدثت منذ 2011 التي تأتي كردّ فعل على موقف الدولة التي كانت تنقل الفوسفات دون الاستثمار في مناطق استخراجه بشكل يحدّ من نسب البطالة المرتفعة في المنطقة، وهو ما قاد إلى أحداث الحوض المنجمي في 2008.

وأفاد أستاذ الاقتصاد رضا الشكندالي أن إنتاج الفوسفات بلغ 8 ملايين طن سنة 2010، ووفر عائدات مالية مهمة، ولكن الاحتجاجات بعد ثورة يناير 2011 عمقت أزمة هذا القطاع الحيوي.

وأضاف لـ"العرب" أنه "عند الاهتمام بالفوسفات وزيادة الإنتاج يمكن تفادي الصعوبات المالية للدولة وتجنب تونس الاقتراض من الخارج، واليوم هذه الثروة مهدورة ولا يتم استغلالها بالشكل الكامل".

وربط الشكندالي زيادة إنتاج الفوسفات بـ"ضرورة تأمين الجيش التونسي لنقل الفوسفات إلى المجامع الكيميائية بصفاقس وقابس (شرق)، فضلا عن نقل المواد الكيميائية إلى الموانئ لتجنب ممارسات الفساد التي تنخر القطاع في السنوات الأخيرة".

وفضلا عن الاهتمام بالفوسفات، دعا أستاذ الاقتصاد إلى وجوب الاشتغال على محاور أخرى للتقليص من وطأة الأزمات المالية للبلاد، على غرار تحويلات التونسيين بالخارج وفتح حسابات بالعملة الصعبة، والتخفيض الضرائب على أرباح المؤسسات المصدرة، إلى جانب العفو الجبائي التام على الأموال".

واستثمرت دوائر فساد محلية (ولاية قفصة) في أزمة البطالة وحاجة المنطقة إلى توظيف أبنائها لإغراق شركة فوسفات قفصة بتعيينات عشوائية تقدّر بالآلاف من العاملين غير المتخصصين وغير القادرين على تطوير المؤسسة.

وطال الفساد مواصفات عربات النقل التي تم شراؤها، إذ اكتشفت الشركة أن هذه العربات لا تستجيب لحاجياتها، فضلا عن وجود تضارب في المصالح لمستوردين صاروا يعتمدون على الأسمدة الجزائرية ويعرقلون الإنتاج التونسي.

وقال المحلل السياسي نبيل الرابحي "الرئيس سعيد اليوم دخل في سياسة كسر العظام مع إملاءات صندوق النقد الدولي وخاصة الدول الغربية والولايات المتحدة التي تبحث عن مخرج لتونس وآخرها زيارة الوفد الأوروبي الذي تقوده رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني إلى تونس الأسبوع الماضي".

وأكد في تصريح لـ"العرب" أن "سعيد قال لا بد من التعويل على الذات وعلى خيراتنا ومقدراتنا وواردنا الطبيعية لتجاوز الأزمات، ومنها الفوسفات والسياحة والعدالة الجبائية والصلح الجزائي".

واستطرد قائلا "تونس يمكن أن توفر احتياجاتها دون الالتجاء إلى صندوق النقد الدولي، ولا سبيل اليوم للتفريط في المؤسسات العمومية".

وفي أبريل الماضي اجتمع سعيد بمجلس الأمن القومي لبحث ملف إعادة إنتاج الفوسفات وتصديره بنسق عادي، حيث دعا إلى ضرورة حل الملف وعودة الإنتاج إلى مستويات ما قبل اندلاع الثورة لجلب العملة الصعبة الضرورية لتوريد الحبوب والطاقة وغيرها من المواد الأساسية التي يحتاجها التونسيون.

وكان الفوسفات يمثل نحو عشرة في المئة من صادرات تونس قبل 2011، حيث حل زيت الزيتون محله متصدرا قائمة الصادرات. وفي 2018 انكمشت حصة الفوسفات من الصادرات لتصل إلى نحو أربعة في المئة.

وتسببت الإضرابات ووقف إنتاج الفوسفات، وهي صناعة حيوية لتونس ومصدر رئيسي للعملة الأجنبية، في خسارة حوالي 10 مليارات دولار منذ انتفاضة 2011.

ويجري نقل الإنتاج من الحوض المنجمي في قفصة إلى المجمع الكيميائي بجهة قابس عبر عربات القطار، وبسبب احتجاجات العاطلين عن العمل واعتصاماتهم كثيرا ما يتوقف نقل الفوسفات مددا تبلغ في بعض الأحيان أشهرا.

وتواجه شركة فوسفات قفصة المملوكة للدولة – وهي أكبر مشغل في هذه المحافظة – ضغوطا اجتماعية لتوظيف المزيد من العاطلين عن العمل بينما تعاني الشركة من استنزاف مالي.

تحريك ورقة سبتة ومليلية لا يؤثر على العلاقات المغربية - الإسبانية

محمد ماموني العلوي

الرباط - تحاول جهات داخلية وخارجية في إسبانيا استغلال ورقة سبتة ومليلية للتأثير على متانة العلاقات المغربية – الإسبانية، فبعد إثارة الجدل حول تبعيتهما لإسبانيا تروج وسائل إعلام إلى وجود خلافات بين الرباط ومدريد بسبب المدينتين وهو ما نفته الحكومة الإسبانية.

وقال خوسي مانويل ألباريس، وزير الخارجية الإسباني، الثلاثاء، إن "خارطة الطريق الجديدة التي تم الاتفاق عليها بين مدريد والرباط خلال الاجتماع رفيع المستوى المنعقد في المغرب يومي الأول والثاني من فبراير الماضي، يتم الالتزام بها بشكل جيد من كلا البلدين، الشيء الذي يدحض التأخير المزعوم في فتح الجمارك في سبتة ومليلية المحتلتين".

وبحسب وكالة "أوروبا بريس" الإسبانية، فإن ألباريس كان يتحدث في ندوة صحفية أعقبت اجتماعا وزاريا انعقد صباح الثلاثاء، خصصه للرد على ما تداولته تقارير إعلامية إسبانية في الآونة الأخيرة، والتي روجت لكون العلاقات بين إسبانيا والمغرب ليست على ما يرام، بسبب عدم التزام المغرب بعدد من الاتفاقيات الموقعة خلال الاجتماع رفيع المستوى المذكور، من بينها فتح المعابر الجمركية في كل من سبتة ومليلية المحتلتين في وجه نشاط نقل البضائع.

ونفى ألباريس ما تم تداوله، مؤكدا أن "المفاوضات جارية مع المغرب بشأن فتح المعابر الجمركية في كل من سبتة ومليلية المحتلتين"، مشددا على أن "فتح المعابر الجمركية هو آلية معقدة تحتاج إلى اتخاذ بعض الإجراءات".

وتم تنظيم عملية تجريبية جديدة في كل من معبري سبتة ومليلية، لنقل البضائع مع المغرب، هي الثالثة من نوعها في ما يخص نقل البضائع من سبتة ومليلية إلى المغرب، والأولى من نوعها في ما يخص نقل البضائع من المغرب إلى المدينتين.

ويعتقد الباحث بجامعة ألميريا بإسبانيا الحسن بلعربي أن "التعامل الحكيم مع قضية معبري سبتة ومليلية يدفع نحو تعميق التقارب بين البلدين، الذي سيعود بالأثر الكبير على ملفات مهمة من الناحية الدبلوماسية والاستثمارية والتجارية والأمنية والاجتماعية والسياسية"، مشددا على أن "المغرب وإسبانيا محكوم عليهما بالانسجام والتعاون لأنهما دولتان محوريتان".

وعبر في تصريح لـ"العرب" عن تفاؤله من الإرداة السياسية القوية للرباط ومدريد لحل كل المشاكل، رغم أن وجود أطراف داخلية وخارجية تعمل على إعاقة هذا التقارب وعلى رأسها الجزائر وبوليساريو، التي كانت تريد إدامة الأزمة بين مدريد والرباط وتفاقمها.

وأكدت الناطقة الرسمية باسم الحكومة الإسبانية إيزابيل رودريغيز، الاثنين، أن "المغرب لا يعرقل فتح المعابر الجمركية ببابي سبتة ومليلية"، مؤكدة أن "المفاوضات والتنسيق الثنائي بين الطرفين لفتح المعبرين يجريان بشكل جيد وأن هناك تقدّما يتم إحرازه في هذا المجال".

وأضافت رودريغيز في حوار مع إذاعة إسبانية "المفاوضات معقدة بالنظر إلى العديد من الإجراءات التي يجب اتخاذها قبل الفتح النهائي للمعبرين في وجه نشاط نقل البضائع، لكن بالرغم من ذلك تحرز المفاوضات بين البلدين تقدما إيجابيا".

واعتبر محمد الطيار، الباحث في الدراسات الإستراتيجية والأمنية، أن "المغرب يطرح قضية معبري سبتة ومليلية المحتلتين في إطار حرصه على توفير الأمن والحد من محاولات استعمال الثغرين للهجرة غير النظامية إلى الضفة الأخرى".

وقال لـ"العرب" إن "الحكومة الإسبانية حريصة على المضي قدما في الاتفاقات المبرمة مع الرباط، وهي ضد مطالب عدد من أعضاء مجلس الشيوخ الذين يتبنون موقفا عدائيا تجاه المغرب".

وكانت سبتة ومليلية المحتلتان موضوع استغلال إعلامي وسياسي انتخابي تتنافس حوله أحزاب إسبانية كثيرة، خصوصا اليمينية، والتي طالبت في أكثر من مرة إدخالهما ضمن معاهدة إسبانيا مع حلف الشمال الأطلسي "الناتو".

الحسن بلعربي

المغرب وإسبانيا محكوم عليهما بالانسجام والتعاون

وفي محاولة للتشويش الإعلامي على التفاهمات بين مدريد والرباط، أشارت صحيفة "إلبابييس" إلى أن بعد عام من العلاقات الجيدة بين البلدين، يبدو أن خلافا جديدا قد طفا على السطح بعد تقديم شكوى رسمية إلى الرباط لتصنيفها سبتة ومليلية "مدينتين مغربيتين" في وثيقة أرسلت إلى المفوضية الأوروبية.

واحتجت الرباط في وقت سابق في بروكسل على التصريحات المتكررة لنائب رئيس المفوضية الأوروبية المسؤول عن الهجرة مارغريتيس شيناس، والتي تدافع عن كون سبتة ومليلية هما حدود إسبانيا والاتحاد الأوروبي، حيث أرفقت الرباط المذكرة بملحق فصلت فيه "التصريحات العدائية الرئيسية لشيناس حول المملكة ومدينتي سبتة ومليلية المغربيتين منذ مايو 2021، وبحسب وسائل إعلام إسبانية، أشارت الرباط في رسالتها الاحتجاجية إلى سبتة ومليلية على أنهما "مغربيتان"، بينما اعتبرهما شيناس "حدود الاتحاد الأوروبي".

ووصف ألباريس، خلال مؤتمر صحفي عقده عقب انعقاد المجلس الحكومي، تصريحات نائب رئيس المفوضية الأوروبية المكلف بالهجرة مارغريتيس شيناس بـ"الانزلاق"، وقال ردا على سؤال حول رسالة المغرب الاحتجاجية على شيناس، ومذكرة مدريد التي احتجت على رسالة الرباط، "كان لا بد من الوقوف على الانزلاق الذي تم"، مؤكدا في ذات الوقت على أن المغرب في "شراكة حقيقية وكبيرة جدا مع الجارة إسبانيا مبنية على الثقة".

كما دافع وزير خارجية إسبانيا عن مسار العملية التي اتفقت عليها مدريد والرباط منذ أبريل من سنة 2022، مبرزا أن "خارطة الطريق الكاملة التي تم الاتفاق عليها مع المغرب يتم الالتزام بها"، في إشارة إلى الإعلان المشترك الذي تلا اجتماع العاهل المغربي الملك محمد السادس برئيس الوزراء بيدرو سانشيز.

المغرب لا يُعرقل فتح المعابر الجمركية

هل يكفي اتفاق لجنة 6+6 للوصول إلى الانتخابات في ليبيا

طرابلس - على الرغم من توقيع لجنة 6+6 البرلمانية المشتركة الليبية على قوانين الانتخابات، والتي تحمل طابع الإلزام ولا تحتاج حتى إلى مصادقة مجلسي النواب والدولة عليها، إلا أن الانطباع العام السائد أن هذه القوانين غير قابلة للتطبيق على الأرض، في ظل عدم رضا طرفي الصراع عليها.

وقال خالد المشري، رئيس المجلس الأعلى للدولة، "على الرغم من أن التعديل الـ13 (للإعلان الدستوري) يعتبر عمل اللجنة نهائيا وملزما، إلا أننا نأمل في زيادة التفاهم حول بعض النقاط من خلال اللجنة نفسها في لقاءات قادمة".

ويقر المشري في تغريدة كتبها، ضمنيا بوجود نقاط خلافية لم تحسمها لجنة 6+6 المشكلة من نواب وأعضاء في مجلس الدولة، رغم إعلانها الاتفاق على الصيغة النهائية لقوانين الانتخابات، بعد نحو أسبوعين من الجلسات والمفاوضات في بوزنيقة المغربية.

ويعد عدم توقيع كل من المشري ورئيس مجلس النواب عقيلة صالح على "الاتفاق النهائي" لقوانين الانتخابات، رغم أنه من الناحية الدستورية والقانونية شكليا باعتبار أن عمل اللجنة "نهائي وملزم"، إلا أنه من الناحية الرسمية والفعلية ضروري لسببين على الأقل، فالسبب الأول أنه لا بد من توقيع رئيس مجلس النواب على قوانين الانتخابات لنشرها في الجريدة الرسمية حتى تدخل حيز النفاذ.

أما السبب الثاني فمرتبط بقوى الأمر الواقع، فبدون توافق بين القوى السياسية والأمنية تصبح قوانين الانتخابات حبرا على ورق، حتى ولو صدرت في الجريدة الرسمية، على غرار قوانين الانتخابات التي أصدرها مجلس النواب في عام 2021، بدون توافق مع مجلس الدولة، والتي لم تر طريقها إلى التنفيذ.

> ترشح مزدوجي الجنسية يعتبر أبرز عقبة أمام لجنة 6+6، ومنذ تشكيلها كانت مطالبة بإيجاد حل توافقي لتجاوزها

وتتقاطع رؤية البعثة الأممية مع وجهة نظر المشري بضرورة "زيادة التفاهم حول بعض النقاط".

وعلقت البعثة الأممية على نتائج عمل لجنة 6+6، بأنها "تدرك أن العناصر الأساسية في القوانين الانتخابية تتطلب قبولا ودعما من مجموعة واسعة من المؤسسات والأطراف السياسية والأمنية الفاعلة، كي يتسنى إجراء انتخابات شاملة وذات مصداقية وناجحة".

وهو ما يمكن اعتباره إشارة ضمنية إلى أن لجنة 6+6، وبالرغم من الصلاحيات الواسعة الممنوحة لها، إلا أنها لا تمثل مختلف الأطياف السياسية والأمنية الفاعلة على الأرض، والتي بدون موافقتها يصعب إجراء الانتخابات، حتى ولو دخلت قوانينها حيز النفاذ.

ويعد ترشح مزدوجي الجنسية أبرز عقبة أمام اللجنة، ومنذ تشكيلها كانت مطالبة بإيجاد حل توافقي لتجاوزها بعد أن فشلت جميع المفاوضات، منذ الاتفاق السياسي الموقع في 2015، في التوافق بشأنها.

وتضمنت الصيغة النهائية لاتفاق لجنة 6+6، السماح لمزدوجي الجنسية بالترشح للدور الأول من الانتخابات الرئاسية، لكنها في محاولة لإرضاء الطرف الآخر المعارض اشترطت على المتأهل للدور الثاني الحامل لجنسية ثانية أن يقدم خلال أسبوعين من إعلان النتائج النهائية للجولة الأولى "إفادة مصادقا عليها من سفارة الدولة المانحة تثبت تقديم طلب التنازل النهائي عن جنسيتها".

غير أن اللجنة في محاولة لإرضاء الطرفين أغضبت كليهما، فعدة أطراف في المنطقة الغربية انتقدت السماح لمزدوجي الجنسية بالترشح.

والنقطة الإشكالية الثانية التي حسمتها لجنة 6+6 هي مسألة ترشح العسكريين التي كانت محل خلاف بين مجلسي النواب والدولة وحلفائهما في الشرق والغرب، إذ كان التوجه نحو السماح للجميع بالترشح، فأرضى ذلك المشير خليفة حفتر وأنصاره وأغضب الأحزاب والتيارات المدنية وكتائب الثوار التي أطاحت بنظام معمر القذافي.

واتفق معسكرا الشرق والغرب على إقصاء سيف الإسلام، نجل معمر القذافي، من الترشح للرئاسة، بالنظر إلى صدور حكم نهائي بإعدامه، إذ اشترط مقترح القانون "ألا يكون المرشح محكوما عليه نهائيا في جناية أو جنحة مخلة بالشرف أو الأمانة".

لكن الاتفاق بين معسكري الشرق والغرب على إزاحة سيف الإسلام القذافي من السباق الرئاسي، من شأنه أن يثير حفيظة شريحة من أنصاره، وقد تعبر عن رفضها لهذا الإقصاء إما عبر مقاطعة الانتخابات أو الاحتجاج في الشارع، لكنها لا تملك قوة مسلحة من شأنها فرض نفسها بين المعسكرين الرئيسيين.

محاربة غش الامتحانات بقطع الإنترنت يفتح نيران المغردين على الحكومة الجزائرية

تضارب كبير بين الخطاب الطموح والممارسات البدائية

أثار قرار الحكومة الجزائرية قطع الإنترنت لمحاربة الغش في امتحانات الثانوية العامة جدلا واسعا في البلاد بسبب تداعياته على الشركات التجارية والاقتصادية، وعجْز المسؤولين عن ابتكار حلول أخرى ضد الغش.

الجزائر - تطبق الحكومة الجزائرية إجراءات مشددة لمحاربة الغش في امتحانات الثانوية العامة، بما في ذلك قطع الإنترنت، رغم الانتقادات الواسعة للقرار النادر والمثير للجدل، والوعود التي كان قد أطلقها الرئيس عبدالمجيد تبون منذ عامين ووصفه للأمر بـ"غير المشرف".

وتسود الشارع الجزائري حالة من الغضب والاستياء، انعكست على مواقع التواصل الاجتماعي جراء لجوء الحكومة مجددا إلى قطع تدفق الإنترنت بدعوى منع الغش في امتحانات شهادة البكالوريا، دون أن تقرأ حسابا للأضرار الاقتصادية والتجارية والعزلة التي تعيشها البلاد طيلة الأيام الخمسة التي تجرى فيها الامتحانات، خاصة وأن الحكومة ما فتئت تتحدث عن الرقمنة والاقتصاد الرقمي والتجارة الإلكترونية.

وسخر مغرد من تنكر الحكومة لتعهدات في الأعوام السابقة بعدم قطع الإنترنت، وكتب:

@sa_____199

#"لن يكون هناك انقطاع للإنترنت (خلال امتحانات) البكالوريا القادمة". تصريح تبون بعد #قطع #الإنترنت على #بلد كامل في بكالوريا 2020. واليوم يتكرر نفس الشيء...

وقال ناشط:

@Islam_islam16m

#قطعتم #الإنترنت دون سابق إنذار ولا تقديم اعتذار بسيط للشعب. مثل هذه التصرفات تزيد في توسيع الفجوة بين الشعب وبينكم، إلا إن كان هذا لا يهمكم. وما زاد الطين بلة هو أن التصريحات الرسمية شيء والواقع شيء آخر.

ومنذ شيوع الغش وتسريب أسئلة الامتحانات وانتشار مواقع التواصل الاجتماعي عمدت الحكومة الجزائرية إلى حل راديكالي حفاظا على ما أسمته بـ"مصداقية الشهادة"، وهو قطع تدفق الإنترنت خلال أيام الامتحانات، على أن تكون الخطوة استثنائية في انتظار تثبيت حلول تقنية أخرى، وذلك بعدما لحقتها انتقادات كثيرة على التساهل في العقود الأخيرة، حيث هبط معدل النجاح إلى ما دون العشرة من العشرين.

ومنذ ثلاث سنوات وصف الرئيس تبون في تصريح صحفي قرار قطع تدفق الإنترنت بـ"غير المشرف"، وأن "الحكومة ستوفر حلولا تقنية في السنوات المقبلة تفاديا لهذا القرار الذي يتعارض مع أهداف رقمنة الاقتصاد وتشجيع التعامل الإلكتروني".

وأضاف "من غير المعقول أن يكون طموح كهذا للدولة دون تدفق مقبول للإنترنت، شخصيا أقسم بالله لن أتسامح مع أي أحد في هذا الشأن"، غير أنه منذ ذلك التصريح لم يتحقق شيء، الأمر الذي ضرب مصداقية خطاب السلطة في العمق.

وصرح الأمين العام لنقابة أساتذة التعليم الثانوي زبير روينة بأن "هناك مفارقة عجيبة بين أن ننظم هذا الاستحقاق من أجل قياس تحصيل التلاميذ على مسار طويل من الدراسة، وبين أن يقترن ذلك بالغش ويأخذ هالة كبيرة في المجتمع وكأننا بصدد دخول صدام قوي، ولما يكون الغش يجري داخل أسوار المؤسسات التربوية فله سياقه، أما إذا كان من خارج الأسوار فهنا الأمر يتّخذ أبعادا أخرى، كأن تكون تصفية حسابات سياسية وأيديولوجية كما حدث في تسعينات القرن الماضي و2016".

وأضاف "المستفيدون هم أطراف نجهلها ونتائج التحقيقات التي فتحت آنذاك ضاعت، ويبقى هذا النوع من الحلول غير مجد قياسا بالكلفة الكبيرة التي ترافقه، ويحول الاستحقاق الدراسي إلى عقوبة بدل أن يكون محطة لصناعة جيل من النخب الجامعية".

وتابع روينة "الغش ظاهرة اجتماعية واسعة واتخذت أبعادا خطيرة، فهو يمارس يوميا وأمام الملأ في مختلف المؤسسات والمستويات بما فيها الرسمية، ولذلك فإن ما يقع في المدرسة هو إسقاط طبيعي لما يعيشه المجتمع بشكل عام، فلم تسلم منه حتى المؤسسات والمسؤولون الكبار في الدولة".

ورغم أن الحكومة تصر على حماية الامتحانات وصدقية الشهادة بمثل هذا الحل دون أن تولي تبعاته على الحياة العامة الأخرى أي أهمية، ولو أن استعمالاته في الجزائر مازالت على نطاق محدود في الجانبين الاقتصادي والتجاري نظرا إلى نمطها الموروث عن عقود سابقة، عبّر مدونون عن استيائهم الشديد من هذه الخطوة التي صارت هاجسا يؤرقهم في كل موسم، حيث ضيع الكثير منهم معاملات مهمة خلال أيام قطع الإنترنت. وكتب ناشط:

@chorfi48077196

#هل تعلم أن قطع الإنترنت على البنوك ورجال الأعمال هو بمثابة قطع الكهرباء على محل جزارة؟ إذا كنت ترى الولوج إلى شبكة الانترنت مثل اللعبة فالباحثون والدكاترة في هذا الوقت يعتبرونها بمثابة الأكسجين. وإذا كانت أغلى الشركات قيمة هي الشركات الرقمية، فهذا ليس اعتباطيا.

وقالت مغردة:

@just__dz62

#بدل قطع الإنترنت هناك حل أكثر فائدة، وهو إعادة النظر في المنظومة التربوية ككل ووضع إستراتيجية لعقد من الزمن مثلا، لأن إصلاح الإنسان هو أساس كل شيء، وفساده يؤدي إلى انهيار كل شي أيضا.

وعبر مدون على فيسبوك عن استغرابه من وقف تدفق الإنترنت في هاتفه حتى وهو في تركيا، فقد تزود قبل السفر بخدمة الاستعمال الدولي من أحد المتعاملين، غير أنه تفاجأ بتوقف الخدمة وهو في تركيا بسبب قرار الوقف.

وزاد استفزاز الحكومة للشارع الجزائري بقول وزير التربية عبدالحكيم بلعابد قبيل الامتحانات بأنه "لا يوجد سبب لقطع تدفق الإنترنت، وأنه سيبقى في وضعه العادي خلال امتحانات البكالوريا"، لكن العكس هو الذي تم تنفيذه، مما يطعن في صدقية خطاب الحكومة التي تحدثت في وقت سابق عن اعتماد أجهزة تقنية تشوش على التدفق في محيط المؤسسات التي تجرى فيها الامتحانات، تفاديا لتجارب القطع الشامل للتدفق.

الغش ظاهرة اجتماعية في الجزائر

ويوجد في الجزائر أربعة مزودين بخدمة الإنترنت بين أرضي وخلوي، وثلاثة منهم حكوميون، لكن خدماتهم تبقى محل انتقاد من طرف المستهلك الجزائري، خاصة فيما يتعلق بالتغطية وكمية التدفق، حيث مازالت الكثير من المناطق الداخلية دون تغطية بشبكة الهاتف رغم أنها لا تبعد عن العاصمة إلا بنحو 100 كيلومتر.

وإلى جانب قطع تدفق الإنترنت تعمد الحكومة الجزائرية إلى تسخير إمكانيات بشرية ضخمة، خاصة فيما يتصل بالجانب الأمني، حيث يتم الاعتماد على آلاف العناصر التابعة لأجهزة الأمن (الشرطة) والدرك والحماية المدينة (الدفاع المدني)، لضمان ما تسميه "الظروف الملائمة"، غير أن ذلك كان محل انتقاد من طرف مختصين في المجال التربوي، يعتبرون أن المبالغة في توفير رجال الأمن تثير الذعر وتشوش تركيز المتحنين.

وسرّع جهاز القضاء وتيرة الفصل في ملفات الغش التي يتم ضبطها، حيث أصدرت الكثير من المحاكم في ربوع الجمهورية أحكاما بالسجن النافذ بين عام وثلاث سنوات في حق تلاميذ ومتعاونين، وبلغ عدد الملفات التي تمت معالجتها خلال اليومين الأولين من الامتحانات 21 ملفا.

وفيما يطالب مستخدمو الإنترنت بتعويضات من الشركات المزودة، يجهل حجم الخسائر الاقتصادية والتجارية رغم محدودية نطاقها الإلكتروني، الأمر الذي يعكس حجم الفارق بين خطاب الحكومة والواقع، لاسيما وأن التجارة الإلكترونية تقدر بتسعة تريليونات دولار في العالم.

وسخر الكثير من الناشطين من هذه الخطوة، معتبرين أن هناك جانبا إيجابيا في الموضوع، وهو عدم سماع خطابات مسؤولي الحكومة، وقال أحدهم:

@BenaliaMohamed

#للأمانة فقط هناك أمر إيجابي في قطع الإنترنت هذا العام؛ قطعها لم يمكّني من متابعة الندوة الصحفية لجمال بلماضي ولم أسمع بها أصلا.

دار الصباح التونسية تواجه خطر الاندثار

تونس - صدرت صحيفة "الصباح" التونسية باللونين الأبيض والأسود في عددها الورقي يوم الثلاثاء وعنونت صفحتها الأولى: "دار الصباح في خطر"، تعبيراً عن الأزمة التي تعيشها الدار.

وأكدت النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين أن "دار الصباح مهددة بالتوقف عن الإصدار بعد العجز عن التزويد بالورق ومستلزمات الطباعة 128 عوناً بين صحافيين وإداريين وفنيين دون أجور".

ووجّه العاملون بجريدة "الصباح" رسالة إلى الرئيس التونسي قيس سعيد لإنقاذ المؤسسة من الاندثار.

وجاء في نص الرسالة أن "الحكومات المتعاقبة ما بعد الثورة لم تلتفت إلى "دار الصباح" ولم تحاول حتى دعمها ولا حتى إعطاءها حقها بتنفيذ بعض الإجراءات والقرارات التي ظلت حبرا على ورق على غرار منحة كوفيد وتسوية الوضعية مع الصناديق الاجتماعية".

وكشف رئيس تحرير صحيفتي "الصباح" "ولوطون" سفيان رجب أن دار النشر تعيش منذ 12 عاماً وضعية كارثية، بعد مصادرتها من الدولة التونسية التي تمتلك 80 في المئة من أسهمها".

وأضاف "على الرغم من سعينا للمحافظة على ديمومة الصحيفة واستقلالية خطها التحريري، فإننا نعيش اليوم وضعاً خطيراً يهدد باندثار هذه المؤسسة العريقة التي تحتفل بمرور 72 سنة على تأسيسها".

> «دار الصباح» تصنف من أعرق المؤسسات الإعلامية التونسية، إذ يعود تاريخ تأسيسها إلى سنة 1953 وتصدر ثلاث صحف

وتعتبر "دار الصباح" من أعرق المؤسسات الإعلامية التونسية، وتصدر ثلاث صحف، اثنتيْن يوميّتيْن وواحدة أسبوعية، وتعاني من فوضى غير مسبوقة. كما تعاني المؤسسات الإعلامية الأخرى المصادرة من تردي الأوضاع الاجتماعية والإدارية، إضافة إلى غياب الشفافية في طريقة التعيينات في مؤسسة مصادرة تحت إشراف الدولة مما يشكّل تهديدًا لوجودها واستمرارها.

يذكر أن "دار الصباح" كانت مملوكة قبل ثورة 2011 لصخر الماطري، الصهر السابق للرئيس الراحل زين العابدين بن علي. وقد صودرت بعد الثورة.

وسبق لقيس سعيد أن أدى زيارة فجئية في مارس الماضي إلى مقر مؤسسة "سنيب لابريس" التي تصدر صحيفتي "الصحافة" و"لابراس" الناطقة بالفرنسية، استجابة لنداء أبناء هذه المؤسسة التي تحتضر، كغيرها من مؤسسات الصحافة المكتوبة.

وقال الرئيس إنه يعتبر هذه المؤسسة "جزءا من الذاكرة والهوية التونسية".

كما أكد "التزامه السياسي" في سبيل تذليل الصعوبات التي تواجهها هذه المؤسسة وتطويرها وتحسين إنتاجها وظروف العمل فيها".

وأمل صحافيون أن تكون تؤسس الزيارة الاستثنائية لعلاقة جديدة بين الرئيس قيس سعيد ووسائل الإعلام.

وسبق أن طالبت نقابتا الإعلام، رئاسة الجمهورية والحكومة بالاستجابة لعقد لقاء للنظر في وضعية المؤسسات الإعلامية المصادرة، وهي: "دار الصباح"، "سنيب لابراس"، "شمس.أف.أم"، "كاكتوس برود" وعبّرتا عن استعدادهما للتصعيد و"خوض كل الأشكال النضالية دفاعًا عن ديمومة هذه المؤسسات وحقوق العاملين بها".

ولا يبدو أن الدولة التونسية مستعدة حاليا لضخ أموال في المؤسسات الإعلامية المصادرة "الخاسرة"، خاصة وأن مؤسسة التلفزيون العمومي بقناتيها "الأولى والثانية" تمثل العبء الأثقل على كاهل الدولة، إذ تشغل أكثر من 1300 عنصر بين منتجين ومحررين وفنيين وإداريين (بينهم 112 فقط يعملون في قسم الأخبار). كما يُسبّب الإنفاق على المحطات الإذاعية العمومية (أكثر من 14 إذاعة) تكاليف باهظة جدا، إضافة إلى أنها عالة على الدولة، فالدولة هي التي تتكفل بدفع رواتب العاملين في تلك الإذاعات، والتي تُقدر بأكثر من 14 مليون دينار.

صحافة في خطر

المشاهير والمؤثرون على مواقع التواصل مصدر الأخبار الرئيسي للشباب

لندن - أفاد تقرير نشره معهد رويترز لدراسات الصحافة، أن المؤثرين والمشاهير في تيك توك يأخذون على نحو متزايد دور الصحافيين كمصدر أخبار رئيسي للشباب.

وأظهر التقرير الذي يصدر سنويا عن الأخبار الرقمية، أن عدد من يحصلون على الأخبار في البداية من موقع إلكتروني أو تطبيق تراجع بعشر نقاط منذ 2018، إذ تفضل الفئات العمرية الأصغر سنا الاطلاع على الأخبار من خلال وسائل التواصل الاجتماعي أو بالبحث.

ويولي الجمهور اهتماما أكبر بمشاهير ومؤثرين وشخصيات معروفة على وسائل التواصل الاجتماعي مقارنة بالصحافيين على منصات مثل تيك توك وإنستغرام وسناب شات.

وأوضح أن 55 في المئة من مستخدمي تيك توك وسناب شات و52 في المئة من مستخدمي إنستغرام يحصلون على أخبارهم من "الشخصيات"، مقارنة بـ33 إلى 42 في المئة يحصلون عليها من وسائل الإعلام الرئيسية والصحافيين على تلك المنصات، والتي هي الأكثر شعبية بين الشباب.

وأشار مدير معهد رويترز راسموس كليس نيلسن إلى أن هذا التحول قدم "تغييرًا جوهريًا أكثر بكثير" لصناعة الأخبار حتى بعد التحول من الورق إلى الرقمي منذ جيل مضى. وأفاد "وسائل الإعلام القديمة (...) تواجه الآن تحولاً مستمرًا في التكنولوجيا الرقمية مع بلوغ الأجيال سن الرشد والذين يتجنبون الاكتشاف المباشر للجميع باستثناء العلامات التجارية الأكثر جاذبية، ولا يهتمون كثيرًا بالعديد من عروض الأخبار التقليدية الموجهة نحو الأجيال الأكبر سنا واهتماماتهم وعاداتهم".

واستندت الأرقام إلى مقابلات مع حوالي أربعة وتسعين ألف شخص في 46 دولة (لا تشمل الدول العربية)، أجريت لصالح معهد رويترز لدراسة الصحافة التابع لجامعة أكسفورد البريطانية.

وقال نيلسن "ليس هناك أساس منطقي لنتوقع أن مواليد الألفية، لأنهم أصبحوا أكبر عمرا فحسب، سيفضلون فجأة المواقع التقليدية على الإنترنت ناهيك عن وسائل الإعلام عبر البث المرئي والمسموع والمطبوعات".

وأضاف التقرير "بينما يتصدر الصحافيون الرئيسيون غالبًا محادثات حول الأخبار في تويتر وفيسبوك إلا أنهم يجهدون بصعوبة لجذب الانتباه في الشبكات الأحدث مثل إنستغرام وسناب شات وتيك توك".

> 39 في المئة من المشتركين ألغوا أو أعادوا التفاوض على الاشتراكات في وسائل الإعلام

وسلط المؤلف الرئيسي نيك نيومان الضوء على أشخاص مثل البريطاني مات ويلاند الذي يناقش الشؤون الحالية والحياة اليومية على تيك توك لمشتركيه البالغ عددهم 2.8 مليون مشترك.

وقال نيومان حول المواضيع التي يتناولها إنها تمس الناس مباشرة على غرار حملة لاعب كرة القدم ماركوس راشفورد 2020 للحصول على وجبات مدرسية مجانية لأطفال العائلات الفقيرة "أو يمكن أن يكون أحد المشاهير مثل لاعب كرة قدم يتحدث عن حدث إخباري موضعي". وأضاف، بالنسبة إلى الشباب، فإن "الأخبار" ليست مجرد تناول تقليدي لقضايا السياسة والعلاقات الدولية، ولكن "أي شيء جديد يحدث في أي مجال من مجالات الحياة: الرياضة، والترفيه، وإشاعات حول المشاهير، والشؤون الجارية، والثقافة، والتكنولوجيا...".

ويظل فيسبوك المصدر الرئيسي للأخبار بين الشبكات الاجتماعية في جميع أنحاء العالم، لكن تأثيره يتراجع، حيث قال 28 في المئة إنهم يستخدمونه للحصول على الأخبار، مقارنة بـ42 في المئة في عام 2016.

ومن المحتمل أن يعكس ذلك تحول فيسبوك بعيدًا عن مشاركة الأخبار نحو التركيز على الأصدقاء والعائلة، فضلاً عن تفضيل الشباب لمزيد من التطبيقات القائمة على الفيديو مثل تيك توك.

ويصل تيك توك الآن إلى 44 في المئة من الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و24 عامًا، ويحصل 20 في المئة منهم على أخبارهم من التطبيق، بزيادة خمسة في المئة عن العام الماضي.

والتحدي الأكبر الذي يواجه المنصات الإخبارية التقليدية هو انخفاض عدد الذين يزورون مباشرة مواقعها الإلكترونية (22 في المئة فقط، بانخفاض 10 نقاط منذ عام 2018) بدلاً من الاعتماد على روابط وسائل التواصل الاجتماعي.

ووجد التقرير أن 39 في المئة من المشتركين قد ألغوا أو أعادوا التفاوض على الاشتراكات، على الرغم من أن النسبة الإجمالية للأشخاص الذين يدفعون مقابل الأخبار في 20 دولة شملها الاستطلاع ظلت مستقرة مقارنة بالعام الماضي عند 17 في المئة. ومن النادر بصورة متزايدة أن يصل المستخدمون مباشرة إلى موقع إخباري، بل يمرون في غالب الأحيان عبر شبكة اجتماعية رغم ما يتضمنه ذلك من مخاطر تضليل إعلامي.

غير أن الصحافية الفيليبينية ماريا ريسا الحائزة جائزة نوبل للسلام عام 2021 انتقدت هذا التقرير الذي يمثل أداة مرجعية لتحليل التحولات في قطاع وسائل الإعلام.

ونقضت ريسا المنهجية المتبعة في التقرير الذي يضع مؤشرا للثقة في وسائل الإعلام لكل بلد على حدة.

العرب
الخميس 2023/06/15
السنة 46 العدد 12803

السعودية أقل المستفيدين من قرارها تخفيض الإنتاج

قرارات أوبك+ مرتبطة بالتحول الإستراتيجي في العلاقات بين موسكو والرياض

القرار الذي اتخذته السعودية قبل نحو أسبوعين بتخفيض إنتاج النفط لن تستفيد منه الرياض إلا قليلا، لكنه يخدم بشكل كبير روسيا التي تواجه ضغوطا غربية متزايدة منذ اندلاع الحرب الروسية - الأوكرانية.

لندن - يرى محللون أن القرار الأخير الذي اتخذته أوبك+ بخفض الإنتاج لم يعد على السعودية بمكاسب كبيرة بالإضافة إلى أنه قد زاد من حجم الهوة بينها وبين الغرب.

وأعلنت أوبك+ عن خفض مفاجئ في إنتاج النفط في اجتماعها في 4 يونيو بمقدار 1.16 مليون برميل يوميا.

وبحسب هؤلاء المحللين فقد كانت روسيا المستفيد الرئيسي الوحيد من هذا القرار تماما مثلما حدث عند خفض إنتاج أوبك+ السابق "المفاجئ".

ويربط الكاتب سايمون واتكينز قرارات السعودية التي تصب في مصلحة روسيا بتحول أوبك إلى أوبك+.

وبحسب مقال لواتكينز في موقع أويل برايس فإن هذا يختلف عن الأسباب التي تجعل المملكة تخدم مصالح الصين.

سايمون واتكينز

لم يكن أمام السعودية إلا السيطرة على قطاع النفط الصخري

ويكمن حافز هذا التحول "الزلزالي" في التحالفات الجيوسياسية بين السعودية وروسيا في فشل حرب أسعار النفط 2014 – 2016، التي شنتها المملكة لتدمير (أو على الأقل تعطيل) قطاع النفط الصخري الناشئ آنذاك في الولايات المتحدة.

وفهم السعوديون خلال تلك المرحلة أن البناء المستمر لقطاع النفط الصخري الأميركي منخفض التكلفة سيعني التدمير التدريجي لقوة الرياض في العالم وتراجعها كلاعب رئيسي في الشرق الأوسط، لكونها تستمد قوتها من إمدادات النفط.

وأدركت المملكة أن ذلك قد يعني أيضا أن الولايات المتحدة ستكون أقل ميلا لدعمها في قضايا الأمن الإقليمي، وعلى الأخص التهديدات المتزايدة من إيران.

ويرى واتكينز أنه لم يكن أمام السعوديين خيار حقيقي سوى محاولة السيطرة على قطاع النفط الصخري في الولايات المتحدة، لكنهم خسروا، ودفع أعضاء منظمة أوبك ثمنا اقتصاديا باهظا فاقمته حرب أسعار النفط في 2020.

وأضاف "كانت النتيجة المباشرة لحرب أسعار النفط 2014 – 2016 هي تدمير السعودية لاقتصادها واقتصاد الدول الأعضاء في أوبك لسنوات قادمة. وبالإضافة إلى ذلك، والأهم من ذلك من منظور جيوسياسي، أنها فقدت مصداقيتها كزعيم فعلي لأوبك، بالإضافة إلى أن المنظمة خسرت مصداقيتها كقوة لا تقهر في أسواق النفط العالمية".

ويعني هذا أن تصريحات أوبك بشأن مستويات العرض والطلب على النفط في المستقبل (وبالتالي، بشأن الأسعار) فقدت الكثير من قدرتها على تحريك الأسواق، بالإضافة إلى تضاؤل فعالية صفقاتها للإنتاج المشترك.

وفي نهاية 2016، دخلت روسيا الصورة إدراكا منها للإمكانيات الاقتصادية والجيوسياسية الهائلة التي كانت متاحة لها إن أصبحت مشاركا أساسيا في منظمة الدول المصدرة للنفط، ووافقت على دعم اتفاق خفض إنتاج أوبك فيما سيُسمى "أوبك+"، وإن كان ذلك بأسلوبها الفريد الذي يخدم مصالحها الذاتية.

ويُعرف أن السعوديين لا ينسون أبدا ما يعتبرونه لفتة لهم، وهو ما حدث في حالة الصين عندما قدمت عرضها لولي العهد الأمير محمد بن سلمان عندما كان يكافح للعثور على مهتمين بطرحه العام الأولي لشركة أرامكو السعودية.

وعرضت الصين شراء نحو 5 في المئة من شركة أرامكو السعودية للنفط بشكل مباشر، عند عرضها في ذلك الوقت في طرح خاص لم تُكشف تفاصيله إلى اليوم.

وكانت تلك نقطة التحول الرئيسية في العلاقة بين السعودية والصين. وبالمثل، كان دعم روسيا لخفض إنتاج النفط "أوبك+" في نهاية 2016 فعالا في تعزيز أسعار النفط والسماح لأعضاء أوبك بالبدء في إعادة تعبئة محافظهم بعد حرب أسعار النفط 2014 – 2016. وكانت تلك أيضا نقطة التحول الرئيسية في علاقة المملكة العربية السعودية بروسيا.

ثم شهد أكتوبر 2017 دعوة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود إلى موسكو، وكانت تلك أول زيارة لملك سعودي في منصبه إلى العاصمة الروسية. وانتهى هذا الاجتماع (والاجتماعات العديدة على الخطوط الجانبية بين المسؤولين في البلدين) بالاتفاق على 3 مليارات دولار من الصفقات المحددة عبر مجموعة واسعة من المجالات، بما لا يقتصر على قطاع النفط.

وأشار وزير الطاقة الروسي ألكسندر نوفاك في ذلك الوقت إلى أن شركة نوفاتيك الروسية المنتجة للغاز تجري محادثات مع المستثمرين السعوديين للمشاركة في "أركتيك للغاز الطبيعي المسال – 2، وهو ثاني مشروع ضخم لتسييل الغاز في شمال روسيا بعد مشروع "يامال للغاز الطبيعي المسال" الذي تبلغ كلفته 27 مليار دولار. كما اتفق الطرفان على أن يبعث صندوق الاستثمارات العامة السعودي صندوقا بقيمة مليار دولار بالتعاون مع الصندوق الروسي للاستثمارات المباشرة، ويستثمر في شركات التكنولوجيا الروسية.

وعلى نفس المنوال، أجرت شركتا النفط والغاز الروسيتان المملوكتان للدولة روسنفت وغازبروم محادثات مع نظيرتهما، أرامكو السعودية، لتنظيم عمليات منسقة لتجارة النفط والغاز وإنشاء مركز مشترك للبحوث والتكنولوجيا.

ولم تكن واشنطن سعيدة بكل هذه الاتفاقيات، لكن أسوأ التطورات تمثلت في اتفاقين سياسيين وعسكريين، أولهما تراجع السعودية عن مطالبتها بإزاحة الرئيس السوري بشار الأسد من السلطة، وثانيهما توقيع المملكة العربية السعودية على مذكرة تفاهم لشراء نظام الدفاع الجوي الروسي إس – 400.

وبلغ التزام السعودية العميق تجاه روسيا درجة جديدة مع عدم رغبتها المطلقة في خسارة هذه العلاقة الثنائية بأيّ شكل من الأشكال في ضوء غزو أوكرانيا في فبراير 2022.

وتجد روسيا في السعودية ودول أوبك+ حلفاء لها في صراعها مع الولايات المتحدة وداعمة لها في تمويل حرب أوكرانيا، حتى وإن لم تتبن ذلك بشكل علني. وكان سعر التعادل المالي لبرميل برنت الروسي يبلغ حوالي 40 دولارا لسنوات عديدة حتى غزو أوكرانيا.

وكان هذا لفترة طويلة تقريبا نفس المستوى الذي يمكن أن يحقق عنده منتجو النفط الصخري في الولايات المتحدة أرباحا جيدة وحوالي نصف سعر التعادل المالي للنفط في السعودية منذ فترة طويلة.

لكن الأمور تغيرت الآن، حيث بلغ سعر التعادل المالي للنفط الروسي حوالي 115 دولارا هذا العام، وفقا لأرقام صناعة النفط. إلا أن هذه النقطة ليست الأساسية. النقطة الأساسية هي أن غزو أوكرانيا دفع الولايات المتحدة وحلفاءها لفرض حظر وحد أقصى للأسعار على منتجات الهيدروكربونات الروسية، وكان من أهمها فرض حد أقصى لسعر النفط العام على النفط الروسي عند 60 دولارا للبرميل.

جاء ذلك في ديسمبر من مجموعة الدول السبع (التي تضم كندا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا واليابان والمملكة المتحدة والولايات المتحدة) ومن الاتحاد الأوروبي (وهو أيضا عضو إضافي "غير مُعدّد" في المجموعة)، بالإضافة إلى أستراليا. ونظرا إلى هذه العوامل، كانت إستراتيجية روسيا واضحة وفعالة، وتتمثل في إقناع المملكة العربية السعودية (الزعيم الفعلي لمنظمة أوبك) بزيادة أسعار نفط المجموعة قدر الإمكان بينما تبيع في نفس الوقت نفطها بخصم على هذا السعر، ما يجعله يبقى أعلى من الحد الأقصى لسعر النفط الرسمي.

ويتعدد المشترون الراغبون في التمتع بسعر النفط الروسي المخفض سواء كان عند الحد الأقصى لسعر البرميل البالغ 60 دولارا أو أعلى من ذلك.

من يسيطر على أوبك+ السعودية أم روسيا؟

وتعدّ الصين الدولة المستفيدة الرئيسية، لكن الهند تبقى مستوردا ضخما أيضا. وكلما رفعت أوبك أسعار النفط الباهظة، كلما كان النفط الروسي مخفض التكلفة أكثر جاذبية.

ولا تهتم الصين ولا الهند (ولا العديد من الدول الرئيسية الأخرى التي تشتري النفط) بالعقوبات الحالية التي تقودها الولايات المتحدة ضد روسيا وترحب بشراء النفط الروسي الرخيص. ومن المثير للاهتمام أيضا أن الولايات المتحدة نفسها لا تبدو منزعجة جدا من مثل هذه المبيعات بأسعار مخفضة عن مستويات أوبك، لأن هذا التأثير يتمثل في خفض أسعار النفط عموما داخل سوق النفط العالمي الأوسع. ويجب في هذا السياق قراءة البيان الصحفي الرسمي للكرملين بعد خفض إنتاج أوبك+ "المفاجئ". وذكر البيان "أشاد الجانبان بمستوى التعاون داخل أوبك+، الأمر الذي يمكّن امن تخاذ خطوات فعالة وفي الوقت المناسب للإبقاء على التوازن بين العرض والطلب على النفط".

أفضل موقع للسعودية أن تكون صانعة السلام

د. ألون بن مئير
صحافي أميركي

لن يجد الإسرائيليون والفلسطينيون حلاً لصراعهم بدون وساطة طرف ثالث. لم يعد مثل هذا الطرف هو الحكم التقليدي، أي الولايات المتحدة، بل المملكة العربية السعودية، فقد خلق السعوديون بيئة جيوستراتيجية واعدة في المنطقة ولديهم الوسائل والنفوذ السياسي للنجاح حيث فشل الآخرون.

بدأت المملكة العربية السعودية على مدار العام الماضي نهجًا جيوستراتيجيًا رئيسيًا جديدًا للشرق الأوسط لتحقيق ثلاثة أهداف مميزة هي: تحقيق الاستقرار إلى أقصى حد في المنطقة التي تمزقها النزاعات، وزيادة نفوذها الإقليمي والدولي ومكانتها، وضمان استقرار الصادرات. وتحقيقا لهذه الغاية، استأنفت الرياض علاقاتها الدبلوماسية مع عدوها اللدود إيران، ودعت الرئيس السوري بشار الأسد للعودة إلى الصف العربي، ووسعت علاقاتها الضمنية مع إسرائيل، واستضافت محادثات بين الأطراف المتحاربة في السودان، واستمرت في بذل الجهود للتوسط بين أوكرانيا وروسيا، كل ذلك بينما تتبع مسارًا مستقلًا ومحسوبًا بعناية في علاقاتها الخارجية، خاصة مع القوى الكبرى، الولايات المتحدة والصين، وترسيخ دورها القيادي في العالم العربي. بكل المقاييس، أصبحت المملكة العربية السعودية القوة الصاعدة الأكثر أهمية في الشرق الأوسط التي لا يمكن لأي دولة في المنطقة منافستها.

من المؤكد أن السعودية قد وضعت نفسها في وضع فريد حيث يمكنها استخدام نفوذها ودورها القيادي بشكل أكبر من خلال التوسط في حل أطول صراع وربما أكثره تعقيدًا بين إسرائيل والفلسطينيين منذ الحرب العالمية الثانية. يدرك السعوديون أنه ما دام هذا الصراع مستمراً، فإن الاستقرار الإقليمي يظل هشاً في أحسن الأحوال.

علاوة على ذلك، فإن أي حرب واسعة النطاق بين إسرائيل والفلسطينيين ستشكل تداعيات أمنية كبيرة من شأنها أن تمس كل دولة في المنطقة، بما في ذلك السعودية. وعلى الرغم من أن حل النزاع قد استعصى على وسطاء آخرين في الماضي، لاسيما الولايات المتحدة، فالسعودية كونها القوة الجيوسياسية ذات الشعبية المتزايدة والنفوذ السياسي هي الآن في وضع فريد لتغيّر ديناميكية الصراع وربما تحقيق اختراق حيث فشل الآخرون.

قد يرفض بعض مراقبي الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني المتمرسين فكرة مبادرة سعودية جديدة، مستشهدين بالرفض المستمر منذ عقود من قبل إسرائيل والفلسطينيين لتقديم التنازلات الضرورية للتوصل إلى اتفاق سلام. ويصر آخرون على أن الوقت قد فات للتفاوض على حل الدولتين، حيث تغيرت الظروف على الأرض بشكل جذري ولم تعد تصلح لمثل هذا الحل. وهناك من يزعم أن هناك دولة واحدة بحكم الواقع بنظامين قانونيين يناسب احتياجات إسرائيل، وأن الحكومات الإسرائيلية اليمينية ستواصل بذل كل ما في وسعها للحفاظ على الوضع الراهن، إن لم يكن توسيع المستوطنات وضم المزيد من الأراضي الفلسطينية ومنع إقامة دولة فلسطينية مستقلة تحت أي ظرف من الظروف.

ومع ذلك، فإنني أصر على أنه على الرغم من استعصاء الصراع والواقع الجديد على الأرض الذي يشمل المستوطنات الإسرائيلية، ووضع القدس، ومخاوف الأمن القومي المتشابكة لكلا الشعبين، فإن التوقيت والظروف قد أصبحت ناضجة لمبادرة سعودية من هذا القبيل. وهناك ستة جوانب تؤيد هذا الاقتراح بقوة:

أولاً، ستكون أي مبادرة سعودية جديدة متسقة مع مبادرة السلام العربية لعام 2002 التي اقترحها السعوديون في البداية ثم تبنتها جامعة الدول العربية. لكن هذه المرة ينبغي على السعوديين الإعلان علنًا عن استعدادهم لتطبيع العلاقات مع إسرائيل، شريطة أن تتفاوض الحكومة الإسرائيلية بحسن نية مع الفلسطينيين للتوصل إلى اتفاق على أساس حل الدولتين؛ وسيتصرف السعوديون كوسيط بدعم من الولايات المتحدة. ومن خلال اتخاذ مثل هذه المبادرة، سيؤكد السعوديون دورهم القيادي بشكل أكبر الآن وفي أي مفاوضات مستقبلية بين إسرائيل والفلسطينيين.

ثانيًا، ليس هناك ما يريده رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أو أي من خلفائه أكثر من تطبيع العلاقات مع المملكة العربية السعودية، وهو أيضًا المفتاح لسلام عربي – إسرائيلي شامل، وهذا يمنح السعوديين نفوذًا كبيرًا يمكنهم الاستفادة منه بشكل كامل لإقناع الحكومة الإسرائيلية بتقديم التنازلات اللازمة للتوصل إلى اتفاق. وبالنسبة إلى نتنياهو، فإن تطبيع العلاقات مع المملكة العربية السعودية في الوقت الحاضر على وجه الخصوص سيكون جوهرة التاج في حياته السياسية الطويلة.

علاوة على ذلك، ونظرًا إلى تضاؤل شعبية حكومة نتنياهو، لا يمكنه تحمل تجاهل مبادرة سعودية. ستطالب أحزاب اليسار ويسار الوسط السياسية إسرائيل بأخذ أي مبادرة سعودية على محمل الجد، الأمر الذي قد يؤدي خلافا لذلك إلى تفكك حكومة نتنياهو، وستعطي انتخابات جديدة على الأرجح أحزاب اليسار والوسط السياسية تكليفا جديدا لتشكيل حكومة ائتلافية تكون أكثر انسجاما للوصول إلى اتفاق سلام مع الفلسطينيين كما قال العديد من قادة المعارضة، بمن في ذلك يائير لابيد زعيم ثاني أكبر حزب وهو "يش عتيد" أي "هناك مستقبل".

ثالثًا، كزعيم ناشئ للدول العربية، يعرف السعوديون أنهم لا يستطيعون تحمل تطبيع العلاقات مع إسرائيل والتخلي عن القضية الفلسطينية قبل استنفاد جميع الخيارات لحل الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني. ومن المؤكد أن الفلسطينيين في الضفة الغربية سيرحبون بمبادرة سعودية جديدة، مدركين تمامًا أن المملكة العربية السعودية تظل لاعباً مركزياً في أي مفاوضات سلام.

يعتبر الدعم السياسي والمساعدات المالية التي يقدمها السعوديون للفلسطينيين أمرًا محوريًا، الأمر الذي يمنح السعوديين نفوذا هائلا على الفلسطينيين الآن وفي المستقبل لتقديم التنازلات المطلوبة، خوفًا من أن يصبح السعوديون أحرارًا في تطبيع العلاقات مع إسرائيل وترك الفلسطينيين وشأنهم.

> **السعودية، كونها القوة الجيوسياسية ذات الشعبية المتزايدة والنفوذ السياسي، هي الآن في وضع فريد لتغيّر ديناميكية الصراع وربما تحقيق اختراق حيث فشل الآخرون**

رابعًا، يمكن للسعوديين بالتأكيد الاعتماد على الدعم الأميركي، خاصةً لأن إدارة جو بايدن لا تميل إلى بدء محادثات سلام إسرائيلية – فلسطينية جديدة في هذا المنعطف ولا تدفع أكثر من مجرد تشدق بآفاق حل الدولتين. علاوة على ذلك، بالإضافة إلى الدعم الأميركي، سيدعم الاتحاد الأوروبي بقوة المبادرة السعودية لأن الاتحاد كان متسقًا مع جهوده لتسهيل حل النزاع الإسرائيلي – الفلسطيني.

خامساً، بالنظر إلى أن الصراع بين إسرائيل وإيران هو مصدر عدم استقرار إقليمي كبير، فإن تطبيع العلاقات بين المملكة العربية السعودية وإسرائيل واستئناف العلاقات الدبلوماسية السعودية – الإيرانية سيكون له بالتأكيد تأثير إقليمي مهدئ، وهو ما تسعى له الرياض. لن يخفف هذا من مخاوف إسرائيل بشأن برنامج طهران النووي ولن يخفف تمامًا من موقف طهران العدائي تجاه إسرائيل، لكنه سيخفف من موقف وكيل إيران، أي حزب الله تجاه إسرائيل ويقلل من فرص اندلاع حرب مستقبلية بين الحزب وإسرائيل.

سادساً، إن سلاما إسرائيليا تحت قيادة السلطة الفلسطينية الحالية أو سلاما معتدلا في المستقبل في الضفة الغربية سيجبر حتمًا المتطرفين الفلسطينيين، حماس والجهاد الإسلامي، على إعادة تقييم موقفهم تجاه إسرائيل، وسيتعين عليهم إما الانضمام إلى السلطة الفلسطينية وتشكيل حكومة وحدة (بشرط أن تعترف أولاً بحق إسرائيل في الوجود) أو أن ترفض أن تكون جزءًا من عملية السلام وأن تستمر في المعاناة تحت الحصار. لقد أدركت حماس منذ فترة طويلة أن حقيقة إسرائيل أمر لا رجوع فيه، وبمجرد وضع مبادرة سعودية، قد تجد طريقة للانضمام إلى عملية السلام، خاصة الآن بعد أن أصبحت غزة تعتمد بشكل متزايد على إسرائيل في العديد من الجبهات، ولاسيما فرص العمل لعشرات الآلاف من سكان غزة.

وفي ظل أسوأ سيناريو ممكن، إذا رفضت إسرائيل والفلسطينيون النظر في أي مبادرة سعودية، فلا ينبغي أن يمنع ذلك السعودية من المحاولة. وبصفتها الزعيمة الصاعدة بلا منازع في الشرق الأوسط والتي تسعى للازدهار والأمن والاستقرار، لا تستطيع الرياض ببساطة تجاهل الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني المحتدم.

تحتاج إسرائيل والفلسطينيون إلى المملكة العربية السعودية. والأمر متروك الآن للرياض لاغتنام الفرصة وتأكيد مكانتها كقائد إقليمي وتتولى عباءة صانع السلام.

ثقة فلسطينية تشجع على المبادرة

العرب
الخميس 2023/06/15
السنة 46 العدد 12803

المنظمات الإنسانية تريد لفت الانتباه إلى الوضع الكارثي في سوريا

التمويلات لم تعد كافية لتلبية احتياجات اللاجئين

المساعدات لم تعد تكفينا لنعيش حياة كريمة

يواجه اللاجئون السوريون في كل مكان ظروفا صعبة فاقمها تراجع المساعدات المالية، حيث قلل المانحون الدوليون الاهتمام بالملف السوري خصوصا بعد اندلاع الحرب الروسية - الأوكرانية، وهو ما تسعى وكالة الإغاثة للتنبيه إليه وإيجاد حل له في مؤتمر المانحين المنعقد حاليا.

بر الياس (لبنان) - تكافح نجوى الجاسم لإطعام أطفالها الأربعة ودفع إيجار خيمتها في مخيم للاجئين السوريين في سهل البقاع شرق لبنان. وساءت أوضاعها منذ تلقيها مكالمة قبل ستة أشهر أبلغتها بأن مساعدتها من الأمم المتحدة ستنقطع.

وكانت تتلقى حصصا غذائية وأموالا تغطي معظم نفقاتها الشهرية المتواضعة. وتحصل الأسرة الآن على ما يعادل 20 دولارا شهريا، وهو ما يغطي فقط إيجار خيمتها الضيقة.

وقالت في المخيم بالقرب من بلدة بر الياس إن زوجها عامل يومي غير مستقر الدخل و"أطفالي أصغر من أن أرسلهم إلى العمل في الحقول. نحن نأكل وجبة واحدة في اليوم".

وتكافح وكالات الإغاثة للفت انتباه العالم إلى محنة السوريين مثل الجاسم في مؤتمر المانحين السنوي الذي يستضيفه الاتحاد الأوروبي في بروكسل للمساعدات الإنسانية في إطار الاستجابة للأزمة السورية.

وسيُخصص التمويل من المؤتمر الذي بدأ أمس الأربعاء ويستمر اليوم الخميس لمساعدة السوريين داخل البلد الذي مزقته الحرب ولحوالي 5.7 مليون لاجئ سوري يعيشون في البلدان المجاورة، وخاصة تركيا ولبنان والأردن.

ويهدف المنظمون هذا العام إلى جمع حوالي 11.2 مليار دولار، على الرغم من اعتراف المسؤولين في المجال الإنساني بأن التعهدات من المحتمل أن تكون دون المستوى المطلوب.

ويوم الثلاثاء، أي قبل يوم من انطلاق المؤتمر، أعلن برنامج الغذاء العالمي أنه يواجه "أزمة تمويل غير مسبوقة" وأنه سيقطع المساعدات عن 2.5 مليون من 5.5 مليون شخص في سوريا كانوا يتلقون مساعدات غذائية.

ويتزامن المؤتمر مع دخول الانتفاضة السورية المطولة، التي تحولت إلى حرب أهلية، عامها الثالث عشر. كما أنه يتبع زلزالا بقوة 7.8 درجات على مقياس ريختر، هزّ مساحات شاسعة من سوريا في فبراير الماضي، مما زاد من تدهور الوضع في البلاد.

وقدّر البنك الدولي خسائر بأكثر من 5 مليارات دولار، حيث دمّر الزلزال المنازل والمستشفيات وأسهم في إضعاف البنية التحتية السورية للطاقة والمياه.

ويأتي كل هذا في وقت غير مستقر سياسيا للاجئين الذين يعيشون في البلدان المجاورة. وتلقى الرئيس السوري بشار الأسد مؤخرا شريان حياة سياسيا كبيرا مع عودة دمشق إلى جامعة الدول العربية. ودعا جيران سوريا في المقابل إلى إعادة جماعية للاجئين.

وتصاعد الخطاب المناهض للاجئين في لبنان وتركيا اللذين يواجهان أزمات اقتصادية وسياسية.

وفي لبنان، حيث يتهم المسؤولون حوالي 1.5 مليون لاجئ في البلاد بمضاعفة الأزمة الاقتصادية التي تشهدها البلاد، فرضت السلطات حظر تجول على اللاجئين وقيّدت قدرتهم على استئجار منازل. وقالت جماعات حقوقية إن الجيش اللبناني رحّل المئات من اللاجئين السوريين خلال الأشهر الأخيرة.

وفي تركيا، حيث لاقى السوريون في البداية الترحيب الحار، أصبحت إعادة ما يقارب 3.7 مليون لاجئ موضوعا رئيسيا في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية الشهر الماضي، والتي انتهت بفوز رجب طيب أردوغان بولاية جديدة.

إيفو فرايجسن

المزيد من الناس سيعانون لذا نحتاج تمويلا أكبر

عمران ريزا

على المانحين التحرك نحو تدخلات أكثر استدامة

ودافعت حكومة أردوغان في الماضي عن سياسة الباب المفتوح، لكنها عملت خلال السنوات الأخيرة على مشاريع سكنية في مناطق شمال غرب سوريا التي تسيطر عليها جماعات المعارضة السورية المدعومة من أنقرة. وتهدف بذلك إلى تشجيع عودة اللاجئين. كما تجري محادثات مع دمشق في موسكو لتحسين العلاقات المتوترة.

ونفذت الحكومة أيضا عمليات ترحيل قسري متفرقة، بينما اتسمت خطابات منافسي أردوغان بنبرة أكثر حدّة، وتعهدوا بترحيل اللاجئين ترحيلا جماعيا. وبينما عاد بعض اللاجئين السوريين طواعية من تركيا ولبنان، يقول معظمهم إن الوضع متقلب للغاية.

وفي لبنان حاولت فطيم الجنود، التي تحدثنا إليها في المخيم، كبح دموعها حين قالت إنها وزوجها لا يستطيعان سوى إرسال واحد من أطفالهما الستة إلى المدرسة. لكن اللاجئة من محافظة حلب شمال سوريا ترى أن الوضع في وطنها أسوأ، سواء من حيث الأمن أو من ناحية المخاوف المادية.

وقالت "إذا كانت الظروف جيدة وإذا أصلحوا منازلنا حتى نتمكن من العيش بسلام وراحة، فلن نواجه مشكلة في العودة إلى سوريا، حتى مع بقاء بشار الأسد في السلطة".

وتضاءلت المساعدات في السنوات الأخيرة رغم تدهور أوضاع السوريين، حيث اندفع المانحون إلى دعم أكثر من 5 ملايين لاجئ أوكراني وأكثر من 7 ملايين نازح داخليا في الدولة الأوروبية المتضررة من الغزو الروسي. وأدت الحرب في أوكرانيا، التي تعتبر "سلّة الخبز العالمية"، إلى زيادة أسعار الغذاء في أعقاب جائحة كورونا التي هزت الاقتصاد العالمي في السنوات الأخيرة.

وقال إيفو فرايجسن، وهو ممثل مكتب المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في لبنان، حيث يعيش حوالي 90 في المئة من اللاجئين في فقر مدقع ويعتمدون على المساعدات، "نرى تزايدا في الاحتياجات بينما يتقلص تمويل المانحين تدريجيا".

واعتبر أن هذا "يعني، من وجهة نظر إنسانية، أن المزيد من الناس سيعانون. نحن بحاجة إلى الحفاظ على نفس مستويات التمويل بل وحتى الزيادة فيها".

وفي مؤتمر العام الماضي في بروكسل تعهد المانحون بتقديم 6.7 مليار دولار لمساعدة اللاجئين والسوريين داخل البلد الذي مزقته الحرب، وهو أقل من مبلغ 10.5 مليار دولار الذي طالبت به منظمة الأمم المتحدة. وأجبر نقص التمويل المستشفيات في شمال غرب سوريا الخاضع لسيطرة المعارضة على تقليص الخدمات، في حين خفض برنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة حجم حصصه الشهرية لأكثر من مليون شخص يقدّم لهم خدماته في تلك المنطقة.

وقال المنسق المقيم للأمم المتحدة ومنسق الشؤون الإنسانية في لبنان عمران ريزا "نعلم أن أوكرانيا تشهد أوقاتا عسيرة، ونعلم أن السودان أصبح الآن أيضا ذا أولوية كبيرة. إنه ظرف صعب يأتي في أعقاب الجائحة وكل ما أثّر على الاقتصادات بشدة في جميع أنحاء العالم".

وفي ضوء هذه الصعوبات، قال إن المانحين الدوليين بحاجة إلى "التحرك نحو تدخلات أكثر استدامة" بدلا من البقاء في وضع الأزمة.

وفي المخيم الواقع في سهل البقاع تقول الجاسم إنها تكافح لمواكبة الديون المتزايدة عليها هي وزوجها، حيث يجب عليها تغطية الإيجار غير المدفوع والنفقات الطبية.

لكنها قلقة أكثر بشأن رفاهية أطفالها، الذين عاشوا حياتهم كلها في ظروف مخيم اللاجئين القاسية.

وأوضحت "يذهب الأطفال أحيانا إلى المدرسة دون تناول الإفطار. كان معلمهم يتصل بي أحيانا ويسألني عن سبب عدم إحضارهم شطيرة معهم، وأود أن أخبره بأنني لا أمتلك أية مؤونة أطعمهم منها".

معاداة فرنسا تتحول إلى شعور دائم لدى شعوب أفريقيا الفرنكوفونية

وسائل التواصل الاجتماعي تؤجج مشاعر الأفارقة المعادية لباريس

باريس - ينتشر الخطاب المناهض لفرنسا في أفريقيا الفرنكوفونية أبعد من النخب المتعلمة في المدن في ظاهرة "قد تترسخ بشكل دائم"، على حد قول آلان أنتيل الباحث في المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية (إيفري).

ورافقت الانتقادات الموجهة إلى سياسة فرنسا في السنوات الأخيرة تظاهرات عنيفة ضد الشركات الفرنسية مثل توتال أو ضد الممثليات الدبلوماسية في تشاد ومالي ومؤخرا في بوركينا فاسو.

وقال أنتيل الذي يدير مركز أفريقيا جنوب الصحراء في المعهد الفرنسي إن عمق هذه الظاهرة "لا يقارن مع ما كان يمكن أن نراه في العقود السابقة".

دراسة آلان أنتيل مع زميله تياري فيركولون مكرسة لـ"الموضوعات والجهات الفاعلة ووظائف الخطاب المناهض للفرنسية في أفريقيا الناطقة بالفرنسية".

وقال أنتيل إننا أصبحنا بعيدين عن الوقت "الذي كانت فيه الانتقادات الصريحة محصورة في الدوائر القيادية للمثقفين والتي كان يمكن في بعض الأحيان خلال الأزمات السياسية الخطيرة، أن تنتقل إلى الشوارع".

ومن اللافت للنظر أن المنتقدين لم يعودوا يسعون حتى لإثبات الأكاذيب. وصرح الباحث نفسه "لم يعد الأمر يحتاج حتى إلى إثبات أن فرنسا تدعم الجهاد. بل يتم تأكيد ذلك".

وهو يرى أن تكثف المشاعر المعادية للفرنسيين يفسر بـ"مسارات اقتصادية وسياسية مخيبة للآمال" في البلدان التي عاش سكانها فترة من الأمل في تقدم اقتصادي وفي مجال الديمقراطية.

حالة إنكار

في مواجهة فشل سياساتهم يلجأ قادة هذه البلدان إلى إلقاء اللوم على طرف آخر بتأكيدهم أن "فرنسا مسؤولة في النهاية عن عدم تنمية هذه البلدان وفساد نخبها" حسب أنتيل.

وأكد أن هذه "حجة تأتي دائما للتوضيح وتبرئة هذه النخب في نهاية المطاف".

في الوقت نفسه، تمكنت هذه الخطب المناهضة للفرنسيين من الازدهار لأن القادة الفرنسيين أنفسهم كانوا بطيئين في الرد. وأوضح أن السلطات الفرنسية كانت حتى وقت قريب "في حالة من الإنكار" وتنظر إلى الأمر على أنه مرتبط بالأزمات، أو أنه تلاعب روسي.

وتكشف الدراسة وجود "صلة بين هذه الحرب الدعائية الروسية وشرائح معينة من الشبكات الاجتماعية الأفريقية".

ويؤكد آلان أنتيل أنه لا يمكن إنكار أن شبكات التواصل الاجتماعي نشرت على نطاق واسع معلومات كاذبة مثل مقاطع فيديو أو صور تظهر جنودا فرنسيين "قيل إنهم يسرقون الذهب" أو "يتعاونون مع الجهاديين".

لكن الخبير يحذر من مغبة تفسير كل شيء بالدعاية الروسية. وقال "من الواضح أن الروس يلعبون دورهم ولهم تأثير ويمولون حملات مناهضة للفرنسيين".

ورأى أن الاعتقاد بأنه يكفي أن "نوضح للأفارقة بأن الروس يتلاعبون بهم لوضع حد لها" سيكون خطأً في التحليل.

وأضاف أن هذه الخطب وبعيدا عن انحسارها "ستترسخ بشكل دائم في المجالات السياسية والرأي العام في هذه البلدان"، مستشهداً بثلاثة عوامل تغذي المشاعر المعادية للفرنسيين: الوجود العسكري وسياسة المساعدات التنموية والعملة.

وقال الباحث إن عدد الجنود الفرنسيين انخفض بشكل كبير من ثلاثين ألفا في أوائل ستينات القرن الماضي إلى نحو 6100 اليوم، لكن "النزعة التدخلية لم تتضاءل".

وتعد فرنسا ثاني أكبر مستثمر أجنبي في القارة الأفريقية بعد الصين. وفي غضون 15 عاما، تضاعف عدد الشركات التابعة لشركات فرنسية في القارة. وتعيش المستعمرات الفرنسية السابقة في القارة في تبعية كبيرة لباريس، لكنها صارت مؤخرا تبدي انفتاحا على تنويع علاقاتها والتعاون مع قوى دولية أخرى.

وقد اكتسبت القارة الأفريقية اهتماما متزايدا من جانب القوى الدولية في أعقاب اندلاع الحرب الروسية - الأوكرانية، وتزايد التنافس الروسي - الفرنسي، حيث بدأت موسكو توسع علاقاتها مع دول المنطقة فيما يتراجع النفوذ الفرنسي على مستعمراتها السابقة التي تنبع أهميتها الجيوسياسية من موقعها الإستراتيجي حيث تعد ممراً مهماً في طرق المواصلات العالمية، وتسيطر على أهم الأذرع المائية من وجهة الملاحة الدولية، وتملك ثروات وموارد طبيعية هائلة.

وفي مقابل التراجع الفرنسي في مناطق النفوذ الأفريقي، ازداد الحضور الروسي من خلال تمدد مجموعة فاغنر الروسية في القارة الأفريقية، وذلك من خلال زيادة التعاقد مع الأنظمة المسيطرة على الدول في "شمال أفريقيا، وأفريقيا الوسطى، وغرب وشرق أفريقيا لتعزيز الأهداف الجيوسياسية العسكرية والاقتصادية الروسية في مناطق النزاع بالقارة .

وتقول تقارير إن مجموعة فاغنر تنتشر في عدة دول أفريقية وهي على سبيل المثال ليبيا والسودان، وجمهورية أفريقيا الوسطى، وزيمبابوي، وأنغولا، ومدغشقر، وغينيا، وغينيا بيساو، وموزمبيق، وجمهورية الكونغو الديمقراطية.

وإلى جانب نفوذ فاغنر، استطاعت روسيا خلال العقدين الماضيين من أن تصبح أكبر مصدر للأسلحة إلى أفريقيا لتمثل نحو 49 في المئة من إجمالي صادراتها، في 21 دولة أفريقية وذلك بناء على قاعدة البيانات في معهد ستوكهولم الدولي لأبحاث السلام.

الند للند

أما الفرنك الأفريقي (فرنك المجموعة المالية الأفريقي) وبمعزل عن الإصلاحات وابتعاد فرنسا، فاسمه وحده يبقى "رمزا" بينما تبنت فرنسا نفسها اليورو.

ونجحت باريس لعقود في الحفاظ على قبضتها النقدية على مستعمراتها السابقة ما يمكن فرنسا من تخزين فائض تلك الدول من العملات الأجنبية في بنوكها التي يمكنها بعد ذلك استخدامها في الأسواق المالية الدولية.

آلان أنتيل

الخطاب المناهض لفرنسا قد يترسخ بشكل دائم

لكن الباحثين اللذين فحصا شبكات التواصل الاجتماعي والصحف أكدا أن الخطاب المناهض للاستعمار موجود بالتأكيد لكنه "ليس مركزيا" في انتشار المشاعر المعادية للفرنسيين. وأكدا أن الانتقادات مرتبطة "أكثر بمرحلة ما بعد الاستعمار".

وواجهت السلطات الفرنسية خلال الأشهر الماضية مشاعر معادية لها واحتجاجات عنيفة ضد وجودها في المنطقة الأفريقية، بينما يصر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون على اتهام روسيا ودول أخرى بتغذية تلك المشاعر المتنامية ضد بلاده.

ولا يقدم الباحثان توصيات. لكن ردا على سؤال لفرانس برس، يشير آلان أنتيل إلى ضرورة طمأنة الرأي العام في هذه الدول. وقال "في الجانب الفرنسي هناك هفوات في الطريقة التي نتحدث بها مع المحاورين".

وأضاف إن "الشكل مهم جدا" و"نحن لا ندرك أهميته بشكل كافٍ"، مستذكرا الانتقادات التي واجهها الرئيس إيمانويل ماكرون خلال رحلته الرسمية الأخيرة إلى أفريقيا.

وأكد أن "حساسيات الرأي العام الأفريقي استثنائية - يمكن فهم ذلك — لمعاملتهم كأنداد لا أن يأتيهم شخص يعطي دروسًا ويسخر منهم".

استنكار لتبعية أفريقيا لباريس

العرب
الخميس 2023/06/15
السنة 46 العدد 12803

رئيس لبناني في دولة يعمها اليأس

فاروق يوسف
كاتب عراقي

ليس ضروريا أن يكون هناك رئيس للجمهورية اللبنانية. منذ متى لم يكن هناك رئيس. يسمي اللبنانيون ضيف قصر بعبدا رئيسا غير أن من الصعب الحكم على ذلك الشخص فيما إذا كان رئيسا أو لم يكن. قائمة رؤساء لبنان طويلة. بينهم على سبيل المثال بشير الجميل الذي غُيِّب في ظل الاحتلال الإسرائيلي عام 1982 وقُتل قبل أن يباشر وظيفته. وبينهم أيضا العميد ميشال عون الذي سبق له أن قاد حربه الشخصية استرسالا مع الحرب الأهلية وانتهى لاجئا في فرنسا إلى أن أعاده حزب الله رئيسا.

قد لا يتذكر اللبنانيون متى خرجوا من دوامة ميشال عون ليدخلوا في متاهة رئيس لا يزال مجهولا. فاللعبة البرلمانية غالبا ما تنتهي بالفشل. ولا أحد من اللبنانيين ينام على الرصيف القريب من مجلس النواب في انتظار الخبر السار. يعرف اللبنانيون أن الملف سيكون جاهزا يوما ما وما على الرئيس الأزلي نبيه بري سوى أن يطلب من النواب رفع أيديهم التي تنتظر أن تُستعمل للتصفيق انتصارا للأمة التي يعرفون أنها تغط في النوم. فالخبر السعيد هو من أكثر الأخبار مدعاة للضجر والملل. الموضوع لا يتعلق برئيس حالي بل بكل رئيس سيجري اعتقاله في قصر بعبدا.

لم تعد مسألة الرئاسة عقدة يقضي اللبنانيون نهاراتهم ولياليهم في تفكيك ألغازها واكتشاف شفراتها. لم يكن عون هو الأسوأ بين الرؤساء غير أنه كان رمزا لهيمنة حزب الله على الدولة. فالرجل الذي شن حرب التحرير على الهيمنة السورية رضي أن يكون مندوبا للهيمنة الإيرانية من خلال قبوله بمنصب أراد حزب الله من خلاله أن يعلن عن قدرته على قهر الجميع. كان وجود عون في قصر بعبدا درسا في اليأس تعلم منه اللبنانيون الكثير. لقد تعلموا أن لا يُهزموا في الصغائر وهم يكابدون آثار هزيمتهم الكبرى.

أما سياسيو لبنان فإنهم لا يلتفتون إلى ذلك الدرس. لو أنهم فعلوا لاعتزلوا عالم السياسة وذهب كل واحد منهم إلى بيته مكللا بهالة الوطنية. يوهم سياسيو لبنان أنفسهم بأنه لا يزال في إمكانهم أن يمارسوا لعبتهم من موقع المقتدر بعد أن نجوا حتى الآن من المساءلة في ما يتعلق بانفجار مرفأ بيروت وسرقة أموال المودعين في المصارف اللبنانية. هناك أحزاب في لبنان يعتقد زعماؤها أنهم من خلال مناورات الخروج بحل مقبول من متاهة رئاسة الجمهورية سيمكنون لبنان من الخروج من الزجاجة التي استقر في قاعها. لا أحد يفكر في الخروج من عنق الزجاجة. الكل يعرف أن لبنان ليس دولة فاشلة ولا مفلسة فقط، بل وأيضا دولة غرقت وليس هناك من أمل في إنقاذها.

بغض النظر عن شخصية الرئيس فإنه لا يصلح أن يكون قائدا لمركب غريق تسربت المياه إليه عبر ثقوب لم يحفرها حزب الله وحده. ما يحدث هو استحقاق تاريخي آلت إليه الأوضاع التي بدأت قبل الحرب الأهلية عام 1975 ولم تعالج إلا بطريقة غلب عليها الترقيع من خلال المسكنات والمهدئات التي لم تمنع الانهيار الذي حدث يوم قررت المقاومة عام 2000 أن تتحول إلى ميليشيا مسلحة برعاية إيرانية وأن يكون قرار الحرب بيدها وهو ما حصل عام 2006. لم يكن في إمكانية رئيس الجمهورية اللبنانية أن يمنع وقوع تلك الحرب، بل إنه لم يكن يعلم بها قبل وقوعها.

مسألة الرئاسة لم تعد عقدة يقضي اللبنانيون نهاراتهم ولياليهم في تفكيك ألغازها واكتشاف شفراتها، ولم يكن عون هو الأسوأ بين الرؤساء غير أنه كان رمزا لهيمنة حزب الله على الدولة

يفكر بعض اللبنانيين في تسجيل هدف في مرمى حزب الله من خلال اختيار رئيس لا يميل إليه الحزب. فكرة فيها الكثير من الفكاهة. فذلك الرئيس لن يكون في مكانه إلا لأسباب كيدية وهو سيكون عاجزا عن القيام بأي شيء يتعارض مع الهيمنة الإيرانية من خلال وكيلها الرسمي الذي هو حزب الله بعد أن أصبح انهيار الدولة واقعا. كان هناك مَن يطالب بنزع سلاح حزب الله وهو مطلب وطني خالص. غير أن أحدا اليوم لا يتوقع ألا يكون رئيس لبنان دمية بيد حزب الله كما كان حال الرئيس عون.

عاش لبنان سلسلة مدمرة من الانهيارات، لم يعد في إمكانه بسببها أن يرى قيمة لمنصب رئيس جمهوريته، لا على مستوى دستوري داخلي ولا على مستوى رمزي خارجي. فالخراب الذي ضرب كل مفاصل الحياة سلب الكثير من المفاهيم قوة تأثيرها في الحياة. اللبنانيون يائسون من لبنانهم.

متى يتخلص قيس سعيد من تأثير المزايدات بشأن صندوق النقد

مختار الدبابي
كاتب وصحافي تونسي

لم يعد هناك شك لدى تونس في أن لا حل من خارج صندوق النقد. سمع الرئيس التونسي قيس سعيد هذه الحقيقة من الأوروبيين الذين زاروه الأحد الماضي، ومن وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، ومن تصريحات مسؤولين خليجيين، وسيكون عليه الآن أن يجد مدخلا لمراجعة موقفه المتشدد من ولوج بوابة الصندوق.

لقد أوقعت المعارضة واتحاد الشغل قيس سعيد في فخ موضوع الصندوق من خلال المزايدات والاتهامات برهن البلاد للخارج من خلال اتفاق غير عادل. مع العلم أن المعارضة، التي كان جزء كبير منها في السلطة، تفاوضت مع الصندوق وتوصلت معه إلى مشروع اتفاق وكانت في كل مرة تتهرب من التوقيع لاعتبارات شعبوية، وأنها كانت تقدم مصالحها الحزبية على مصالح الناس وحاجة البلاد إلى اتفاق يفتح الطريق أمام إصلاحات اقتصادية جدية.

وسمع قيس سعيد المزايدات نفسها من اتحاد الشغل الذي حذر باستمرار من "رهن" البلاد لإملاءات صندوق النقد الدولي. وكان يرفض بصفة خاصة إصلاح المؤسسات الحكومية الكبرى التي لديه فيها ثقل كبير.

وضمن هذه المزايدات بنى قيس سعيد موقفه من الصندوق، ووصف شروطه لإصلاح الاقتصاد التونسي بأنها إملاءات أو أنها تدخّل في السيادة الوطنية بالرغم من أن حكومة نجلاء بودن قد شرعت في الاستعداد للاتفاق وصمت الآذان عن المزايدات.

ربما كان رفض الرئيس سعيد لشروط الصندوق في 2021 و2022 أمرا مفهوما في ظل صراع إثبات القدرة على الحكم بوجه حملات داخلية وخارجية، وبسبب انشغاله بإعادة بناء السلطة وفق مقاربته الشخصية بالشكل الذي مكنه من أن يصبح صاحب القرار الأول والأخير.

الآن الوضع مختلف، فالظرف الاقتصادي صعب وقدرات الدولة المالية لم تعد قادرة على إدارة الأزمة ولو بالحد الأدنى في ظل عجز الميزانية والتكاليف العالية لكتلة الرواتب والإنفاق الحكومي الذي لم يطله التقشف بعد. كما أن فرص البحث عن بدائل تمويل من خارج صندوق النقد لم تعد متوفرة في ظل توافق جميع الشركاء الإقليميين على أن فرص التمويل أمام تونس تبدأ بعد التوقيع على الاتفاق مع الصندوق وليس قبله، كلام قاله الأميركيون بوضوح والاتحاد الأوروبي والشركاء الخليجيون.

قرض الصندوق ليس غاية في ذاته لكنه عتبة ضرورية لإعادة الثقة في تونس لدى السوق المالية الدولية وضمانة معنوية تجعل جهات أخرى تتشجع لمنح تونس قروضا جديدة

وبعد الوقوف على هذه الحقيقة، وقبل التصعيد مع صندوق النقد أو المانحين الغربيين، ينبغي التفكير في إجابة هادئة على هذا السؤال: هل ما يطلب من تونس منطقي أم لا؟ لننس لحظة الشعارات التي يرددها الاتحاد والمعارضة والكثير من حزام الرئيس سعيد من قوميين ويسار، ونفكر ببراغماتية الدولة التي تبحث عن حلول لنفسها، ولا نشك أن قيس سعيد سينتهي إلى توليفة منطقية تفضي إلى قبول التعاون مع الصندوق ومفاوضته في الشروط وتحسينها أو إرجاء بعضها.

طالما حذر الرئيس التونسي من أن القبول بشروط صندوق النقد الدولي يمكن أن يهدد السلم الاجتماعي، مذكرا باستمرار بأحداث الخبز في يناير 1984 وما خلفته من ضحايا وغضب شعبي مكتوم يمكن أن ينفجر مع العودة إلى الأخذ بأفكار الصندوق وخاصة مسار تقليص الدعم أو رفعه كليا.

حديث قيس سعيد عن سلم اجتماعي يهدده سحب الدعم يفترض أن تونس لديها بدائل تحفظ هذا السلم الاجتماعي، فهل هذا موجود بالفعل. طبعا لا، وهو ما يعني أن السلم الاجتماعي مهدد بالحالين.

وتحتاج الحكومة التونسية، وهي حكومة تكنوقراط، إلى أن تظهر إلى المشهد وتشرح للتونسيين حقيقة وضعهم بالأرقام، والفرص التي أمامهم، وهل صحيح أنهم يمكن أن يضربوا بشروط الصندوق وضغوط أميركا وأوروبا عرض الحائط؟ وهل ثمة بدائل من الشرق؟ هل قدم الصينيون أو الروس وعودا؟

ربما يكون الرئيس سعيد محرجا في التراجع العلني عن تمسكه برفض خيار اللجوء إلى صندوق النقد. يمكن لرئيسة الحكومة، التي لا تفكر في الترشح لانتخابات قادمة، ولا طموح سياسيا لها، أن تنوب عن الرئيس في هذه المهمة، مستفيدة من تطور مهم في الموقف الأميركي.

منح وزير الخارجية الأميركي، في تصريحات له الاثنين، تونس السلم الذي سيمكنها من النزول من علياء تشددها حين بعث إشارة إيجابية توحي بأن بلاده تدعم عودة المفاوضات بين تونس والصندوق، وإعادة النظر في شروط الاتفاق وفق المرونة التي تسمح بها آليات الصندوق، بما يوفر للحكومة التونسية فرصة إقناع التونسيين بأهمية الاتفاق وتخفيف حدة التخوف منه، والذي سبق أن أشار إليه الرئيس قيس سعيد مرارا.

تجنب بلينكن ربط الدعم الاقتصادي بالملف السياسي كما كان يحصل في السابق، في موقف يظهر أن مقاربة واشنطن صارت تلتقي مع المقاربة الأوروبية في إدارة الأزمة التونسية، وأن الأهمية تكمن في مساعدة البلاد على الخروج من أزمتها المالية الخانقة وتشجيعها على ذلك وإرجاء عناصر الخلاف معها إلى ظروف أفضل.

ويمكن أن تقدم تونس مشروعا يتضمن مآخذها على عرض الصندوق، وتقترح خطة زمنية لتنفيذ التزاماتها تجاه الصندوق، خاصة أن تجارب سابقة له مع دول مثل الأردن ومصر لم تتضمن شروطا قاسية من نوع رفع الدعم عن المواد الأساسية، بل بالعكس وضع خططا مرحلية تقوم على التفاهم مع الدول المعنية من أجل التعافي وتحكم الدولة في مواردها.

وما يدعو إلى التفاؤل أن الحكومة التونسية خطت خطوات في التحضير لمتطلبات الاتفاق مع الصندوق بالرغم من مؤاخذات الرئيس التونسي على هذا الخيار.

وكشفت وزيرة الصناعة والمناجم والطاقة السابقة نائلة نويرة القنجي قبل إقالتها عن بعض تفاصيل هذا الاتفاق، حين قالت إن "الحكومة شارفت على الانتهاء من إعداد برنامج توجيه الدعم إلى مستحقيه وخاصة في ما يتعلق بالمحروقات".

ويتوقع أن تحمل الأيام القادمة إشارات عن تغيير في موقف الحكومة التونسية باتجاه العودة إلى الاتفاق مع صندوق النقد واستكمال التفاوض بشأن نقاط الخلاف والخطوات الترتيبية لاستلام القسط الأول من القرض. وأول هذه الإشارات ما نقلته وكالة رويترز الثلاثاء عن مسؤول حكومي تونسي قال إن بلاده تعد اقتراحا بديلا لطرحه على صندوق النقد، وأن هذا الاقتراح لا يشمل أي إجراءات تتعلق بخفض دعم السلع الغذائية والمحروقات بما يضر بالفئات المهمشة والفقيرة ويزيد معاناتها.

مع التذكير بأن قرض الصندوق ليس غاية في ذاته، لكنه عتبة ضرورية لإعادة الثقة في تونس لدى السوق المالية الدولية، وهو بمثابة ضمانة معنوية تجعل صناديق أخرى أو دولا تتشجع لمنح تونس قروضا جديدة.

وبالتالي فهو ليس حلا سحريا للمشاكل الكثيرة التي تعيشها البلاد، ولن يكون بديلا عن الإصلاحات التي يجب على البلاد أن تخوضها دون عواطف ولا شعارات ولا حسابات سياسية.

نقاط التلاقي بين القاهرة وطهران في بغداد

عادل الجبوري
كاتب وصحافي عراقي

شهدت الأسابيع القلائل الماضية عقد اجتماعات بين وفود إيرانية ومصرية في العاصمة العراقية بغداد تمهيدا لإعادة وتطبيع العلاقات بين البلدين بعد قطيعة تكاد تكون كاملة امتدت لأكثر من أربعين عاما، وتحديدا منذ انتصار الثورة الإسلامية في إيران بزعامة الإمام الراحل روح الله الموسوي الخميني، على خلفية المواقف الإيرانية والمصرية المتناقضة والمتقاطعة حيال القضية الفلسطينية، بعد إبرام اتفاقيات كامب ديفيد بين مصر والكيان الصهيوني في السابع عشر من شهر أيلول/سبتمبر 1978، وبعد الإطاحة بشاه إيران محمد رضا بهلوي في العاشر من شهر شباط/فبراير 1979.

وبحسب مصادر دبلوماسية وإعلامية عراقية ومصرية وإيرانية، فإنه منذ بداية شهر آذار/مارس الماضي، التقت وفود سياسية وأمنية إيرانية ومصرية في بغداد واجتمعت لساعات طوال بحضور مسؤولين عراقيين وبحثت جملة من المواضيع والملفات الخلافية، وسبل وآليات التغلب على المشكلات والإشكاليات بين الطرفين لفتح صفحة جديدة والشروع بمرحلة من العلاقات مختلفة عما كانت عليه الأمور خلال العقود الأربعة الماضية.

وقبل مارس الماضي، لاحت العديد من الإشارات الإيجابية من كلتا العاصمتين، لعل أبرزها تمثل باللقاء الذي جمع وزير الخارجية الإيراني أمير حسين عبداللهيان مع الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي في العاصمة الأردنية عمّان مطلع شهر كانون الثاني/يناير الماضي على هامش قمة بغداد الثانية. وفي حينه صرح المتحدث الرسمي باسم الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني، قائلا "إن مصر دولة مهمة في المنطقة وما تحتاجه المنطقة هو التآزر بين إيران ومصر، ونؤمن باتخاذ خطوات جديدة لتحسين علاقاتنا".

وفي موضع آخر، قال كنعاني إن بلاده أعلنت سابقا أنه "ليس لديها أي قيود على توسيع علاقاتها مع الدول العربية والإسلامية، وهذا المسير من أولويات سياساتها الخارجية، وإرادة القاهرة في زيادة مستوى التعاون بين مصر وإيران يمكن أن تسهل هذا المسير".

لا شك أنه إلى جانب الاختلافات الحادة والتقاطعات الكبيرة في سياسات ومواقف طهران والقاهرة، لاسيما ما يتعلق بالعلاقات مع الكيان الصهيوني، فإن مجمل الوقائع والأحداث العالمية والإقليمية، وطبيعة الاصطفافات والتحالفات، ألقت بظلالها الثقيلة طيلة أربعة عقود من الزمن على واقع العلاقات المتأزمة بين طهران والقاهرة لتزيدها تأزما وتعقيدا.

ولم يكن العراق بحكم ظروفه وأوضاعه السياسية العامة، خصوصا بعد الإطاحة بنظام صدام حسين في ربيع عام 2003، بعيدا عن التأثر بأجواء العلاقات الإيرانية – المصرية المضطربة، رغم أنه نجح إلى حد ما في الموازنة بين المتناقضات، من خلال الحفاظ على علاقات وروابط إيجابية متميزة مع طهران بشتى الجوانب والمجالات، وترسيخ علاقاته مع القاهرة مع التمسك بمواقفه المبدئية الداعمة للقضية الفلسطينية والرافضة لكل أشكال ومظاهر التطبيع مع الكيان الصهيوني.

وما ساهم في ذلك، أن إيران احترمت وتفهمت خصوصيات العراق وطبيعة ظروفه التي تحتم عليه مد خيوط التواصل مع مختلف الأطراف الإقليمية والدولية، حتى المعادية لإيران، مثل الولايات المتحدة، وكذلك فإن مصر لم تتورط بدعم الجماعات والتنظيمات الإرهابية التكفيرية في العراق، بل إنها ربما تكون قد تضررت منها، كما حصل مع سفيرها في العراق إيهاب الشريف الذي اختطفته ثم قتلته عناصر تابعة لتنظيم القاعدة منتصف عام 2005.

فضلا عن ذلك فإن مصر نأت بنفسها عن الاصطفاف مع بعض الأطراف العربية والإقليمية والدولية التي تبنت مشروع إسقاط النظام السياسي العراقي الذي تشكل بعد عام 2003 بسبب نفوذ وهيمنة القوى الشيعية القريبة من إيران عليه، في ذات الوقت فإن العديد من التيارات والشخصيات السياسية الشيعية والسنية والكردية كانت لديها علاقات طيبة مع مختلف الأوساط والمحافل السياسية المصرية. هذا إلى جانب وجود مصالح اقتصادية لمصر في العراق، حيث أن هناك عمالة مصرية لا يستهان بأعدادها، وشركات مصرية تنشط في سوق العمل والاستثمارات العراقي.

هذه العوامل وغيرها، ومضافا إليها التحولات والمتغيرات الإقليمية المهمة في المنطقة، على صعيد إعادة ترتيب الأوراق، وتطويق واحتواء الأزمات، مثلما حصل بين إيران والسعودية، وبين سوريا وخصومها، وبين تركيا من جهة ومصر والإمارات من جهة أخرى، وبين قطر وبعض جيرانها الخليجيين، ساهمت جميعها بدرجات متفاوتة في تهيئة الأجواء والمناخات لتفعيل حراك التقارب بين طهران والقاهرة.

وطبيعي أن يكون العراق عنصرا فاعلا في ذلك الأمر، وهو مثلما نجح بلعب دور الوسيط الإيجابي الفاعل بين إيران والسعودية، وكانت مخرجات جهوده إيجابية ومثمرة، فإنه يمكن أن يضطلع بذات الدور لتذويب جزء من جبل الجليد بين القاهرة وطهران، علما أن تعقيدات العلاقات بينهما ليست بنفس قدر التعقيدات بين طهران والرياض.

وهناك جملة عوامل تساعد العراق على مد الجسور بين اثنتين من أكبر وأهم العواصم في المنطقة، وأن يكون نقطة تلاق وحوار صريح وبناء وعملي ومنتج على الأرض. ومن بين تلك العوامل:

أولا: مغادرة حقبة صناعة وتصدير الأزمات كما كان الأمر في عهد نظام صدام إلى حقبة السعي والعمل على حل ومعالجة الأزمات والبحث عن حلول واقعية لها، سواء الداخلية منها أو الخارجية، أي بعبارة أخرى بات العراق متصالحا مع نفسه ومتصالحا مع الآخرين، ليكون ذلك مفتاحا لاستقراره وازدهاره، ومدخلا مهما للوثوق به والاعتماد عليه.

ثانيا: النجاح في مواجهة الإرهاب التكفيري وإفشال أجندات إغراقه في الحروب الداخلية والصراعات الأهلية بمحركات طائفية وعرقية وقومية ودينية ومناطقية، وبالتالي الانتقال من مساحات الدولة الفاشلة إلى آفاق الدولة الناجحة.

ثالثا: انتهاج مبدأ الانفتاح الإيجابي مع جيرانه وعموم المحيط الإقليمي، والدخول على خط الأزمات البينية بين مختلف الفرقاء الإقليميين، وتوفير أجواء مناسبة لحوارات جادة يمكن أن تفضي إلى تفاهمات وتوافقات بناءة وإن كان ذلك بإيقاع تدريجي بطيء.

ولعل الأعوام الثلاثة أو الأربعة الأخيرة أشرت إلى مسألتين، الأولى أن العراق كان حاضرا على وجه العموم بكل مسارات التقارب بين الفرقاء، وربما كانت سلطنة عمان بجهودها ومساعيها الدبلوماسية، هي الطرف المكمل لجهود العراق التصالحية. والمسألة الثانية تتمثل في أن العراق كان بمثابة ميدان للقاءات وحوارات بمستويات متعددة بين مختلف الأطراف من خلال المؤتمرات والملتقيات والقمم التي استضافها ورعاها، والتي ما كان له أن يستضيفها ويرعاها لولا انتصاره على الإرهاب التكفيري، ونجاحه في تحويل التهديدات والتحديات الخطيرة إلى فرص وإنجازات كبيرة.

رابعا: عزز الاستقرار السياسي والأمني والمجتمعي في العراق الآفاق الاقتصادية، وجعله محط اهتمام الكثير من الدول والمؤسسات والشركات الباحثة عن مكاسب وامتيازات اقتصادية بعيدا عن العقد والإشكاليات والتقاطعات السياسية. وانطلاقا من ذلك فإنه من الطبيعي أن يوظف العراق البعد الاقتصادي لتحقيق أهداف سياسية، ومن الطبيعي أن تعول عليه وتلجأ إليه أطراف خارجية في حلحلة أزماتها مع بعضها البعض.

وكما أن الاستقرار العام في المنطقة، ومغادرة مرحلة الحروب والصراعات المدمرة من شأنه أن ينعكس بصورة إيجابية على العراق، فإن استقرار الأخير من الطبيعي جدا أن ينعكس بشكل أو بآخر على جواره الجغرافي ومحيطه الإقليمي.

فحينما تتفاعل إيران والسعودية ومصر ودول أخرى مع وساطات ومبادرات العراق وتتعاطى معها بإيجابية، فذلك يؤشر إلى أن مساراته صحيحة وصائبة من جانب، ومن جانب آخر، أن الفرقاء توصلوا إلى قناعات بأن الخلافات والاختلافات والتقاطعات لا جدوى منها.

وإذا كان عدم توفر الإرادات الحقيقية والجادة في السابق من قبل هذا الطرف أو ذاك لعودة العلاقات يتأطر بقضايا ربما تبدو جانبية وهامشية، مثل تسمية هذا الشارع أو ذلك الميدان، فإن توفر الإرادات الجادة اليوم يستند إلى مصالح عميقة وحسابات واقعية وتقديرات عقلانية للحقائق والمعطيات على أرض الواقع. تلك المصالح والحسابات والتقديرات التي يراد من ورائها عدم الالتفات إلى الماضي كثيرا وتجنب التشبث بتداعياته وإرهاصاته الكارثية على الجميع، وهذا ما أتاح لبغداد أن تكون نقطة تلاق بين طهران والرياض أولا، ثم بين طهران والقاهرة ثانيا، دون أن تكون بعيدة عن عودة دمشق إلى محيطها العربي وعودته إليها، ودون أن تكون بعيدة عن ملامح ومؤشرات حل الأزمة اليمنية بعد تسعة أعوام من المآسي والكوارث والويلات.

ما بعد الموازنة.. هل ينفرط عقد ائتلاف إدارة الدولة؟

سمير داود حنوش
كاتب عراقي

تتوقع مصادر سياسية قريبة من صُنّاع القرار في بغداد انهيار تحالف إدارة الدولة خصوصاً بعد إقرار الموازنة.

استنتاجات التوقعات تأتي من أزمة فقدان التوازن في إدارة البلاد بالصيغة شبه الانفرادية التي تروق للأغلبية في قيادة السلطة في البلد، مما قد يكون عاملاً مؤثراً في وهن ذلك الائتلاف وانفراط عقده بعد الإقرار.

الإطار التنسيقي يُعوّل على الأغلبية الشيعية التي قد تُسعِفه في إدارة البلد لكنه يتناسى حضور السفيرة الأميركية في النشاط السياسي للحكومة وسعيها ألّا يحيد ذلك النشاط عن المرسوم له

انهيار عقد ائتلاف إدارة الدولة له ما يبرره خصوصاً بعد تصاعد الخلافات بين الحزبين الحاكمين في إقليم كردستان ومحاولات الاتحاد الوطني الكردستاني بقيادة بافل طالباني اقتطاع السليمانية عن إقليم كردستان، وإفشال ذلك المخطط من قبل حزب بارزاني باعتباره مخالفة للدستور العراقي حسب تصريح فيان دخيل رئيسة كتلة الحزب الديمقراطي في البرلمان العراقي الذي يتخذ من أربيل معقلاً له.

السليمانية كانت قد طالبت الحكومة الاتحادية بإرسال المبالغ المالية مباشرة لها دون المرور بحكومة الإقليم، مما اعتبره حزب بارزاني محاولة لربط السليمانية بالحكومة الاتحادية والانفصال عن الإقليم في توجّه يُعبّر عن النيّة لجعل السليمانية إقليما مستقلا إدارياً عن أربيل أو حتى إقليما داخل إقليم.

الإطار التنسيقي ليس بحال أفضل من الكرد حيث بدأت الصراعات تطفو على سطوح موائد النقاش، كان ذلك واضحاً في الاتهام الذي وجهته حركة النُجباء إحدى الميليشيات المنضوية تحت الحشد الشعبي إلى قادة الإطار التنسيقي، ووصفتهم ببائعي البلد وبثمن بخس، وتصاعد الرفض إلى مطالبة علي الأسدي رئيس المجلس السياسي للنُجباء في تغريدة "الشعب العراقي بالتدخل وقول كلمته ضد الإطار التنسيقي بعد الاختلال في ميزان القوى الداخلي وجعله رهينة بيد السفيرة رومانوسكي"، مما يوحي بعودة التوتر والاستفزاز بين السفارة الأميركية والميليشيات، إضافة إلى ما يُعانيه الإطار التنسيقي من اختلاف الرؤى وتناقض القرار من عودة التيار الصدري وزعيمه إلى المشهد السياسي بين مؤيد ورافض، مثل رفض نوري المالكي وقيس الخزعلي زعيم ميليشيا العصائب لتلك العودة قبيل الانتخابات المحلية التي من المتوقع إجراؤها نهاية العام الحالي.

القرار السني المضطرب عند زعاماته هو الآخر مُهددّ بالتشظّي بعد محاولات إخراج القيادي رافع العيساوي وشخصيات سنية معارضة إلى الفضاء السياسي وتبرئتهم من كل التُهَم، للوقوف بالضد من محمد الحلبوسي رئيس البرلمان العراقي الذي تتردد التكهنات بقرب نزوله عن كرسي البرلمان، ومحاولات بعض الأطراف في الإطار التنسيقي تنحيته ببديل آخر، تحوّل الصراع بين الكتل والطوائف إلى اقتتال داخلي في ما بينها من أجل النفوذ والسلطة.

يُعوّل الإطار التنسيقي على الأغلبية الشيعية التي قد تسعِفه في إدارة البلد لكنه يتناسى حضور السفيرة الأميركية ألينا رومانوسكي في النشاط السياسي للحكومة وسعيها ألّا يُحيد ذلك النشاط عن المرسوم له والذي يُراعي مصالح الأطراف المؤتلفة في السلطة.

الموازنة التي جنّدت حكومة محمد شياع السوداني كامل صلاحياتها بالتعاون مع حلفائها في البرلمان العراقي من أجل الإسراع في تشريعها، تواجه تخوفاً من بعض الأطراف التي ترى أن إقرارها لسنوات ثلاث يعطي زخماً سياسياً للحكومة في اتخاذ قرارات سياسية قد لا تروق لأطراف الإطار، خصوصاً ذلك التغيير الوزاري الذي طال انتظاره فيما ترفضه أطراف في الإطار التنسيقي ومحاولات السوداني تغيير بعض الوجوه في المشهد السياسي، مما قد يثير حفيظة بعض الشركاء مُعتبرينه انقلاباً أو كمن يُغرد خارج السرب.

التكهنات تتوقع أن ذلك الهدوء لن يستمر وأنه قد يسبق العاصفة التي ربما قد تُثار رياحها في أجواء الصيف اللاهب حيث المتغيرات السياسية القادمة إلى المشهد العراقي.

العالم لا يرغب في حرب في السودان

انجل يومي
كاتبة سودانية

من جدة إلى جيبوتي فشل الكوز الأمين دفع الله في الدبلوماسية. دفع الله لا يزال أسيرًا لعلاقات النظام البائد. الرجل المشغول بالضغط على مذيعات القنوات لتصوير الدعم السريع بصورة المتمرّد لم يتمكن من تغيير تصوّر العالم له، سواء في جدة أو جيبوتي.

لا تزال الحرب في جيبوتي، تمامًا كما في جدة، حربا بين جنرالين، بدون متمرد فيها. بل تدل الإشارات الواردة من جيبوتي على أنها أكثر حدة من جدة. فإذا صح الخبر الذي نقلته قناة "الحدث" عن ظهور عزت الماهري في القمة الأفريقية، يعني أن جيبوتي اختارت استضافة الطرفين ووجهت لطمة قوية لوزارة الخارجية. وإذا نظرنا إلى اللجنة التي كلفها الاتحاد الأفريقي بإيجاد حل للأزمة في السودان، نجد أن اثنين من أعضائها أقرب إلى محمد حمدان دقلو (حميدتي) وليسا حليفين لدفع الله، وهما الرئيس الكيني ويليام روتو ورئيس جنوب السودان سلفا كير ميارديت، بينما الثالث هو الرئيس الجيبوتي. ومن خلال النظر إلى الرؤساء الثلاثة، نجد أن روتو هو الأكثر تأثيرًا في هذه اللجنة.

دفع الله لم تسعفه خبرته الدبلوماسية في إدراك أن أفريقيا اليوم ليست كما كانت قبل عام 2019. فأقوى دولها الآن لا ودّ بينها وبين الخرطوم، وإذا اضطرت إثيوبيا للاختيار بين الدعم السريع والجيش، فسوف تختار الدعم السريع. وأوغندا وكينيا لن تواليا قائد الجيش عبدالفتاح البرهان على حميدتي، وجنوب أفريقيا لن تخرج من العباءة الأميركية. أما جوبا، فالجميع يعلم إلى أين تتجه قواربها. وهذه هي الدول الأكثر تأثيرًا في الملفات التي تصل إلى طاولة الاتحاد الأفريقي، وجميعها ليست محايدة بما فيه الكفاية في هذه الأزمة.

فشل الرجل الذي أدخل البلاد في ورطة العداء مع الأمم المتحدة التي أصرت على قرارها بالإبقاء على رئيس بعثتها فولكر بيرتس واختارت نيروبي مقرًا لعمله. هذا يعتبر اختراقًا دبلوماسيًا هامًا، ليس على المستوى الأفريقي وحسب، بل أيضًا على المستوى العربي.

قدم الماهري بمثابة مبعوث من حميدتي إلى نفس العواصم التي زارها دفع الله مبعوث الفلول، ولكنه تفوق عليه في ما حققه، حيث وجد الأبواب مفتوحة أمامه وتمكن من المشاركة في قمة جيبوتي. ليس لمبعوث البرهان أهداف سوى تنفيذ أجندة الفلول، والتي إن لم تجلب للبلاد موارد الهلاك، فلن تسمح لها أن تسير خطوة إلى الأمام.

نطالب قيادة الجيش بقراءة المستجدات من حولها. فالعالم لا يرغب في حرب في السودان، والعالم لا يرغب في سلطة جماعة الإخوان في السودان. والعالم لا يرغب في لغة العنتريات، ولا يرغب في سماع عبارة "أوكامبو تحت جزمتي" يتردد صداها مرة أخرى في أثير إذاعة أم درمان. فعلى الجيش الذي يخوض المعركة الآن تغيير ما رسخته وزارتا الخارجية والإعلام، لأن مواصلة معركته من أجل الفلول تضعف موقفه خارجيًا وتؤثر عليه داخليًا.

دفع الله لا يرغب في استمرار منبر جدة، لأن المسؤولين فيه استجابوا لطلب الدعم السريع بإبعاده، وأيضا بإبعاد مساعده السفير عمر صديق عن المفاوضات الجارية، باعتبارها مفاوضات بين الجيش والدعم السريع، وليست مفاوضات بين الميليشيا والحكومة السودانية. ونعم، دفع الله ومن ورائه الفلول يرغبون في مبادرة أخرى لا تقصيهم عن المشهد، إلا إذا منحتهم المزيد من السلطة في السودان.

تركيا لم تمكن دفع الله من لقاء الرئيس رجب طيب أردوغان، رغم ذهابه إليها بعباءة مبعوث البرهان، وطلب منها أن تتدخل كوسيطة. ولكنها لم تكن بالحماس الكافي لأنها تعلم أن دورها في السودان لن يرضي السعودية والولايات المتحدة والإمارات. وتبذل أنقرة جهودًا جبارة لإرضاء هذه الدول الثلاث، ولا يمكنها المخاطرة بذلك.

وعندما يئس من أنقرة بدأ يدفع باتجاه مبادرة قطرية متناسيا أن الدوحة لديها ذات أسباب أنقرة التي تمنعها أن تكون خلفًا للسعودية في ملف السودان.

جماعة النظام السابق الآن مرفوضون من كل دول العالم ولا مكان لهم بعد اليوم.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الخميس 2023/06/15
السنة 46 العدد 12803

التقلبات العالمية تختبر مرونة صناعة البتروكيماويات في السعودية

توقعات بانحسار أرباح شركات القطاع بنحو 25 في المئة في 2024

تجد صناعة البتروكيماويات السعودية نفسها هذه الفترة بين مطرقة رفع محتمل لأسعار المواد الخام وسندان رفع الفائدة مجددا، مما قد يفقد الشركات هوامش أرباح مجزية أو تزيد ديونها بعض الشيء حال عدم تمرير الزيادة في أسعار مدخلات الإنتاج للمستهلكين.

الرياض - يواجه قطاع البتروكيماويات السعودي اختبارا صعبا خلال الفترة المقبلة للمواءمة بين متطلبات السوق والضغوط المنجرة عن التقلبات الاقتصادية العالمية.

ويقول خبراء إن القطاع يقع اليوم بين مطرقة رفع محتمل لأسعار مدخلات الإنتاج في 2023 وسندان أسعار الفائدة المرتفعة، خاصة مع احتمال أن يحذو البنك المركزي السعودي حذو نظيره الأميركي الذي قد يخالف التوقعات ويزيد من تشديد سياساته النقدية.

وتستعد شركات القطاع لزيادة محتملة في أسعار المواد الخام، وهو ما يثير تخوفات بتكرار سيناريو عام 2016 عندما تقلصت هوامش ربحيتها على نحو مزعج.

لكن محللي وكالة التصنيف الائتماني ستاندارد آند بورز لديهم اعتقاد أن تأثير هذه الزيادة محدود عند مقارنتها بتداعيات أسعار الفائدة على هذه الشركات.

ومنذ منتصف العام الماضي، تتناقل وسائل إعلام محلية أخبارا عن توجه وزارة الصناعة السعودية لزيادة أسعار مواد الخام لشركات البتروكيماويات، مشيرة إلى أن القرار قد يتخذ في الربع الأخير من العام الجاري.

عبدالكريم الناهض

دورة التشديد النقدي والتكاليف تضغطان على أعمال القطاع

وتقدر ستاندارد آند بورز أن الخطر الأكبر على هوامش أرباح شركات البتروكيماويات السعودية المدرجة هو أسعار الفائدة لما لها من تأثير على إعادة تمويل الديون ومستويات السيولة.

وقالت الأربعاء إنها تراقب عن كثب قرارات السياسة المالية والإجراءات التي تتخذها شركات القطاع للحفاظ على مراكز السيولة لديها.

ويتوقع عبدالكريم الناهض رئيس الأسهم بقسم إدارة الأصول في البنك السعودي - الفرنسي كابيتال أن يستمر "انخفاض أرباح قطاع البتروكيماويات خلال الربعين الثاني والثالث من هذا العام لعدة أسباب أبرزها ارتفاع نسبة الديون في ظل ارتفاع أسعار الفائدة".

وقال في مقابلة مع تلفزيون بلومبرغ مؤخرا إن دورة التشديد النقدي "تؤثر على الأرباح بالإضافة إلى أسعار المدخلات والمخرجات التي تتعرض لضغط كبير".

وتقترن تحركات الفائدة في دول الخليج العربي بقرارات الاحتياطي الفيدرالي الأميركي (البنك المركزي) الذي اتخذ أحدث خطواته مطلع مايو الماضي وزاد سعر الفائدة للمرة الثالثة هذا العام.

وكانت الزيادة حينها بمقدار 25 نقطة أساس استكمالا لجولة تشديد للسياسة النقدية بدأت العام الماضي، شملت سبع زيادات متتالية في ظل استمرار ضغوط التضخم.

ومع ذلك، توقّع أغلب خبراء الاقتصاد في مسح أجرته بلومبرغ الشهر الجاري أن يتوقف الاحتياطي الفيدرالي عن رفع الفائدة، وأن تكون زيادة مايو هي الأخيرة خلال دورة التشديد الحالية.

والمرة السابقة التي رفعت فيها الحكومة السعودية أسعار المواد الخام كانت في 2016، ما تسبب في انخفاض هوامش أرباح القطاع بمقدار 300 نقطة أساس في المتوسط خلال ذلك العام.

وإلى جانب ذلك، تراجعت الإيرادات بنسبة تراوحت بين 11 و12 في المئة بسبب انخفاض أسعار البيع، وهبوط خام برنت بواقع 17 في المئة.

الرؤية ستصبح أكثر وضوحا

وأعدت ستاندارد آند بورز سيناريوهين لشركات البتروكيماويات لعام 2024، الأول يتشابه بتراجع هوامش الأرباح مع الانخفاض المسجل في 2016 بواقع ثلاثة في المئة على افتراض أن أغلب الهبوط مرتبط بارتفاع أسعار المواد الأولية.

أما السيناريو الثاني فيقدر تراجع هوامش أرباح القطاع بسبعة في المئة مع احتساب عوامل إضافية مثل التضخم والنمو الضعيف للإيرادات بسبب تباطؤ الاقتصاد الكلي، وما ينتج عنه من انحسار للطلب، وأيضاً تخمة المعروض التي تضغط على أسعار البيع.

وفي حال عدم تمرير ارتفاع التكاليف للمستهلكين أو اتخاذ إجراءات إدارية لتخفيف النفقات، تتنبأ الوكالة بأن يكون التأثير كبيرا على هوامش الأرباح.

وفي ضوء ذلك قد تنخفض الأرباح بواقع 25 في المئة بالمتوسط عند احتسابها بالدولار وفقا للسيناريو الثاني، وبنسبة 11 في المئة بالمتوسط في السيناريو الأول.

وبحسب خبراء وكالة التصنيف فإنه من الممكن عدم رفع أسعار المواد الأولية، في حال صعدت أسعار خام برنت إلى 90 دولارا للبرميل في عام 2023 و85 دولارا للبرميل في عام 2024، إلى جانب تحقيق الحكومة فوائض مالية.

وتستطيع شركات البتروكيماويات السعودية المدرجة في البورصة تحمّل الزيادة المحتملة في الأسعار على نحو عام، وفق ستاندارد آند بورز، التي تتوقع بقاء هوامش الأرباح قبل اقتطاع الفوائد والضرائب والإستهلاك وإطفاء الدين فوق 17 في المئة في كلا السيناريوهين.

وأشارت إلى أن هوامش الربح المتوقعة أعلى من المتوسط لدى الوكالة، كما توقعت نسبة الديون المعدلة إلى الأرباح قبل خصم الفوائد والضرائب والاستهلاك وإطفاء الدين دون 1.5 مرة في المتوسط.

> **9**
> في المئة حجم حصة 14 شركة سعودية تعمل في القطاع من حجم الإنتاج العالمي سنويا

ولدة الخبراء قناعة بأن قطاع البتروكيماويات السعودي مرن بسبب انخفاض أسعار المواد الخام المحلية بكثير عن الأسعار العالمية.

ورجحت ستاندارد آند بورز استمرار انخفاض الكلفة حتى في حال تطبيق الزيادة المتوقعة في الأشهر القليلة المقبلة مقارنة بالشركات العالمية.

وعلى سبيل المثال، تبلغ كلفة الإيثان والميثان في السوق السعودية أقل من دولارين لكل مليون وحدة حرارية بريطانية.

وهذا المبلغ أقل بكثير من متوسط الأسعار في منصة نقل الملكية الهولندية الذي بلغ 42 دولارا لكل مليون وحدة حرارية بريطانية العام الماضي و7.8 دولار لكل مليون وحدة حرارية بريطانية في أواخر مايو 2023.

وتاريخيا، ساعدت الأسعار المحلية التنافسية شركات المواد الكيميائية السعودية في الإبقاء على هوامش أرباحها أعلى من 17 في المئة حتى في أوقات تقلب الأسعار وعدم اليقين الاقتصادي.

وتتربع السعودية إلى جانب الولايات المتحدة كأكبر مصنعي البتروكيماويات في العالم، عبر 14 شركة سعودية تنتج نحو 9 في المئة من الإنتاج العالمي.

وتشير التقديرات الرسمية إلى أن السعودية تنتج نحو 38 مليون طن من المواد البتروكيماوية، لكنها لا تستفيد إلا من ستة ملايين طن للصناعات التحويلية.

وكان وزير الطاقة الأمير عبدالعزيز بن سلمان قد أكد في أكتوبر الماضي أن هناك زيادة في الطلب على البتروكيماويات بنحو 6 في المئة.

وقال إن لدى بلاده "برنامجا طموحا لإيجاد بدائل لاستخدامات البترول في حال انخفض الطلب عليه مستقبلاً، لننتج مواد نهائية استهلاكية".

وفي نوفمبر الماضي أعلنت الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) عن عزمها دراسة إنشاء مجمع لتحويل النفط وسوائله إلى كيماويات في منطقة رأس الخير. ومن المتوقع أن يقوم المجمع بتحويل 400 ألف برميل يومياً من النفط إلى كيماويات.

ويعد المشروع ضمن خطة أكبر رابع شركة للكيمياويات في العالم للنمو، كما أنه يأتي للمساهمة في تحقيق برنامج السعودية لتحويل النفط وسوائله إلى كيماويات.

جهاز قطر للاستثمار يتطلع إلى شراء حصص في 7 فنادق مصرية

الدوحة - يتطلع جهاز قطر للاستثمار (صندوق الثروة السيادية) إلى شراء حصص في سبعة فنادق تاريخية بمصر، في صفقة قد تمثل علامة فارقة بين البلدين اللذين أعادا العلاقات الدبلوماسية في عام 2021 بعد خلاف طويل الأمد.

وكشف مصدران مطلعان، طلبا عدم نشر هويتيهما، لوكالة رويترز الأربعاء أن الجهاز يجري محادثات مع صندوق مصر السيادي بشأن الصفقة التي يبدو أنها في مراحل متقدمة.

وأوضح المصدران أن الجهاز، الذي رفض التعليق على الأمر كما هو الحال مع صندوق مصر السيادي، يدرس الاستحواذ على حصة تصل إلى 30 في المئة في الفنادق، دون أن يسميها.

ووضع الصندوق السيادي المصري اللمسات الأخيرة على طرح حصة 30 في المئة من رأسمال الشركة القابضة، التي تضم 7 فنادق حكومية، لصناديق خليجية ومستثمرين خلال الربع الأول من هذا العام.

وتشمل تلك الفنادق ماريوت القاهرة وكتاراكت أسوان ومينا هاوس الهرم وونتر بالاس الأقصر وسيسل الإسكندرية وموفنبيك أسوان وألفنتين أسوان.

وسبق أن أكد رئيس الحكومة المصرية مصطفى مدبولي أنه يجري العمل على إدماج فنادق حكومية تحت مظلّة شركة واحدة تمهيداً لطرحها بالبورصة أو على مستثمرين، وكذلك إدماج أكبر سبعة موانئ تحت كيان واحد تمهيداً لطرحها أيضاً.

وتواجه مصر، وهي أكبر الدول العربية من حيث عدد السكان، أزمة اقتصادية وانخفضت قيمة عملتها بمقدار النصف تقريبا منذ اندلاع الحرب في أوكرانيا العام الماضي، مما دفع المستثمرين الأجانب إلى سحب أكثر من 20 مليار دولار من أسواق أدوات الخزانة.

وتسعى القاهرة إلى تعزيز مشاركة القطاع الخاص لتسريع وتيرة النمو الاقتصادي، عبر طرح شركات حكومية في البورصة، ومن خلال الشراكة المباشرة في المشاريع والشركات القابضة مع مستثمرين رئيسيين.

كما تعمل على طرح بعض الأصول الحكومية أمام القطاع الخاص للاستحواذ على نسب منها، وتُقدّر قيمة هذه الأصول بنحو 40 مليار دولار، يجري طرحها على مدار 4 سنوات بمتوسط 10 مليارات دولار كل عام.

وتشمل استثمارات جهاز قطر للاستثمار أصولا مميزة منها ناطحة سحاب ذا شارد أو ما يعرف بـ"برج جسر لندن" سابقا، ومتاجر هارودز في العاصمة البريطانية.

> **الفنادق التي يعود بعضها إلى القرن الـ19 لن يتم تقييمها على أنها أصول عقارية وإنما كشركات تتمتع بميزة تاريخية**

وفي حين يبدو أن الجهاز يبتعد عن الاستثمار في أصول كهذه ويحول تركيزه إلى قطاعات مثل التكنولوجيا والرعاية الصحية والأسواق العامة والخاصة، إلا أن المصدرين ذكرا أن الفنادق مازالت تتناسب مع محفظتها الاستثمارية وتتفق مع خبرتها كمستثمر.

وكشف أحد المصدرين أنه لن يتم تقييم الفنادق على أنها أصول عقارية، وإنما بوصفها شركات تتمتع بميزة تاريخية، حيث يعود بعضها إلى القرن التاسع عشر.

وكانت الحكومة المصرية قد قالت في وقت سابق إنها يمكن أن تبيع حصصها في فنادق مثل أولد كتاراكت المطل على النيل بمحافظة أسوان، ويعتقد أنه كان مصدر إلهام للرواية البوليسية "موت على ضفاف النيل" للكاتبة البريطانية أجاثا كريستي.

توقعات بانكماش كبير في معروض النفط خلال أشهر

باريس - رجحت وكالة الطاقة الدولية أن تشهد أسواق النفط العالمية انكماشاً في المعروض بشكل كبير خلال الأشهر المقبلة، حيث تحد تخفيضات أوبك+ للإنتاج من زيادة إمدادات النفط العالمية.

وقالت الوكالة في تقرير أصدرته الأربعاء إن "أسواق النفط العالمية تعيد ضبط توازنها ببطء بعد ثلاث سنوات مضطربة بسبب جائحة كورونا ثم الحرب في أوكرانيا، حيث أدت أزمة الطاقة العالمية إلى تغيير غير مسبوق في التدفقات التجارية العالمية".

وتتوقع الوكالة تباطؤ نمو الطلب العالمي على النفط تدريجيا خلال السنوات المقبلة إلى أن يتوقف تقريبا قبل نهاية هذا العقد، إذ سرّع ارتفاع الأسعار والمخاوف التي أبرزتها أزمة الطاقة العالمية التحول نحو تقنيات الطاقة النظيفة.

ورأت في تقريرها للسوق على المدى المتوسط أنه بناء على السياسات الحكومية الحالية واتجاهات السوق، سيرتفع الطلب العالمي بنسبة 6 في المئة حتى 2028 ليصل إلى 105.7 مليون برميل يوميا، مدعوماً بالطلب القوي من قطاعي البتروكيماويات والطيران.

ورغم هذه الزيادة التراكمية قد يتقلص نمو الطلب السنوي من 2.4 مليون برميل يوميا هذا العام إلى 0.4 مليون برميل يوميا بعد أربع سنوات ونصف السنة، مما يضع في الأفق ذروة الطلب.

وأرجعت الوكالة توقعات تباطؤ الطلب في الأعوام القادمة إلى احتمالات تراجع استخدام النفط كوقود للنقل بعد عام 2026، حيث يؤدي التوسع في إنتاج المركبات الكهربائية ونمو الوقود الحيوي إلى تقليل استهلاك النفط.

وقال فاتح بيرول المدير التنفيذي للوكالة في تعليق ضمن التقرير إن "التحول إلى الطاقة النظيفة يسير بخطى سريعة".

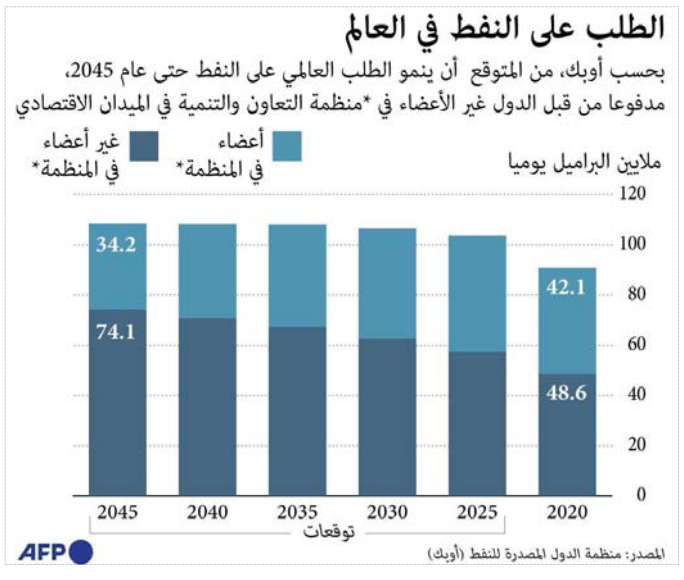

موانئ السعودية تنشئ مركزا لتزويد السفن بالوقود

الرياض - تحث السعودية خطاها من أجل تعزيز قدرات موانئها النفطية بميزات إضافية بغية إدخالها المنافسة في خدمة تزويد السفن بالوقود مع البوابات التجارية البحرية الإقليمية.

وتعتزم الهيئة العامة للموانئ (موانئ) إنشاء مركز لوجستي لتزويد السفن بالوقود بميناء الملك فهد الصناعي في ينبع على ساحل البحر الأحمر.

وأعلنت الهيئة على منصتها الإلكترونية الأربعاء أنها أبرمت في هذا الصدد اتفاقية مع شركة البانوفا العالمية بالشراكة مع شركة طرف الأغر، لإنشاء مركز متكامل لتزويد السفن بالوقود، يُعَدّ أحد مشاريع مركز رائد في ميناء الملك فهد الصناعي في ينبع.

ويستهدف المركز الجديد البالغ تكلفته الاستثمارية مليارَي ريال (533 مليون دولار)، إلى إنشاء خزانات لتخزين وتجارة وخلط المواد البترولية وذلك نظراً لحاجة الصناعات البترولية لهذا المشروع اللوجستي ووفقا للخطة التشغيلية.

وتأتي هذه الاتفاقية بالشراكة مع وزارة الطاقة التي عملت على استقطاب كبريات الشركات العاملة في مجال تخزين وخلط المنتجات البترولية، بما يدعم تحقيق مستهدفات الإستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجستية.

وتتضمن تلك الإستراتيجية زيادة حصة السعودية في تموين الوقود للسفن العابرة والقادمة إلى موانئ البلاد على ساحل البحر الأحمر إلى 10 ملايين طن، فضلاً عن زيادة عدد المناطق اللوجستية إلى 30 منطقة بحلول عام 2030.

وحسب موانئ، فإن هذا المشروع البالغة مساحته 393 ألف متر مربع، سيقام على مرحلتين، تُنشأ في كل مرحلة خزانات تتجاوز مساحتها 196 ألف متر مربع وسعة 1.2 مليون طن متر مكعب، وبطاقة استيعابية لكامل مراحل المشروع 2.5 مليون طن متر مكعب.

ويبلغ عدد الخزانات في كل من مرحلتَي تنفيذ المشروع 144 خزانا بحجم 8650 مترا مكعبا لكل خزان، إذ تتنوع بين خزانات للديزل وأخرى للبنزين وزيت الوقود الثقيل.

وإضافة إلى ذلك إنشاء خزانات لمواد بترولية أخرى، وبما يسهم في النهاية في تلبية احتياجات السوق المحلية والعالمية.

ويعد ميناء الملك فهد الصناعي بوابة انطلاق الصادرات البترولية للسعودية إلى دول العالم، والميناء الأكبر في تحميل النفط الخام والمنتجات المكررة والبتروكيماويات على البحر الأحمر.

وتصل مساحة الميناء إلى 6.8 كيلومتر مربع، ويضمّ 34 رصيفا وعشر محطات، فيما تتجاوز طاقته الاستيعابية حوالي 210 ملايين طن، وهو يستقبل السفن حتى حمولة تبلغ نصف مليون طن.

ودشنت الهيئة العامة للمناطق الاقتصادية الخاصة في سلطنة عمان في ديسمبر الماضي محطة تزويد السفن بالوقود "أومكو لوقود السفن" لتشكّل ذراع الوقود البحري لشركة النفط العُمانية للتسويق في منطقة الدقم بتكلفة قدرها 28.6 مليون دولار.

وسيتم توفير الوقود البحري للسفن من خلال ناقلة وقود مقرها الميناء أو عبر الشاحنات البرية، مع وجود مستودع يوفر زيت الوقود منخفض الكبريت بنسبة 0.5 في المئة، وزيت الغاز البحري بمعدل ضخ يصل إلى ألف متر مكعب في الساعة.

العرب
الخميس 2023/06/15
السنة 46 العدد 12803

صندوق النقد يطالب ليبيا بتنفيذ إصلاحات هيكلية فورية

نجاح أي خطوة يتوقف على الاستقرار السياسي والأمني وتطوير القدرات المؤسسية وتنويع مصادر الدخل

شددت بعثة صندوق النقد الدولي في ختام زيارتها الأولى إلى ليبيا منذ أكثر من عقد على أن البلد بحاجة ماسّة إلى ضبط مالي قوي وإصلاحات هيكلية حقيقية للحفاظ على الهوامش المالية الوقائية وتعزيز النمو الاقتصادي وتنويعه وإنهاء حالة الانقسام السياسي.

المال قوام تنويع الأعمال

طرابلس - تمهد ليبيا الطريق نحو تعافيها الاقتصادي بشق الأنفس في ظل التوترات القائمة، رغم أنها حققت تحسنا في جمع البيانات وتبادلها وشفافيتها، الأمر الذي مكن صندوق النقد الدولي من استئناف أنشطته الرقابية بعد توقف دام عشر سنوات.

وظلت البلاد غارقة في صراعات وأجواء من عدم اليقين السياسي أدت إلى مواجهات بين حكومتين وفصائل مسلحة منذ سقوط نظام معمر القذافي في 2011، وحتى وقت قريب كانت حالة التشتت تعوق عملية صنع السياسات وجمع البيانات الاقتصادية الرئيسية.

ومع ذلك يرى خبراء صندوق النقد أن المسؤولين قاموا ببذل جهود كبيرة للتحرك قدما لترتيب الخراب المالي، والتغلب على التحديات الاقتصادية، التي جلبها الصراع السياسي.

ديمتري غيرشنسون

الاحتياطي النقدي وصل في عام 2022 إلى 82 مليار دولار

وكان البنك الدولي قد عرض على ليبيا مطلع 2019 إستراتيجية متكاملة تركز على محاور أساسية، أهمها استعادة الخدمات الأساسية وتعزيز قدرات الحكومة لإدارة الأموال العامة والعمل على إعادة هيكلة النظام المالي والمصرفي، لكن لم يحدث أي تقدم يذكر.

وقبل الحرب لم يكن النظام المالي متطورا بما فيه الكفاية نتيجة لا مبالاة السلطات النقدية في عهد القذافي بسبب الإدمان على ريع النفط.

ولكن الأزمة التي تفجرت إثر إسقاطه عرت قمة جبل مشكلاته المزمنة وأظهرت ضعفا في سوء إدارة الموارد، وتجلت أكثر مع العجز في توحيد البنك المركزي بشكل كامل حتى الآن.

وفي سياق أول فحص لسلامة الاقتصاد الليبي منذ عشر سنوات، حدد صندوق النقد أبرز مواطن القوة وأهم الفرص التي ستدعم تعافي ليبيا.

وقالت المؤسسة الدولية المانحة في مذكرة نشرتها على منصتها الإلكترونية إن "مصرف ليبيا المركزي تمكن من الاحتفاظ برصيد كبير من الاحتياطات الدولية، يدعمه نظام سعر الصرف الثابت والضوابط الرأسمالية ومجموعة مختلفة من الترتيبات المؤقتة".

وتظهر البيانات الرسمية أن إجمالي احتياطي النقد الأجنبي والأصول المجمدة في الخارج يقدر بنحو 152 مليار دولار.

وأكد رئيس بعثة الصندوق إلى ليبيا ديمتري غيرشنسون أن الاحتياطات وصلت بنهاية العام الماضي إلى 82 مليار دولار، فيما يبلغ حجم الأصول المجمدة 70 مليار دولار.

وكان لذلك دور مهم في مساعدة البلاد لكي تتغلب على التقلبات غير المسبوقة في إنتاج النفط وإيراداته، التي حدثت بعد الثورة مستفيدة بشكل كبير من ارتفاع أسعار الخام في الأسواق العالمية منذ اندلاع الحرب الروسية – الأوكرانية.

ويمثل النفط القوة الدافعة للاقتصاد الليبي حيث يمثل نحو 96 في المئة من الصادرات، وما يصل إلى 98 في المئة من إيرادات خزينة الدولة.

ويقول صندوق النقد إن إنتاج الوقود الأحفوري سيظل جزءا أساسيا في المستقبل، حيث تمتلك البلاد احتياطيات كبيرة من النفط والغاز، ولديها بالتالي واحد من أعلى مستويات نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي في أفريقيا.

ومن المتوقع أن ينمو إنتاج الوقود الأحفوري بنحو 15 في المئة هذا العام، عقب زيادة النشاط التي جاءت بعد حصار المنشآت النفطية الذي حد من الإنتاج في عام 2022.

وتهدف ليبيا إلى زيادة إنتاج النفط بنحو 8 في المئة بحلول ديسمبر المقبل، ليصل بذلك إلى أعلى مستوى له منذ أكثر من عقد.

وكان فرحات بن قدارة، رئيس مجلس إدارة المؤسسة الوطنية للنفط، قد قال في مقابلة مع وكالة بلومبرغ الشهر الماضي إن أكبر دولة منتجة للنفط في شمال أفريقيا، "ستكون قادرة على ضخ حوالي 1.3 مليون برميل يوميا بحلول نهاية العام".

وأوضح أن تجنب إغلاق حقول النفط إلى جانب خطوات أخرى مثل تحسين رواتب عمال المنشآت النفطية، ساعدا بالفعل على زيادة الإنتاج بما يعادل الربع تقريبا مقارنة بمستوياته في يناير 2022، ليصل حاليا إلى 1.2 مليون برميل يوميا.

ومنذ أشهر تحاول ليبيا إقناع شركات النفط الأجنبية بالعودة إلى استئناف عمليات التنقيب والإنتاج بعد تحسن الوضع الأمني، في مسعى إلى تحقيق الإيرادات التي ضيعتها العام الماضي بعد ارتفاع الأسعار بالأسواق العالمية بسبب حرب أوكرانيا.

ويراهن البلد الذي مزقته الحرب على الاستثمارات الخارجية لمساعدته على زيادة الإنتاج بسرعة لتحصيل المزيد من الإيرادات، بعد أن تضررت هذه الصناعة، المصدر الأول للعملة الصعبة.

ومع هذا، يرى خبراء الصندوق أن التحدي الرئيسي سيكون تنويع النشاط الاقتصادي بعيدا عن النفط والغاز مع تعزيز الجهود لتحقيق نمو أقوى وأكثر شمولا للجميع بقيادة القطاع الخاص.

أهم الإصلاحات المقترحة

- استخدام الإيرادات النفطية على النحو الأمثل في التنويع
- إنهاء سلوك السعي للكسب الريعي والفساد واللا شفافية
- خفض الإنفاق على أجور القطاع العام وإعانات الدعم

وتبدو ليبيا في حاجة إلى إستراتيجية تحدد مسارا واضحا يتيح لها فرصة لحشد التأييد العام لخطة تهدف إلى استخدام الإيرادات النفطية على النحو الأمثل في التنويع والابتعاد عن السياسات التي تعزز سلوك السعي للكسب الريعي والفساد واللا شفافية.

ويؤكد خبراء الصندوق أن نجاح أي إصلاحات يتوقف على الوصول إلى بيئة سياسية وأمنية مستقرة وتطوير القدرات المؤسسية، كما ينبغي أن تركز جهود الإصلاح الهيكلي على تقوية المؤسسات وتعزيز سيادة القانون.

وللحماية من المخاطر التي تنشأ من انخفاض إيرادات النفط واحتمال فقدان الاحتياطات النقدية، ينبغي أن تتجنب السلطات إنفاق المزيد عندما يكون الأداء الاقتصادي جيدا وأن تدخر للأوقات التي قد يتباطأ فيها النشاط.

ولتحقق هذا الهدف، تحتاج ليبيا بشكل عاجل إلى ميزانية شفافة وإلى تخفيض التكاليف المقترنة بارتفاع الإنفاق على أجور القطاع العام وإعانات الدعم.

وتهيمن رواتب القطاع العام على الإنفاق الحكومي، فهناك حوالي 2.2 مليون نسمة، أي ثلث السكان، يعملون نظريا في القطاع العام.

وتشكل إعانات الدعم والمنح نحو ربع الإنفاق العام، أما الدعم على الوقود فيمثل مشكلة ذات طبيعة خاصة حيث يُباع لتر البنزين بثلاثة سنتات أميركية، وهو ثاني أدنى أسعار البنزين في العالم.

ومع أن البلد لم يتمكن من الحصول على قروض خارجية تذكر بسبب النظرة السلبية لجدارته الائتمانية، فإن الدين العام يبلغ نحو 31.7 مليار دولار.

وسجل السعر الرسمي للعملة المحلية انخفاضا أمام الدولار بواقع 10 في المئة ليكسر حاجز خمسة دنانير و5.1 دينار بالسوق السوداء، على خلفية رفع الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي) سعر الفائدة، مع استمرار الحرب في شرق أوروبا.

التجارة الاجتماعية تنمو بوتيرة متسارعة في الإمارات

أبوظبي - رصد تقرير حديث يتابع صناعة التجارة الاجتماعية في العالم وديناميكيات النمو المستقبلي أن هذا المجال بات ينمو بوتيرة متسارعة في دولة الإمارات بالنظر إلى انتشار الأدوات الرقمية المحفزة على ذلك.

وتعد التجارة الاجتماعية عملية بيع المنتجات على منصات وسائل التواصل الاجتماعي مثل فيسبوك وتيك توك وإنستغرام وغيرها من المواقع الشهيرة الأخرى باستخدام المتاجر الضمنية التي تقدمها هذه المنصات لإنشاء متجر عليها.

وتوقع معدّو تقرير "ذكاء سوق التجارة الاجتماعية" الصادر الأربعاء عن شركة ريسيرش آند ماركتس أن تنمو هذه الصناعة في البلد الخليجي بنسبة 21.6 في المئة هذا العام على أساس سنوي لتصل قيمة هذه السوق نحو 975.2 مليون دولار.

كما رجح خبراء ريسيرش آند ماركتس أن ينمو القطاع في الإمارات بشكل مطرد حتى العام 2028 بمعدل مركب يبلغ 19.9 في المئة كل عام.

وشهدت سوق التجارة الإلكترونية في الإمارات نموا استثنائيا خلال الأعوام القليلة الماضية، مع ازدياد توجه المستهلكين نحو الاستفادة من مزايا التسوق الإلكتروني بما يشمل تنوع الخيارات والسهولة إلى جانب الاستفادة من الأسعار التنافسية.

وللمحافظة على تلك المزايا، تعتبر عملية إدارة المخزون بكفاءة وبكلفة منخفضة من الاحتياجات الأساسية وبالغة الأهمية لتلبية الارتفاع المستمر في الطلب على التسوق عبر الإنترنت.

وتوفر مراكز إيفاء الطلبات المتطورة إمكانات كبيرة تتيح للشركات التوسع في مساحات مرافق التخزين إلى جانب السرعة في الأداء.

كما أنها تتيح إمكانية متابعة المنتجات ومراقبة الجودة ضمن سلسلة القيمة ابتداء من مرحلة اختيار المنتج من قبل المتعامل والبدء بمعالجة الطلب وصولا إلى عمليات التغليف والشحن.

ويعود سبب نجاح التجارة الاجتماعية في الإمارات إلى كون المستهلكين يقضون وقتا متزايدًا على منصات التواصل الاجتماعي، كما يؤدي التقارب مع تطبيقات الهاتف المحمول هذه إلى حدوث طفرة في التجارة الاجتماعية.

وذكر تقرير ريسيرش آند ماركتس الذي أوردته خدمة بزنس واير التابعة لوكالة فرانس برس أن قنوات التواصل الاجتماعي، مثل فيسبوك وإنستغرام سهّلت على العلامات التجارية التفاعل مع عملائها وزيادة مبيعاتهم، مما يعزز التواصل الهائل بين المستهلكين.

ومن المتوقع أن يستمر هذا الاتجاه من المنظور القصير إلى المدى المتوسط، ونتيجة لذلك، يدخل المزيد من اللاعبين العالميين إلى السوق الإماراتية للاستفادة من إمكانات النمو فيها.

وأكد التقرير أن الاستثمار الناتج من الشركات العالمية والمحلية وسط المنافسة المتزايدة سوف يستمر في دعم نمو صناعة التجارة الاجتماعية من المنظور القصير إلى المدى المتوسط.

> **975.2**
> مليون دولار حجم السوق في 2023 مع نمو سنوي بمقدار 19.9 في المئة حتى 2028

ويتجه تجار التجزئة في الإمارات بشكل متزايد إلى قنوات التواصل الاجتماعي لزيادة مبيعاتهم مع السعي لبناء قاعدة عملاء مخلصين على المدى الطويل. وللاستفادة من هذا الاتجاه، يقوم اللاعبون العالميون بتوسيع نطاق أعمالهم في البلاد.

وفي أكتوبر الماضي أعلنت الشركة الاجتماعية الماليزية الناشئة ريسبونس دوت آي.أو أنها تخطط لزيادة استثماراتها في سوق التجارة الاجتماعية الإماراتية لتسريع نموها.

وكانت الشركة قد حققت بالفعل نموا قويا في الإمارات على مدار الأشهر الاثني عشر الماضية. ونظرا إلى كونها واحدة من أكبر محركات أعمالها، فقد سجلت ريسبونس دوت آي.أو قفزة في العوائد بنسبة 236 في المئة بالسوق الإماراتية.

الأردن يسعى لتركيز أسس صناعة الهيدروجين الأخضر

عمّان - وجهت السلطات الأردنية أنظارها إلى كيفية الاستفادة من صناعة الهيدروجين الأخضر وإدخالها في مزيج الطاقة مع لعب دور في الانتقال إلى المصادر النظيفة واللحاق بنجاحات هذا المجال المهم في مسار مسح البصمة الكربونية.

ويتابع خبراء محاولات البلد اللحاق بنجاحات هذا القطاع الواعد والذي باتت معظم الدول العربية تركز عليه لمواكبة التحول البيئي وتنويع مصادر الطاقة على أنها مليئة بالتحديات بالنظر إلى أنها تحتاج إلى استثمارات كبيرة وتكنولوجيا متقدمة.

وتتسلح وزارة الطاقة بإستراتيجية حث على اعتمادها العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني في فبراير الماضي ضمن أهداف تحويل البلد إلى مركز للطاقة الخضراء، مستفيدا من موقعه الإستراتيجي، والإمكانات الكبيرة التي يملكها من طاقتي الشمس والرياح.

وبدأت الحكومة العمل على تطوير خارطة طريق الهيدروجين الأخضر مُنذ العام الماضي، وتهدف الخارطة إلى تشكيل بيئة تنظيمية وسياسات لإنتاج وتصدير الهيدروجين الأخضر في الأردن، مع ضمان الاستدامة البيئية والاقتصادية له.

وقال صالح الخرابشة خلال ورشة "مناقشة إستراتيجية الهيدروجين الأخضر في الأردن" عقدت مؤخرا بالشراكة مع الوكالة الأميركية للتنمية الدولية إن بلاده "تدعم خطوات تطوير قطاع إنتاج الهيدروجين الأخضر".

وأوضح في كلمته التي أوردتها وكالة الأنباء الأردنية الرسمية أن الحكومة تشجع هذا المنحى حتى "يصبح الأردن مركزا لإنتاجه في المنطقة".

وتم تنظيم الورشة في إطار تطوير مسودة إستراتيجية الهيدروجين الأخضر كمتطلب لإعداد خارطة طريق استخدام وإنتاج الهيدروجين الأخضر في الأردن، تماشيا مع جهود الوزارة في تحقيق متطلبات رؤية التحديث الاقتصادي للعام 2023.

وتعتبر الورشة جزءا مهما من مشاورات الوزارة المستمرة مع الشركاء الرئيسيين في القطاع، لضمان مراجعة الجوانب الرئيسية لمسودة إستراتيجية الهيدروجين الأخضر، وخطة عمل القطاع لتحديد الأولويات والخيارات الإستراتيجية المثلى في الأردن.

صالح الخرابشة

نشجع هذا المجال لكي يصبح الأردن مركزا لإنتاجه في المنطقة

وتراجع الوزارة بدعم من برنامج دعم قطاع الطاقة، نتائج وتوصيات الدراسات السابقة في صناعة الهيدروجين الأخضر في الأردن، بما في ذلك مصادر الطلب المستقبلي وفرص التصدير والعملاء الرئيسيين ومتطلبات الاستثمار.

وخلال الفترة الماضية وقعت الحكومة مذكرات تفاهم لدعم التعاون في مجال الطاقة مع شركاء تتقدمهم الولايات المتحدة وبريطانيا وألمانيا والنرويج مع التركيز بكثافة على مشاريع الهيدروجين الأخضر.

ويُعد الأردن أحد المهتمين بإنتاج الطاقة النظيفة، فهو يُولّد حاليا قرابة 29 في المئة من إجمالي إنتاج الكهرباء عبر الطاقة المتجددة، ويسعى لتصل النسبة إلى 50 في المئة بحلول نهاية العقد الحالي.

ويقول خبراء إن الموقع الإستراتيجي للبلاد على البحر الأحمر يعد جذابا لدعم الهيدروجين الأخضر، بالنظر إلى مصادر المياه القريبة التي يمكن توفيرها لتركيز هذه الصناعة دون مشاكل.

وأجريت العديد من البحوث بشأن إمكانيات إنتاج الهيدروجين في العقبة، فقد قدرت دراسة "إمكانية إنتاج الهيدروجين الأخضر في الأردن" التي نشرتها مجلة "إنيرجايز" مؤخرا أن يبلغ الإنتاج السنوي 70.9 ألف طن.

كما قارنت الدراسة الجدوى الاقتصادية لاستخدام نوعين من المحللات الكهربائية وهما أي.أل.كي وبي.إي.أم وخلصت إلى أن استخدام الخلايا الشمسية كمصدر للتوليد كان أكثر جدوى اقتصاديا وأدى إلى تقليل انبعاثات ثاني أكسيد الكربون.

ويُنظر إلى الشرق الأوسط ذي الخبرة الواسعة في الطاقة على أنه المكان المثالي لتطوير عمليات الطاقة المتجددة من الهيدروجين الأخضر إلى طاقة الرياح والطاقة الشمسية، مما يضمن مستقبل أمن الطاقة في المنطقة وموقعها في القطاع.

وتبعت العديد من دول المنطقة العديد من البلدان في جميع أنحاء العالم وأعلنت عن خطط طموحة لإزالة الكربون بما يتماشى مع أهداف اتفاقية باريس للمناخ.

ومن المتوقع أن تحقق سوق الطاقة المتجددة في الشرق الأوسط معدل نموّ سنوي مركب يبلغ نحو 13.43 في المئة بين 2019 و2028 حسب تقييم يعود إلى سنة 2019.

العرب
الخميس 2023/06/15
السنة 46 العدد 12803

معرض سيول للكتاب يرفع علم الإمارات احتفاء بالشارقة

الشارقة تقدم لزوار المعرض برنامجا ثقافيا متنوعا

تحتفي العاصمة الكورية الجنوبية سيول بإمارة الشارقة ضيف شرف على الدورة الـ65 من معرض سيول الدولي للكتاب، الذي انطلق بحوار ثقافي إماراتي - كوري في تعبير عن تقدير المعرض لتجربة الإمارات الرائدة في تعزيز التواصل الحضاري بين الشعوب، وتعزيز الجسور الثقافية بين البلدين.

حوار ثقافي يعزز التبادل بين الحضارات

سيول - رفعت العاصمة الكورية الجنوبية سيول علم دولة الإمارات العربية المتحدة، احتفاء بإمارة الشارقة ضيف شرف الدورة الـ65 من معرض سيول الدولي للكتاب، الذي انطلق بحوار ثقافي إماراتي – كوري يستمر خمسة أيام حتى الثامن عشر من يونيو الجاري، في تعبير عن تقدير المعرض لتجربة الإمارة الرائدة في تعزيز التواصل الحضاري بين الشعوب.

وجسد وفد ضم 180 من ممثلي المؤسسات الحكومية ووسائل الإعلام الإماراتية، برئاسة الشيخ فاهم القاسمي رئيس دائرة العلاقات الحكومية في الشارقة، رؤية مشروع الشارقة في تعزيز التواصل والتبادل الحضاري العالمي، وقدموا صورة حية عن تجربة الإمارة في نشر العلم والفن والأدب بين الشعوب.

جسور وصداقات

في كلمة ألقاها أمام الضيوف والحضور، قال الشيخ فاهم القاسمي "تتميز العلاقات بين الشارقة وكوريا الجنوبية بامتزاج الماضي مع الحاضر، والتاريخ مع المستقبل، فالشارقة وكوريا الجنوبية تجمع بينهما روابط ثقافية تعود إلى عدة قرون، حيث كانت الإمارة محطة مهمة على طريق التجارة والتواصل بين الشرق والغرب، وكانت كوريا الجنوبية مصدرا للحضارة والعلم في شرق آسيا".

> المعرض منصة للتواصل بين الثقافات وفرصة للتعرف على آخر مستجدات النشر والتأليف والتعليم والفن

وأضاف "إن حضور الشارقة كضيف شرف على معرض سيول الدولي للكتاب يطرح علينا سؤالا جوهريا: لماذا نحن هنا وماذا نريد أن نقدم للجمهور الكوري؟ وهنا نقول: لسنا هنا لنعرض إصداراتنا ومبادراتنا وفعالياتنا الثقافية والفنية والأدبية فقط، نحن هنا لنشارك في حوار ثقافي يسهم في تعزيز التبادل بين الحضارات؟ نطلع على تجربة كوريا الجنوبية في مجالات التعليم والإبداع والتطوير والتقنيات المتطورة، ونسهم في تقديم رؤية جديدة للثقافة والهوية، نتعرف على الثقافة الكورية وتاريخها وحضارتها، ونعبر عن احترامنا لثقافات العالم أجمع. وجودنا بينكم اليوم يعكس مدى اهتمامنا بالثقافة كوسيلة للتعرف على الآخر، وكأداة للتعلم والإبداع والتطور، وكقيمة تجسد التراث والهوية والانتماء".

بدورها قالت الشيخة بدور القاسمي، رئيسة مجلس إدارة هيئة الشارقة للكتاب، "تمتلك الشارقة وكوريا الجنوبية تجربة مشتركة تستثمر فيها الثقافة لإنشاء مشهد ثقافي مزدهر يلهم العالم ويساهم في التقدم الاجتماعي والاقتصادي، فمنذ أكثر من أربعة عقود أسست الإمارة حالة ثقافية تتمركز حول الكتب والقراءة، انطلاقا من إيمانها بدور الكتب في تنمية المجتمعات وتطوير أبنائها، وأنها من الأدوات الرئيسية في تشكيل العقول وبناء الأمم. ومن هذه الرؤية فإن الشارقة تؤمن بضرورة الانفتاح على الآخرين، وتبني الحوار في التواصل الثقافي، بالاستناد إلى المعارف والآداب المؤثرة التي تقدمها الكتب".

وأضافت "في كل معرض للكتاب، نسعى إلى بناء جسور وصداقات جديدة، ونطلق رسالة واضحة، نؤكد من خلالها أنه يمكن عبر معارض الكتب تعزيز التفاهم والاحترام في هذا العالم، فالمعارض ليست مجرد أماكن لبيع وشراء الكتب وتبادل المعرفة، بل هي فرص لا تقدر بثمن للنقاش حول التحديات التي نواجهها كعاملين في الصناعات الإبداعية وكمجتمعات أيضا، وأحد هذه التحديات هو التغير المناخي والعيش المستدام؛ والتي يجب أن يكون تسليط الضوء عليها أولوية قصوى للجميع في صناعة الكتب، حتى نتمكن من المساهمة في حل أبرز مشكلات العالم".

وألقت السيدة الأولى لجمهورية كوريا الجنوبية، كيم كون هي، كلمة في حفل الافتتاح، عبرت فيها عن سعادتها بحضور إمارة الشارقة ضيف شرف على معرض سيول الدولي للكتاب، وأثنت على إبداعاتها ومبادراتها وفعالياتها الثقافية والفنية والأدبية في المعرض. كما رحبت بجميع الناشرين الكوريين والدوليين المشاركين في المعرض والشركاء الفاعلين فيه، وأثنت على دورهم المؤثر في دعم وتطوير صناعة النشر والإبداع في كوريا والعالم. وأشارت إلى أهمية المعرض كمنصة للتواصل بين الثقافات المختلفة، وفرصة للتعرف على آخر المستجدات والاتجاهات في مجالات النشر والتأليف والتعليم والفن.

من جهته رحب يو شون هو، رئيس اتحاد الناشرين الكوريين، رئيس معرض سيول الدولي للكتاب، بالحضور، مؤكدا أن المعرض يمثل تاريخا مهما في أجندة العام لكل من له شغف بالكتب والثقافة والأدب، فهو يعكس جوهر الثقافة الإنسانية وجذور الأدب الكوري، ويتيح فرصة التعرف على ثقافات أخرى مختلفة ومتنوعة. كما أشاد بدور الناشرين الذين يؤمنون بأن صناعة الكتب تصنع الإنسانية التي نتطلع إليها جميعا، وتساهم في السلام والتنمية في العالم.

وأضاف "ممتنون لإمارة الشارقة، ضيف شرف معرضنا، التي تتمتع بتاريخ طويل من العمل الثقافي، أكسبها مكانة فاعلة في الصناعات الإبداعية، حيث تشاركنا تجربتها ومبادراتها في نشر المعرفة والحوار بين الشعوب".

احتفاء ثقافي

شهد اليوم الأول من المعرض افتتاحا رسميا لجناح إمارة الشارقة، ضيف شرف المعرض، حيث رافق الشيخ فاهم القاسمي والشيخة بدور القاسمي السيدة الأولى لجمهورية كوريا الجنوبية والوفد المرافق لها، وكبار الزوار من شخصيات دبلوماسية ومسؤولين في مؤسسات ثقافية وإبداعية وإعلامية كورية، في جولة على جناح الشارقة، أطلعاهم خلالها على المشاريع الرائدة التي تنفذها الشارقة في قطاع صناعة الكتاب، والاهتمام بالمكتبات والفنون والتراث والصناعات الإبداعية والترجمة والنشر الذي تتصدر فيه الإمارة موقعا إقليميا ودوليا متميزا.

كما تعرف الحضور على الإصدارات التي تقدمها الشارقة للمكتبة العربية والعالمية، ضمن مبادرات الإمارة لترسيخ التفاعل الثقافي بين دولة الإمارات وكوريا الجنوبية.

بدوره، اصطحب رئيس معرض سيول الدولي للكتاب كلا من الشيخ فاهم القاسمي والشيخة بدور القاسمي ووفد الإمارات، في جولة على أجنحة المعرض، وتعرفوا على دور النشر المشاركة وآخر الإصدارات في مختلف المجالات، وتبادلوا الأحاديث مع الناشرين والمؤلفين والزوار من كوريا الجنوبية والإمارات والعالم.

وفي ختام حفل الافتتاح قدمت فرقة الشارقة الوطنية التابعة لمعهد الشارقة للتراث لوحة تراثية من الموروث الشعبي الإماراتي على المنصة الرئيسية للمعرض، استعرضت فيها جوانب من التراث والثقافة والهوية الإماراتية، وأظهرت فيها مهاراتها في تقديم الرقصات الشعبية التي تحكي أساليب الحياة الماضية لدى سكان الشارقة ودولة الإمارات العربية المتحدة.

وتنظم هيئة الشارقة للكتاب، بمشاركة عدد من الهيئات والجهات والمؤسسات الثقافية في الشارقة، برنامجا ثقافيا واسعا يمتد خمسة أيام، ويضم 33 فعالية ما بين جلسات حوارية وورش عمل وتوقيع كتب وأنشطة أدبية وفنية تعكس تراث إمارة الشارقة ودولة الإمارات.

وتستضيف الشارقة في جناحها نخبة من الكتاب والمبدعين والأكاديميين الإماراتيين والكوريين، الذين يشاركون في فعاليات متنوعة تسعى إلى تعزيز حضور الإمارة في المشهد الثقافي العالمي.

وتساهم 13 مؤسسة وهيئة ثقافية في دولة الإمارات بفعاليات احتفاء معرض سيول الدولي للكتاب بإمارة الشارقة ضيف شرف في المعرض، من بينها دائرة العلاقات الحكومية بالشارقة، واتحاد كتاب وأدباء الإمارات، وهيئة الشارقة للإذاعة والتلفزيون، ومعهد الشارقة للتراث، وجمعية الناشرين الإماراتيين، وجمعية الإمارات لإدارة حقوق النسخ، وهيئة الشارقة للآثار، إضافة إلى المجلس الإماراتي لكتب اليافعين، ومجموعة كلمات، وبيت الحكمة، ودائرة الثقافة، وهيئة الإنماء التجاري والسياحي في الشارقة.

كازاخستانيون يلتحقون بدورات لإتقان لغتهم الأم احتجاجا على غزو أوكرانيا

هانا فاجنر

ألماتي (كازاخستان) - تجمع العشرات من الأشخاص عصر ذات يوم ممطر في ألماتي، أكبر مدن كازاخستان، لتحسين إتقانهم للغتهم الأم. ويقول لهم المعلم أليكسي سكالوسوبوف باللغة الروسية "هل ترغبون في الرقص ؟". ثم يسأل المجموعة "والآن، كيف نقول هذه الجملة باللغة الكازاخية؟".

ويجلس أمامه أفراد المجموعة، المكونة من الصغار والكبار والرجال والنساء، ويلاحظ من بين الطلاب سيدة كبيرة في السن، اصطحبت حفيدها معها.

ويرفع عدة أشخاص أيديهم علامة على الموافقة، ويجيب أحد التلاميذ عن السؤال بالإيجاب وبلغة كازاخية سليمة.

كانت دولة كازاخستان التي تحدها روسيا من جهة الشمال، والصين من ناحية الجنوب الشرقي، جزءا من الاتحاد السوفييتي السابق، وأصبحت مستقلة منذ أكثر من 30 عاما.

ولا يزال يوجد في كازاخستان، وهي دولة غنية بالبترول ومتعددة الأعراق، الكثير من السكان من أصل عرقي روسي، يعيشون جنبا إلى جنب مع أبناء البلاد.

غير أن موسكو تحتفظ بنفوذ كبير في كازاخستان، من النواحي السياسية والاقتصادية واللغوية، وتشير البيانات الرسمية إلى أنه حتى نصف سكان هذه الدولة، التي يبلغ تعدادها 19 مليون نسمة، لا يتحدثون باللغة الكازاخية، بالرغم من أن الكازاخية تعد اللغة الرئيسية في البلاد إلى جانب الروسية، ويتم استخدامها في الحياة اليومية.

كما تشير البيانات إلى أن واحدا من كل خمسة من سكان كازاخستان لا يعرف الكازاخية التي تنتمي إلى مجموعة اللغات التركية، التي يتم التحدث بها في مناطق من أوروبا الآسيوية وآسيا الوسطى، وهي حقيقة يريد المعلم سكالوسوبوف تغييرها.

هذا الهدف الذي يتمثل في تحقيق استقلال لغوي أكبر، حصل على دفعة إضافية في فبراير 2022، بعد أن شن الكرملين غزوا شاملا لأوكرانيا، التي كانت أيضا جمهورية سابقة في الاتحاد السوفييتي.

ويقول سكالوسوبوف "كان لحرب روسيا في أوكرانيا تأثير كبير على الحالة المزاجية في كازاخستان، وأثارت الحرب أيضا عدة تساؤلات، منها أي الشعوب نحن؟ وما هو نوع المستقبل الذي يمكن أن نعيشه؟ وهل يمكن أن نجد أنفسنا في وضع مثل أوكرانيا في مرحلة ما؟".

ويوضح سكالوسوبوف أن الكثيرين قرروا تعلم اللغة الكازاخية، كنوع من الاحتجاج على هذه الحرب، وأسس هذا المعلم في أبريل 2022 ناديا لتعليم اللغة بلا مقابل، أطلق عليه اسم "باتيل بول"، ومعناه "كن شجاعا".

ويؤكد أن حجم الاهتمام بتعلم اللغة الكازاخية كان هائلا، وخلال بضعة أيام من فتح باب التقدم، سجل عدة مئات من الأشخاص أسماءهم لحضور الدورات التعليمية.

وتمت الآن إتاحة برنامجه التعليمي في العديد من المدن الكازاخية، ومعظم الحضور من سكان كازاخستان الذين يتحدثون بالروسية، ومن بينهم روس هربوا من بلدهم لتجنب عملية تجنيدهم في الجيش، وهم يريدون الآن أن يندمجوا في بلدهم الجديد.

وفي تعليق على هذا التطور قال العالم السياسي ديماش ألشانوف إن السكان كانوا يخشون في بداية الحرب الأوكرانية أن تقوم روسيا نظريا، وسط تصاعد الموجة الاستعمارية، بغزو كازاخستان، مضيفا أنه "بشكل خاص شعر السكان الذين ينتمون إلى العرق الكازاخي بالخوف".

> موسكو تحتفظ بنفوذ كبير في كازاخستان، من مختلف النواحي وخاصة اللغوية، ما دفع إلى إعادة تعليم اللغة الكازاخية

ولفت إلى أن هذا الخوف تراجع إلى حد ما، مع تعثر روسيا في الحرب، وهذه الهزائم العسكرية في أوكرانيا تبين أن الجيش الروسي ليس مؤهلا من ناحية المعدات لشن حرب جديدة.

وحتى بغض النظر عن الحرب الأوكرانية، يشعر الكثير من سكان كازاخستان بأن الوقت قد حان للابتعاد عن النفوذ القوي لروسيا، وبأنه كان من المفروض تدعيم هويتهم الوطنية منذ زمن طويل.

وفي هذا الصدد يقول سكالوسوبوف إنه "من السخف أنه بعد مرور سنوات كثيرة على الاستقلال، لا يزال كل مواطن كازاخي تقريبا يتحدث بالروسية، والبعض فقط هم من يتحدثون باللغة الوطنية الفعلية".

ويضيف "من يتحدث باللغة الكازاخية منهم يعرف الروسية عادة، ولكن من يتحدثون بالروسية لا يعرفون الكازاخية". ويقول إنه يجب التغلب على هذه "الفجوة اللغوية، حتى يصبح المجتمع الكازاخي قادرا على أن يكون كتلة واحدة".

ويتذكر المشاركون الأكبر سنا في دورته التعليمية حالات من التمييز أثناء فترة الهيمنة السوفييتية، وهو الأمر الذي يمكن أن يفسر جزئيا عزوف السكان حتى وقتنا هذا عن التحدث بالكازاخية.

وتوضح امرأة تبلغ من العمر 63 عاما أنها عندما كانت طفلة كان التحدث باللغة الكازاخية يقابل بالاستهجان، وإذا تحدث شخص وقتذاك في الحافلة أو القطار على سبيل المثال بالكازاخية كان الركاب الآخرون يشيحون عنه وجوههم ويهمسون بغضب.

وتقول إن مثل هذه المواقف التي كانت سائدة آنذاك هي التي دفعت أبويها إلى التحدث بالروسية فقط. وتضيف أنها تعاني حاليا من صعوبة بالغة في تعلم لغتها الأم.

ومن ناحية أخرى يقدم معلم اللغة سكالوسوبوف، بعد انتهاء الدرس قطعا من الكعك والبسكويت ومشروب الليمونادة، مما يمثل الجزء الأكثر مرحا من فترة بعد الظهر.

وقبل أن يعد سكالوسوبوف طاولة المأكولات يقول "من ناحية العرق أنا روسي، ومن جهة السياسة أنا كازاخي"، وهنا يندفع تلاميذه في تصفيق حماسي.

التغلب على الفجوة اللغوية

المسرح في موريتانيا مازال في طور الهواية

المسرحي الموريتاني سلي عبدالفتاح: الإخراج تجربة ورؤية أو لا يكون

تواجه موريتانيا شبه غياب للحراك المسرحي المؤثر، وذلك راجع إلى عدة أسباب، لكن العديد من المسرحيين والمثقفين والكتاب الموريتانيين يحاولون التأسيس لحركية مسرحية في البلاد من خلال أساليب مبتكرة، ومن بينهم المسرحي سلي عبدالفتاح الذي كان لـ"العرب" هذا الحوار معه.

محمد الحمامصي
كاتب مصري

للمسرح الموريتاني خاصية تميزه

تحفل مسيرة المسرحي الموريتاني سلي عبدالفتاح بأكثر من خمسة وعشرين مسرحية من تأليفه وإخراجه وتمثيله، ومشاركات في مهرجانات مسرحية محلية وعربية ودولية حازت خلاله عروضه على العديد من الجوائز، هذا بالإضافة إلى تمثيله في أكثر من فيلم سينمائي إحداها قام فيه بدور البطولة، وتمثيله في أعمال درامية تلفزيونية.

يترأس عبدالفتاح حاليا مصلحة المسرح بالمعهد الوطني للفنون، ومهرجان أيام بلدية دار النعيم الثقافية، كما أنه عضو مؤسس ومسؤول التكوين والتأطير في جمعية المسرحيين الموريتانيين، وهو ما يجعله على اطلاع بأدق تفاصيل الحراك المسرحي في بلاده.

من أعمال عبد الفتاح المسرحية كتابة وإخراجا وتمثيلا "شنقيط"، "الاعتراف الأخير"، "القاعة"، "رقصة المولد"، "أيوب"، "كابوس"، "فتيان لفيريك"، "ملعب بر الأمان"، "منت البار"، وفي المسلسلات التلفزيونية "وحل راصو"، "وجوه من خشب"، "أحلام مواطن"، وفي السينما "بالفطرة" و"لحظة صمت".

المسرح الموريتاني وتحدياته

بداية يؤكد عبدالفتاح أن الجمع بين الكتابة والتمثيل والإخراج لم يكن خيارا بل كان ضرورة حتمتها عليه قلة الكتاب والمخرجين المنفتحين على آخر التجارب المسرحية في العالم وانعدام التخصص في المهن المسرحية في البلد، لذلك يكتب ما يراه مسايرا لحداثة الفعل المسرحي العربي، ويخرجه بالطريقة التي تعكس الرؤية التي يملكها محاولا بذلك أن يلتحق بركب الحداثة في الفعل المسرحي العربي والعالمي وما بعد الحداثة فيه مع الحفاظ على الطابع المجتمعي المحلي. ويشدد على أن المسرح لا يمكن فصله عن واقعه الاجتماعي، وهذا يسهّل عليه عملية الإخراج لكنه أيضا يحرمه من إدارة العرض من الخارج، خصوصا إذا كان ممثلا في العرض، وهذا قد يؤدي إلى طغيان الكتابة والإخراج على مكونات العرض الأخرى، أو العكس مما يؤثر سلبا على النتيجة المرجوة من العرض، ولكنه يبحث عن بدائل لذلك، خصوصا موضوع الكتابة إذ يسعى إلى الاقتباس من أمهات نصوص المسرح العالمي أو القصص التراثية المعروفة والتعامل مع كتّاب من الخارج وغير ذلك.

> أبرز التحديات التي يواجهها المسرح الموريتاني هي غياب أكاديمية مسرحية والبنى التحتية والتأطير والفعاليات

ويقول "الأعمال التي أخرجتها تبقى ضمن دائرة المتوسط نظرا إلى عدة مسائل منها غياب التخصص، ومنها انعدام التكوينات في شتى مجالات المسرح في موريتانيا، وحتى غياب بنية تحتية يمكن أن تقدم عليها ما تشتغل عليه، ويبقى الرهان هو التجرد من الذات ونقدها من أجل تقديم الأحسن والتركيز على الرؤية الإخراجية والأداء التمثيلي اللذين من خلالهما يمكن أن نقدم إبداعا يعكس المنشود من العرض، ففي النهاية الإخراج تجربة ورؤية أو لا يكون".

ويضيف "بالنسبة إليّ أقيس أعمالي على الأعمال العربية الحديثة، وأكون قاسيا جدا على نفسي رغم كل النواقص، وأغوص عميقا جدا في دائرة المسرح الفقير كملاذ يمكن لمسرحنا أن ينمو فيه، وأؤمن تماما أن الممثل هو العازف وهو الآلة في الوقت ذاته، وأنه هو الأصل في المسرح ولا يمكن إيجاد مسرح دون ممثل، أما الأشياء الأخرى فهي مكملات للممثل أثناء عطائه المسرحي، ربما لأن رؤيتي في الكتابة مختلفة أو غير موافقة لبقية المخرجين، وربما بقليل من النرجسية قد يكون حبي لما أسميه 'نصوصي' هو المانع".

ويتابع "في الحقيقة أتمنى أن أجد كاتبا مسرحيا موريتانيا أخرج له نصوصا أو مخرجا منفتحا غير متصلب أدفع إليه نصا من نصوصي، لكن انعدام هذين الخيارين هو الذي يمنعني أساسا فلدينا طغت الشعبوية بمفهومها السالب على المسرح مما قضى على فعل الكتابة المسرحية بالكامل، وغابت الجدية في الطرح وانتفى فعل الإبداع، وأورث هذا كسلا متأصلا لدى المشتغلين بالمسرح، وهذا ما جعله جسدا مسجّى بلا حراك وإن تحرك فالاجترار هو سمته الغالبة".

ويرى عبدالفتاح أنه في موريتانيا هنالك عدة قضايا وهموم لكن الأجيال الحديثة التي تسعى للتشبع بالحضارة الغربية وتنسلخ من المعارف والحضارة الشرقية - رغم أنها لا تسعى للتمسك بها - تعيش فراغا وهذا الفراغ هو منبع غني لإبراز عقدة مسرحية موريتانية صرفة، وهو يطرح سؤال الهوية دائما، لكن الموريتاني أيضا لديه نفس هموم العالم العربي والأفريقي الثقافية والسياسية والاجتماعية، والمسرح وليد بيئته مهما بلغ من الحداثة أو التغريب، هذه الروافد مجتمعة تشكل مادة مغرية بالنسبة إليه يشتغل داخلها، ويحاول من خلالها أن يقدم هموم مجتمعه وتطلعاته وأحلامه على الخشبة بالضحكات والدموع عبر ما أسميه بدائرة الأسئلة الغنية "من؟ ماذا؟ أين؟ كيف؟ متى؟ لماذا؟".

ويشير عبدالفتاح إلى أن للمسرح الموريتاني خاصية تميزه وهو هذا الخليط العربي العامر بقوة الكلمة العربية الفصحى وما يلازمها من بلاغة مع العمق الأفريقي الغني بالسيمياء والأسطورة، وهو عالم لم تفكّ عذريته بعد، ومازال يكتنفه غموض شهي بدأ يدفع الباحثين عن آفاق أوسع للولوج إليه، ولو تم نقل هذا التداخل الثقافي في الواقع إلى الخشبة بطريقة إبداعية محترفة لأصبح علامة فارقة في كتاب المسرح العربي والأفريقي ولم لا العالمي أيضا.

ويشدد على أن ما أشار إليه هو مكمن قوة المسرح الموريتاني القادم، لذلك لو توفرت الإمكانات سيكون المسرح الموريتاني الناتج عن هذا الخليط مميزا جدا ومختلفا، ومن هذه الزاوية يشتغل لإظهار هذه السمة.

ويكشف أن أبرز التحديات التي يعاني منها المسرح الموريتاني هي غياب أكاديمية مسرحية وغياب البنى التحتية - دور عرض - وانعدام التكوينات وغياب الفعاليات المسرحية كالمهرجانات وغير ذلك، وغياب المسرح عن دائرة القرار لدى الجهة الوصية. أضف إلى ذلك كسل المشتغلين بالمجال وجهلهم التام به وعدم احترامه وعدم تعزيز قدراتهم بما هو متاح على الأقل: القراءة عن المسرح ومشاهدته عن طريق وسائط التواصل، وكذلك نجد غزوات أفواج من الدخلاء - ممن يعتقدون أن المسرح مهنة من لا مهنة له - لهذا المجال قد أكسبه أسوأ سمعة يمكن أن يتسم بها.

ويتابع "أضف إلى ذلك جموع المتملقين المتمصلحين المنصبين أنفسهم ناطقين باسم المسرح والمسرحيين وتهافتهم على أبواب الجهة الوصية، وتماهي هذه الأخيرة معهم دون بينة أو بحث، وهذا بالطبع أورثنا عزوفا موجعا للجمهور عن المسرح والتفاعل معه وهذه شذرات فقط، وغيض من فيض كأداء العقبات التي تقف عائقا أمام إبراز مسرح يحمل موريتانيا التنوع والثقافة والتاريخ والطموح والحلم إلى الآخر، فنا جميلا راقيا وممتعا ويرفعها في سماء الثقافة والإبداع كما كانت دائما".

تأثيرات المسرح

يلفت عبدالفتاح إلى أن المسرح الموريتاني متأثر تماما بالمسارح العربية بصفة غير مباشرة، حيث أن المتلقي الموريتاني يتابع الفعل المسرحي العربي بشتى الوسائل المتاحة، في حين أنه من النادر جدا أن تقدم عروض من الدول العربية في موريتانيا، وأما بالاتجاه المعاكس فلا يوجد تأثير "للمسرح الموريتاني" في أيّ بلد عربي، لأن التواصل مع الآخر الخارجي يبقى ضعيفا جدا، ولهذا الضعف أسبابه التي ذكرها آنفا.

ويضيف "أنوّه إلى أنه توجد شطحات مسرحية موريتانية بين الفينة والأخرى تترك صدى في البلدان المجاورة، ولكنه صدى مؤقت يعاني من عدم الاستمرارية، ورغم أننا كمجتمع موريتاني مازلنا نستهلك المسرح الخارجي أكثر مما ننتج بكثير خصوصا المسرح العربي، فبالبداهة أن يكون له أثره البارز في إرهاصات النشأة المسرحية الجديدة وأن التعاون العربي خصوصا دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة وكذلك الهيئة العربية للمسرح ودعمهما له هو الآخر الدور البارز والفعال في هذه النهضة المنشودة. وباختصار شديد فإن تأثير المسرح الموريتاني داخليا مازال دون المرجو وأما خارجيا فبالكاد تصل ذبذباته".

ويضيف "بناء على كل ما سبق فمن الجلي أن المسرح في موريتانيا مازال في طور الهواية رغم كل شيء وهو الأكثر حراكا، وهذا ليس منقصة منه، فالهواية أمّ الاحتراف ومنبعه الذي لا يجف وهي مكمن الشغف والعطاء الإنساني البحت البعيد عن الدوافع المادية الأخرى، وحيثما وجدت الهواية وجد الفن الصادق الأصيل، أما الاحتراف فبالكاد تجده إن لم يكن معدوما لأن أسبابه لم تتوفر بعد على أرض الواقع، فقانونيا لم يتم حتى الآن تفعيل ما يسمى بقانون الفنان الذي من خلاله يمكن تصنيف المشتغلين في المجال، ولا توجد نقابات مسرحية وهذه من أساسيات الفعل المحترف على الأقل من الجانب المهني، وأما من الناحية الإبداعية، فالأسباب مذكورة سلفا".

ويكشف أن بداياته مع المسرح كانت من خلال الالتحاق بالجمعيات الشبابية المحلية، وكنا نقدم إسكتشات توعوية تحسيسية كفعل تطوعي خدمة للمجتمع، وكانت الجهات الوصية تقيم من حين إلى آخر ما يسمى بالأسبوع الجهوي، وأحيانا الوطني للثقافة، وكان هذا الأسبوع متعدد الاختصاصات من شعر ورقص جماعي وأغنية جماعية ومسرح "تمثيليات" كما كانوا يسمونها شاركنا مرة أو اثنتين وفزنا بجائزة المسرح أكثر من مرة، هذا الفوز دفعني إلى تقوية قدراتي في مجال الكتابة والتمثيل والإخراج والبحث عبر كل السبل والالتحاق بالورشات التكوينية رغم ندرتها.

ويتابع "كان من حظي الاحتكاك بالآخر الخارجي من خلال دعوات تلقيتها للمشاركة في تونس والمغرب والإمارات ومصر وغيرها، والمشاركة في تكوينات خارجية بالإضافة إلى المثابرة والاطلاع مع الإصرار على ضرورة خلق فعل مسرحي موريتاني يضارع المسرح العربي. كل هذه الأسباب كانت دوافع ولدت لديّ العناد الذي أنتج بدوره استمرارية في هذا المجال، كما قمنا بتأسيس جمعية المسرحيين الموريتانيين كمحاولة منا لجمع المسرحيين في كيان واحد، وبعد توقفها أسست مع رفقاء الدرب جمعية إيحاء للفنون الركحية وهي الكيان الذي أترأسه حاليا، وأحاول من خلاله بالإضافة إلى الوظيفة التي أشغلها بالمعهد الوطني للفنون أن أحرك مع زملائي هذه الساحة، وأن ندفعها للإقليمية ثم العالمية".

الطموحات كثيرة، كما يقول عبدالفتاح، وأبرزها وأولها افتتاح دورات تكوينية دورية كل ثلاثة أشهر في أقرب وقت ممكن واستجلاب مؤطرين من الخارج لتكوين المشتغلين في المسرح في شتى المجالات من أجل تقوية الأساس الذي يحاول أن يبني عليه المسرح الموريتاني. ثانيا دمج المسرح في المنظومة التعليمية وخلق كلية خاصة بالفنون واستجلاب خبرات من الخارج لتدريس المسرح في موريتانيا، فالفعل المسرحي هو مكمل للفعل التربوي وهو الأقدر على بناء شخصية التلميذ وتعليمه فن القيادة والتفاعل والثأثر والتأثير في الآخر.

مهنيون: المنصات الرقمية لا تنافس التلفزيون في الإنتاجات الدرامية

تونس - وجدت العديد من المسلسلات الدرامية في المنصات الرقمية الملاذ الآمن لعرضها، حيث أصبحت المنصات عنصر الجذب الأبرز للعديد من الأعمال الدرامية العربية والخليجية، ولم تكتف المنصات بالبث بل صارت تنتج أعمالا خاصة ما اعتبره البعض تهديدا للفنوات التلفزيونية وأساليب الإنتاج التقليدية.

وفي هذا الإطار اعتبر عدد من المهنيين والخبراء أن المنصات الرقمية هي مكمل للتلفزيون في الإنتاجات الدرامية وليست في منافسة له. جاء ذلك في ندوة بعنوان «الدراما العربية في العصر الرقمي» انتظمت بمدينة الثقافة الشاذلي القليبي بتونس العاصمة، مؤخرا، وأدارتها الإعلامية المصرية إيناس جوهر (رئيسة الإذاعة المصرية سابقا)، وشارك فيها كل من المخرج التونسي مراد بالشيخ والمخرج اللبناني جورج خباز والمدير التقني لمنصة «آرتيفاي» يحيى المقرش. وتنزلت أشغال هذه الندوة في إطار الدورة 23 للمهرجان العربي للإذاعة والتلفزيون، المنتظم من الثاني عشر إلى الخامس عشر من يونيو الجاري.

وتتطور منصات البث العربية بروية سنة بعد سنة لتحرر الإنتاج الدرامي من هيمنة القنوات الفضائية التي حولته إلى تخمة رمضانية فحسب، وتسعى هذه المنصات إلى خلق مواسم درامية أخرى لا ترتبط بشهر رمضان وإنما بجودة الأعمال وتوفير رغبات المشاهدين، وهو ما يترسخ هذا العام مع الموسم الصيفي.

وتمضي المنصات الرقمية بخطى ثابتة نحو خلق مواسمها الخاصة التي تجذب قطاعات واسعة من الجمهور أضحت أكثر ارتباطاً بها مقارنة بفضائيات عربية متعددة، وهو ما يشي بوجود تحولات أخرى على مستوى حجم السوق الإعلانية التي مازالت تستحوذ عليها بعض الفضائيات، وكلما حدثت استدارة إعلانية نحو المنصات يغير ذلك طبيعة موسم دراما رمضان الذي بدأ يتخذ صبغة قريبة من المنصات عبر التوسع في إنتاج المسلسلات القصيرة التي حقق بعضها نجاحاً جماهيريا هذا العام.

واستهل المخرج اللبناني جورج خباز سلسلة المداخلات بالتأكيد على أن المنصات الرقمية وجدت في البداية لإعادة بث ما ينتجه التلفزيون، ثم أصبحت تنتج بنفسها الأعمال الدرامية، مضيفا «لا يمكن اعتبار هذا الأمر من باب المنافسة بل هو من باب التكميل، فلكل منهما خصوصيته وجمهوره».

ولاحظ أن المنصات تتيح للمتفرج خيارات عديدة أبرزها إمكانية مشاهدة العمل الدرامي عبر مراحل، فالمتابع للمنصات يمكن أن يأخذ قسطا من الراحة أو أن يتم عملا ما، ثم يستأنف المشاهدة أو إعادة بعض اللقطات، كما أن المنصات منفتحة أكثر على الأعمال الدرامية للثقافات الأخرى كالهندية والأوروبية، على عكس التلفزيون الذي ينحسر في الثقافة المحلية على وجه الخصوص.

والمنصات الرقمية لديها أساليب عديدة تجعلها أكثر قدرة على إنتاج الأعمال الدرامية دون كلفة مالية باهظة، لأنها تعتمد على المسلسلات القصيرة التي قد لا تتجاوز العشر حلقات، وتعمل على توزيع عملية الإنتاج عبر تقديم أجزاء لضمان تحقيق أرباح من كل جزء على حدة عند بثه، وتدرك أن هناك جمهورا لديه رغبة في مشاهدة الأجزاء مجمعة، وآخر ينجذب نحو الحلقات القليلة.

وتمحورت كلمة المخرج التونسي مراد بالشيخ حول متغيرات الإنتاج الدرامي في ظل التحول الرقمي على مستوى الكتابة وطرق السرد الدرامي وكذلك على مستوى تقنيات التصوير والإخراج والمونتاج.

ويعتقد بالشيخ أن الدول العربية لم تتخط بعد المستوى الرقمي، مبينا أن كتّاب السيناريو العرب يفتقدون منظومة في كتابة السيناريو باللغة العربية، «إذ تمكن هذه المنظومة الرقمية لكتابة السيناريو من الاطلاع على مدى دقة الإيقاع الدرامي وصحته». واقترح، في هذا السياق، تمويل مشروع لإحداث منظومة رقمية تتعلق بكتابة السيناريو. كما دعا إلى تكوين كتّاب سيناريو وفق معايير ومناهج علمية واضحة ومتعارف عليها من أجل خلق منتوج درامي عالي الجودة.

وتحدث أيضا عن تخوف كتّاب السيناريو اليوم من هيمنة الذكاء الاصطناعي وإمكانية إلغاء دورهم، لافتا إلى أن «هناك منصات أميركية ألغت بالفعل وجود الكاتب في أماكن التصوير».

> ندوة «الدراما العربية في العصر الرقمي» تلغي الصدام بين المنصات الرقمية والقنوات التلفزيونية بحلول جديدة

من جانبه أفاد المدير التقني لمنصة «آرتيفاي» يحيى المقرش أن التلفزيونات استخدمت الشبكات الاجتماعية لإعادة بث إنتاجاتها الدرامية، لكن مع تراجع عائدات الإشهار وجدت هذه المحطات التلفزيونية نفسها مضطرة لبيع أعمالها للمنصات الرقمية، مبرزا أن هذا الأمر عائد أيضا إلى المشاهد الذي أصبح أغلبه يفضل الفرجة على ما تتيحه المنصات من أعمال.

وقالت الممثلة المغربية سناء عكرود، وهي أيضا مخرجة ومنتجة، أن التطور التكنولوجي مهم لترويج الأعمال الدرامية، داعية إلى ضرورة التأقلم مع هذا التطور التكنولوجي والإسراع بمواكبة التحولات التكنولوجية. وذكّرت بدور المنصات الرقمية في تقديم مادة ترفيهية متنوعة في فترة الحجر الصحي أثناء الجائحة.

واقترح المخرج والممثل التونسي الأسعد الجموسي إحداث منصة عربية تحت راية اتحاد إذاعات الدول العربية، يتم فيها جمع الأعمال الدرامية العربية والترويج لها.

وأشار عدد من المتدخلين أثناء النقاش إلى مساحة الحرية التي توفرها إنتاجات المنصات الرقمية مقارنة بالإنتاجات التلفزيونية.

المنصات مكمل لا منافس

العرب
الخميس 2023/06/15
السنة 46 العدد 12803

«أماني».. فيلم يعالج قضية عمل الأطفال في سوريا

قراءة سينمائية لما فعلته الحرب في المجتمع السوري

تشكل المشكلات الاجتماعية منجما للكثير من الأفكار التي تقدمها السينما في إنتاجاتها، وللطفل حصة كبرى من اهتمامات منتجي السينما. ومن هذه الإنتاجات فيلم "أماني" الذي قدمته المؤسسة العامة للسينما في سوريا، والذي يعالج بطريقة موضوعية قضية عمالة الأطفال التي صارت أحد ملامح المجتمع السوري في مرحلة ما بعد الحرب.

نضال قوشحة
كاتب سوري

تزامنا مع اليوم العالمي لمكافحة عمالة الأطفال (12 يوليو) وبتضافر جهود المؤسسة العامة للسينما، وهي من القطاع الحكومي في سوريا، مع فريق شمس التطوعي، وهو جهة أهلية في سوريا، قدم الفيلم الروائي القصير "أماني" وهو من إنتاج المؤسسة العامة للسينما ومن تأليف وإخراج محمد سمير طحان.

يسلط الفيلم الضوء على موضوع عمالة الأطفال وخطورتها على الناشئة في سوريا، وهي الشريحة التي دفعت أكبر الأثمان نتيجة الحرب التي دارت ولا تزال في سوريا. حيث انتهكت معظم المفاهيم المتعلقة بالطفل، وصار في محط الأخطار الاجتماعية والحياتية التي أودت به إلى انزلاقات خطرة هددت حياته وكيانه المجتمعي.

ضحايا الحرب

يقدم فيلم "أماني" للمخرج طحان صورة عما يعيشه طفل يدعى كريم (حمود أبوحسون) في بيت أهله، ومعاناته من العنف الأسري أولا جراء معاملة زوج والدته القاسي معه (جمال العلي) وتاليا من مخاطر إجباره على ترك المدرسة والتوجه نحو العمل معه في مهنة نبش القمامة، وهي المهنة التي لاقت رواجا وتوسعا فيما بعد الحرب السورية داخل المجتمع.

على خط موازٍ، يقدم الفيلم تقاطعات درامية كانت خلفية للحدث الرئيس، منها والدته المرأة المكسورة والمنهزمة المستسلمة وكذلك شقيقته الصغيرة الحالمة. وكذلك شخصية كاتب يخط رواية له في بيت قريب من مجال عمل الصغير، والذي يتعرف إليه صدفة من خلال رمي مسودات روايته في القمامة التي تعرف الصبي على قصة الفتاة أماني.

أماني هي شخصية في ذهن الكاتب تعاني من قسوة زوج والدتها، ويعتقد الطفل كريم أنها حقيقية. وعندما يعرف أنها ليست إلا فكرة في ذهن الكاتب يصاب بالصدمة وينتهي حلمه بأن يكون المخلص لها، وكأنه خسر حربا قبل أن تبدأ.

في جدلية الكاتب والطفل، يلقي طحان الضوء على موقف المثقف مما جرى ويجري في سوريا، إذ يقف الكثير من المثقفين منظرين لما كان ويرون الموضوع من وجهة نظر إحادية، بحيث لا يعيرون اهتماما لما يجري على أرض الواقع. فالكاتب المثقف لم يجد في واقع الطفل وأحلامه المؤلم إلا أنه أوحى له بنهاية جديدة موحية للرواية في نظرة نرجسية لما كان.

دور الكاتب قدمه الفنان السوري المخضرم أسامة الروماني، في أول ظهور سينمائي له بعد غياب ما يزيد عن الأربعين عاما بعد تقديمه فيلم المغامرة مع المخرج محمد شاهين، في الفيلم المأخوذ عن رواية سعدالله ونوس "مغامرة رأس المملوك جابر".

وكان الفنان الروماني الذي لم يمهله القدر لمشاهدة فيلمه قد بين عن مشاركته بالفيلم حينها "عقود مرت، وكان هاجس السينما ملحا بأن ثمة أملا قادما سيأتي وسوف يكون هنالك متسع لتقديم شيء فيه. وها هي الفرصة تأتي، مع شباب تيقنوا من هدفهم، فصنعوا عالما سينمائيا جديدا مليئا بالحيوية والأمل".

وقال الروماني الذي رحل عن عالمنا منذ أيام قليلة "فيلم أماني، لامس شغاف قلبي، أحببته لأنه يقدم عالم الأطفال البريء الجميل، ولأنه يقدم صوتهم في عالم اليوم المليء بالضجيج، العلاقة بين الطفل والكاتب في الفيلم توشحها الحياة بخطوطها التي قد لا تكون جميلة دائما، لكنها حقيقية، إنها الحياة".

وتابع "أشكر الفرصة التي أتاحت لي العمل مع السينما السورية بعد غياب عقود طوال، وهي فرصة لي كي أتعرف على طاقات جميلة من شبابنا السوري المبدع، الذي قدم ومازال الكثير في تاريخ الفن السوري العربي" .محمد سمير طحان مؤلف ومخرج الفيلم يرى أن "مشكلة عمالة الأطفال كبيرة ومتشعبة، ويجب التنسيق بين العديد من الجهات لكي نقاوم وجودها. فالطفل بحاجة إلى عالم يحقق أحلامه وتطلعاته للأمام. أحاول في فيلمي الجديد تقديم مثال آخر على الظروف القاهرة التي تواجه أطفالنا في بيئتنا الحالية. وأشكر كل من كان معنا في الفيلم بدءا من الجهة المنتجة المؤسسة العامة للسينما إلى فريق العمل والجمهور الذي حضرنا اليوم".

الأطفال أكبر ضحايا الحرب

أما بطل الفيلم الطفل حمود أبوحسون فقال عن مشاركته بالفيلم وطبيعة الدور الذي قدمه "أحببت فكرة الفيلم وأن الأحلام لا تموت، الطفل وجد في جو قاس وصعب، وهو يحب القراءة والتعلم، لكنه يجبر على تركهما، ومع ذلك فإنه قاوم وقدم جهدا في ذلك، واستطاع أن يفعل شيئا من أحلامه مهما كان صغيرا".

إشارات سينمائية

قدم الفيلم دلالات بصرية، وشت بنمط تفكير سينمائي محدد، فالأطفال الصغار الذين يفترض أن يكونوا في المدارس، يظهرون في الفيلم في مكب القمامة بين الجرافات الضخمة التي تزيل أكوام المخلفات وتضعها في السيارات لترحليها خارج المدينة، بينما يمسك أحد رجال المهنة وسط هذا القبح عوده لكي يغني "يا وابور قلي رايح على فين"، وهي صرخة كان صداها واضحا لدى جمهور الفيلم أن حاضر المجتمع الآن يكاد يشبه واقع هذا المكان المليء بالقبح، والذي لا يعرف الناس كبارا وصغارا أين يتجه بهم.

كذلك يقدم الفيلم دلالات حوارية منطلقا من اسمه أماني في جدلية وجود هذه الأمنيات من عدم بقائها.

ولم يقدم الفيلم منفردا في حفل الإطلاق، بل تضافر وجوده مع جهد قدمه فريق شمس التطوعي، وهو من الفرق المجتمعية التي نشطت خلال فترة الحرب في سوريا، حيث عمل مع غيره على تقديم أنشطة اجتماعية تتعلق بتقديم جهد توعوي أو داعم لجهود الأسرة في تقديم المساعدة والإسناد للكثير من الأسر التي تعرض أبناؤها للتهجير أو الحرمان من التعليم والغذاء والمأوى، حيث قُدمت جهود في الرعاية الطبية والتعليمية والدعم النفسي.

وقدم الفريق خلال الشهر الجاري، ضمن حملة "أوقفوا عمالة الأطفال" عملا تطوعيا بدأ في الأول من الشهر واستمر حتى الثاني عشر منه، في اليوم العالمي لمكافحة عمالة الأطفال، وفيه تم إطلاق الفيلم.

عن ذلك تقول رئيس فريق شمس التطوعي بريهان جنبلاط "عمالة الأطفال هي مشكلة كبرى في مجتمعنا، خاصة في زمن ما بعد الحرب، وهي تستلزم تضافر كل الجهود في سبيل حماية الأطفال من المخاطر التي تفرضها ظروف العمالة القاسية. هؤلاء الأطفال هم المستقبل، ولو كنا نريد مستقبلا جيدا لوطننا فيجب أن نعتني بهم جميعا وأن نحميهم من مخاطر الحياة، ومنها عمل الأطفال الذي يشوه حياتهم مبكرا".

أم منهزمة

> الفيلم تقاطعات درامية كانت خلفية للحدث الرئيس، منها والدة البطل المرأة المكسورة والمنهزمة وكذلك شقيقته الحالمة

يذكر أن الفيلم من تمثيل أسامة الروماني، جمال العلي، حمود أبوحسون، نجاح مختار، صباح السالم، عادل أبوحسون، مادونا حنا، مضر عساف والطفلتين روسيل إبراهيم وأليسار نعمان.

مهرجان بغداد الدولي للمسرح يمدد آجال المشاركة للفرق المسرحية

بغداد - قررت إدارة مهرجان بغداد الدولي بدولة العراق تمديد آجال المشاركة للفرق العالمية والعربية حتى منتصف يوليو القادم.

وكان المهرجان أعلن منذ شهر يناير الماضي عن فتح باب المشاركة في دورته القادمة، ووضع على موقعه الرسمي استمارة إلكترونية تتيح للفرق المسرحية التقدم للمشاركة في المهرجان الذي تحتضنه مدينة بغداد من العاشر إلى السابع عشر من أكتوبر 2023.

وقالت إدارة المهرجان في بيان صحافي "نظرا لورود طلبات عديدة من الفرق المسرحية الراغبة بالمشاركة، وإيمانا منا بأحقية كافة الفرق العربية والأجنبية في أخذ وقتها اللازم لتحضير عروضها المسرحية الراغبة بالمنافسة في التظاهرة المسرحية التي ستقام على أرض بغداد الحبيبة، قررت إدارة مهرجان بغداد الدولي للمسرح تمديد فترة قبول طلبات المشاركة للفرق المسرحية الراغبة بالتقديم إلى غاية الخامس عشر من يوليو 2023".

مهرجان بغداد الدولي للمسرح شعاره "لأن المسرح يضيء الحياة"، شعار يؤكد أن المسرح هو الحياة، وهو مهرجان منفتح على كل أنواع الفرجة والمسرح ويستقبل كل الدول بعيدا عن التجاذبات السياسية والثقافية والأيديولجية.

المهرجان برعاية وزارة الثقافة والسياحة والآثار ودائرة السينما والمسرح.

وللإشارة فقد فازت المسرحية التونسية "آخر مرة" للمخرجة وفاء الطبوبي بالجائزة الكبرى دورة 2022.

ومسرحية "آخر مرة" من إنتاج شركة الأسطورة للإنتاج وفنون التوزيع بدعم من فضاء الريو ووزارة الشؤون الثقافية، وأداء الثنائي أسامة كشكار ومريم بن حميدة. وتدور أحداثها حول "امرأة ورجل يعيشان صراعا أبديا رغم التواصل بينهما، صراع بينهما ناجم عن حالات العزلة والخوف والشك".وعرفت الدورة الثالثة لمهرجان بغداد الدولي للمسرح تكريم الممثلة التونسية دليلة مفتاحي.

«آخر مرة».. المسرحية الفائزة في الدورة الماضية

المهرجان الأوروبي للموسيقى يحتفي بالراي الجزائري

الجزائر - تحتفي الطبعة الثالثة والعشرون للمهرجان الأوروبي للموسيقى المزمع تنظيمها من الخامس عشر إلى الحادي والعشرين من يونيو الجاري بالمسرح الوطني الجزائري "محي الدين باشطارزي" بموسيقى الراي، نظير تصنيفها في قائمة التراث العالمي غير المادي للإنسانية.

وقال نائب رئيس القسم السياسي والثقافي ببعثة الاتحاد الأوروبي بالجزائر لارس فلوكه لارسن إن هذه الطبعة، التي ستعقد تحت شعار "أصوات أوروبا"، ستعرف حضور فنانين "من مستوى عال، سيقدمون العديد من الأنواع الموسيقية، مع تخصيص تكريم لموسيقى الراي، نظير تصنيفها في قائمة التراث العالمي غير المادي للإنسانية".

وأضاف لارسن، في هذا السياق، أن حفل الافتتاح "سينشطه فنان الراي سفيان سعيدي، الذي سيشارك في المهرجان إلى جانب فنانين من 13 بلدا أوروبيا، من بينهم العديد من الأسماء الفنية الجزائرية القاطنة بأوروبا على غرار الثنائي موس وحكيم من فرنسا في موسيقى الروك وكريمة نايت من السويد في موسيقى العالم والفولك السويدي".

وعبر سفيان سعيدي عن سعادته الكبيرة بالمشاركة في هذه التظاهرة وتنشيطه لحفل بالجزائر العاصمة لأول مرة، مضيفا أنها "مناسبة رائعة للاحتفاء بموسيقى الراي أكثر وأكثر"، ولافتا إلى أنها "نوع موسيقي متميز يقدم صورة للعالم عن مدى تنوع وثراء التراث الفني في الجزائر".

وبرمج المنظمون 14 حفلا على مدار الأيام السبعة للمهرجان، بمعدل حفلتين في كل سهرة، سينشطها فنانون من مختلف البلدان الأوروبية وفي مختلف الأنواع الموسيقية، التقليدية منها والعصرية، على غرار الثلاثي "أولريتش دريكسلر" من النمسا في النو جاز والتريب هوب والدرام أند باس، والثلاثي "كانتو إ فيفو" من جمهورية التشيك في الكوميديا الموسيقية.

> المهرجان الأوروبي للموسيقى هو تظاهرة سنوية تنظم من طرف بعثة الاتحاد الأوروبي في الجزائر وبالتعاون مع وزارة الثقافة والفنون

ومن الفنانين المشاركين أيضا المغنية بوجي من المجر في موسيقى العالم، وجوليا هورنونغ ومجموعة جانغو من ألمانيا في الجبسي سوينغ والجاز الصاخب، والثنائي "ألومبرا" من كرواتيا في الموسيقى الكلاسيكية، وكذلك "أس بي جاست فروست" من الدانمارك في الجاز والبلوز.

وينظم المهرجان الأوروبي للموسيقى، وهو تظاهرة سنوية تأسست عام 2000، من طرف بعثة الاتحاد الأوروبي في الجزائر وبالتعاون مع وزارة الثقافة والفنون.

وتحظى موسيقى الراي بأهمية كبرى في الجزائر، ويعرّف الصحافي والمترجم الجزائري سعيد خطيبي الراي في كتابه "أعراس النار... قصة الراي"، بأنه "موسيقى تستمد بعض جذورها من الأغنية الوهرانية (نسبة إلى مدينة وهران)، بحيث كانت البداية على أيدي الشيخات (مغنيات محليات لهذا الفن)، أما الحصاد والشهرة فنالهما نجوم الجيل الجديد الذين يطلقون على أنفسهم الشاب والشابة، تميزا عن الجيل المؤسس".

العرب
الخميس 2023/06/15
السنة 46 العدد 12803

الجراحة التصحيحية تساعد المختونات في مصر على التحكم في أجسادهن

مشاعر جديدة تماما تحل محل الآلام النفسية المزمنة

في عام 2020 بدأ لأول مرة في مصر إجراء جراحات تصحيحية للنساء المختونات تساعدهن على التحكم في أجسادهن وتنسيهن الآلام الجسدية والنفسية التي عانينها. ويقدم "مركز ترميم ختان" للنساء علاجا نفسيا على يد متخصصين ومتخصصات وعلاجا طبيا. ورغم انتشار الحملات المناهضة لختان الإناث في مصر لم يمنع ذلك عدة أسر من التشبث بهذه العادة التي يرفضها الدين أيضا.

الختان مازال موضوعا يثير انقساما اجتماعيا حادا

القاهرة - تنتشر في مصر حملات ضد ختان الإناث. ولكن إذا كانت الدولة تسعى لحماية الأجيال المقبلة، فإن 28 مليون امرأة مختونة بالفعل ليست لديهن إلا عيادة وحيدة لمساعدتهن.

قررت نورهان البالغة 30 عاما تحدي التقاليد. هذه الشابة المقيمة في الإسكندرية، التي تتحدث باسم مستعار، لجأت إلى الجرّاحة ريهام عواد "لتعود صاحبة القرار في ما يتعلق بجسدها".

وتقول نورهان إنه بعد ثمانية أشهر من جراحة تصحيحية للعودة إلى ما كانت عليه عند ولادتها حلت مشاعر جديدة تماما محل الآلام المزمنة التي كانت تعاني منها، كما أنها تحسنت جسديًا ونفسيًا.

وبدأ إجراء هذا النوع من الجراحات لأول مرة في مصر عام 2020.

عندما أسست "مركز ترميم ختان" وفرت الدكتورة عواد وزميلها عمر سيف الدين مساحة نادرة لإجراء هذا النوع من الجراحات في مصر حيث لا يزال الختان موضوعا يثير انقساما اجتماعيا حادا بين التقبّل والرفض.

> المركز يقدم علاجا نفسيا على يد متخصصين كما يوفر علاجين بالبلازما من أجل إعادة إحياء الأنسجة التي تضررت

ويقدم المركز علاجا نفسيا على يد متخصصين ومتخصصات كما يوفر علاجين بالبلازما من أجل إعادة إحياء الأنسجة التي تضررت، إضافة إلى عملية ترميم بظرية.

وتؤكد عواد أن الجراحة هي الحل الأخير، موضحة أن حقن البلازما مع المتابعة النفسية "يتيحان خفض الجراحات بنسبة 50 في المئة".

كما أن انتصار التي تتحدث كذلك باسم مستعار، تعتزم الخضوع لهذه الجراحة. وتقول هذه السيدة التي هي في العقد الخامس من عمرها "هناك شيء كُسِر فيّ وأريد إصلاحه".

وتروي "جدتي اصطحبتني حين كنت في العاشرة إلى طبيب وأجرى لي جراحة الختان". وتابعت أن جدتها كانت تردد دوما "هذا لمصلحتك... هذا أفضل لك". وتوضح الناشطة لبنى درويش أن والد انتصار وهو طبيب ووالدتها وهي مديرة مدرسة وافقا على أن تجرى لها جراحة الختان ولكنهما تركا تنفيذ المهمة للجدة في العطلة الصيفية، موسم ختان الفتيات في مصر.

وتطالب درويش، مسؤولة برنامج الجندر في المبادرة المصرية للحقوق الشخصية، بإجراء حملات وقائية في المدارس قبل العطلات الصيفية.

وتشير إلى أن الأرقام مفزعة؛ ذلك أن 86 في المئة من المصريات المتزوجات اللاتي تتراوح أعمارهن بين 15 و49 عاما، تم إجراء جراحة الختان لهن، وفق الأرقام الرسمية الصادرة عام 2021. وتشكل المصريات عشر عدد النساء اللاتي تم ختانهن في العالم.

ويسبب الختان، الذي يتمثل -في مصر- في استئصال البظر أساسا، آلاماً ونزفاً والتهابات في مجرى البول وعلاقات جنسية مؤلمة وتعقيدات أثناء الولادة.

ومع ذلك تجري الكثير من العيادات هذه الجراحة. وبعد أعوام من الحملات ضد القابلات اللاتي كنّ يجرين عملية الختان، صار الأطباء يجرون ثلاثة أرباع جراحات الختان في مصر.

هذا التقليد الراسخ في المجتمع منذ آلاف السنين تصعب مقاومته وزحزحة القناعات التي تقف خلفه؛ إذ يعتقد المصريون أنه الوسيلة الأساسية للحفاظ على ما يصفونه بـ"عفة المرأة".

ولئن صار الختان محظورا بموجب القانون منذ العام 2008، وبالرغم من أن رجال الدين الإسلامي والمسيحي يؤكدون أنه مخالف للدين، فقد ظل منتشرا على نطاق واسع.

وتقول انتصار وهي اليوم صحافية "إن الختان عابر للطبقات الاجتماعية".

ورغم أن البعض يروج لهذه العملية باعتبارها مجرد جراحة "تجميلية" إلا أنها تستهدف في الواقع حرمان المرأة من الإحساس بجسمها ومن اللذة، بحسب قول انتصار. وتتابع "قالوا لنا إن الختان يتوافق مع الدين وإنه أفضل وأنظف".

ويتمّ من حين إلى آخر تغليظ العقوبات على الأطباء الذين يجرون جراحات ختان، بل وكذلك على الأهالي. ولكن بالنسبة إلى لبنى درويش فإن "التجريم" غير مجدٍ لأن أحدا لن يبلّغ عن أسرته إذا كانت العقوبات شديدة للغاية.

وتضيف أنه لا بد من دروس تربية جنسية في المدارس وتوعية بالرقم الساخن الذي خصصته الدولة اعتبارا من عام 2017 للإبلاغ عن حالات الختان قبل إجرائها.

وبالنسبة إلى الدكتورة ريهام عواد تكمن المشكلة في أن الأطباء أنفسهم "لا يسمعون بهذا النوع من الجراحات، لا أثناء دراستهم ولا بعد ذلك أثناء التدريب. أما النساء فإنهن لا يعرفن التكوين التشريحي لأجسادهن".

وتوضح عواد أنها تعطي مرآة لأي مريضة تزورها للمرة الأولى حتى تكتشف أعضاءها التناسلية.

وتقول انتصار إنها لم تعرف أنهم "استأصلوا جزءا من البظر إلا بعد أول زيارة". وتضيف "كنت أعتقد أنهم قطعوا جزءا صغيرا من الجلد وكنت في غاية الغضب عندما اكتشفت الحقيقة".

نورهان غضبت كذلك؛ في البداية بسبب الاستئصال وبعد ذلك بسبب قلة المساعدة على إجراء جراحة الترميم. واضطرت إلى الانتظار أكثر من عام للحصول على تبرع لتغطية كلفة الجراحة التي تبلغ قرابة 1300 دولار، أي أكثر من عشرة أضعاف الراتب المتوسط في مصر.

وتضيف أن كلفة الأدوية باهظة كذلك وينبغي على المسؤولين معالجة هذا الأمر والسماح بإجراء جراحات الترميم في المستشفيات العامة.

غير أن نورهان سجلت بالفعل انتصارا؛ تمكنت مع والدتها من منع ختان ابنتي شقيقته.

وفي المجتمعات الإسلامية المحافظة في مصر، لاسيما في المناطق الريفية، تعد المرأة "غير نظيفة وغير جاهزة للزواج" ما لم يتم ختانها.

وقد حُظرت هذه الممارسة في مصر منذ عام 2008، وقد تصل عقوبة مرتكبيها من أطباء وغيرهم إلى السجن لمدة سبع سنوات إذا ثبتت إدانتهم بإجراء هذه العملية، وقد يواجه أي شخص يطلب إجراء العملية عقوبة السجن لمدة تصل إلى ثلاث سنوات.

وواجهت الملايين من الفتيات خطرا متزايدا بالتعرض لتشويه أعضائهن التناسلية، وذلك نتيجة لجائحة كورونا. فإغلاق المدارس وإجراءات الإغلاق العام وتعطيل الخدمات التي تحمي البنات من هذه الممارسة المؤذية...، كل ذلك يعني أن مليوني حالة إضافية قد تحدث خلال العقد المقبل.

وطبقا لبيان صادر من منظمة اليونيسيف "فإن هناك تقهقرا في الكفاح لإنهاء تشويه الأعضاء التناسلية للإناث، وسيؤدي ذلك إلى تبعات فظيعة على الملايين من البنات في المناطق التي تنتشر فيها هذه الممارسة". فعندما لا تتمكن البنات من الوصول إلى الخدمات الحيوية والمدارس في مجتمعاتهن المحلية، يزداد الخطر زيادة كبيرة بأن يتعرّضن لتشويه أعضائهن التناسلية، وهو ما يهدد صحتهن وتعليمهن ومستقبلهن.

وتحتفل مصر في شهر يونيو من كل عام باليوم الوطني لمناهضة ختان الإناث، وذلك بهدف توعية المواطنين بوجوب التخلص من ظاهرة الختان التي تضر بالإناث والفتيات، حيث يسبب الختان عددا من الأضرار، وتكافح الدولة بكافة أجهزتها هذه الظاهرة للقضاء عليها، وذلك عبر قانون يجرمها، فضلا عن الندوات الكثيرة التي ينظمها المجلس القومي للمرأة في المحافظات بالشراكة مع منظمات المجتمع المدني.

النساء أكثر إحساسا بآلام الخسارة من الرجال

سان فرانسيسكو (الولايات المتحدة) - كشفت دراسة أجريت في بريطانيا أن النساء أقل استعدادا للإقدام على المخاطر لأنهن أكثر حساسية حيال آلام الخسارة من الرجال.

وتوصلت الدراسة التي نشرتها الدورية العلمية بريتش جورنال أوف بسيكولجي المتخصصة في طب النفس تحت عنوان "الاختلافات بين النوعين من حيث التفاؤل وكراهية الخسارة، والسلوكيات تجاه المخاطر" إلى أن الرجال أكثر تفاؤلا "بشكل ملموس" من النساء، مما يجعلهم أكثر استعدادا للإقدام على المخاطر.

ويقول الباحث كريس دوسون، أستاذ الاقتصاد في جامعة باث للإدارة في إنجلترا، إن هذه النتائج مهمة، وقد تساعد في تفسير نتائج الأداء بين الجنسين في قطاعات العمل المختلفة وفي الأسواق المالية.

وأوضح في تصريحات للموقع الإلكتروني "ميديكال إكسبريس" المتخصص في الأبحاث العلمية أن "من المعروف على نطاق واسع في مختلف المجالات أن الرجال أكثر إقداما على خوض المخاطر من النساء، ويرجع سبب الاختلاف إلى طريقة نظر الجنسين إلى عواقب هذه المخاطر".

وأضاف أن "عند التفكير في الاختيارات التي تنطوي على مخاطر، يميل الناس إلى تقييم احتمالات الخسارة المقترنة بهذه الاختيارات، وأعتقد أن النساء أقل استعدادا للقيام بمخاطر من الرجال لأنهن يركزن على احتمالات الفقدان، والآلام التي قد تنطوي على هذه الخسائر المحتملة".

واعتمدت الدراسة على بيانات 13575 شخصا من استطلاع بريطاني يهدف إلى قياس تأثير اختلاف معدل دخل الأسرة من عام إلى آخر على السلامة النفسية للمشاركين في الاستطلاع.

وتبين من الدراسة أن الشعور بخسارة الدخل يكون مؤلما لدى النساء أكثر من الرجال، في حين أن زيادات الدخل لا تؤدي إلى حدوث اختلافات في الاستجابات النفسية بين الجنسين.

كما أثبتت البحوث والدراسات أن النساء يعتبرن موظفات أفضل من الرجال في أماكن العمل.

فوفقا للنتائج التي تم إصدارها عام 2018 من منصة الإنتاجية "هايف"، بناء على بيانات 3 آلاف مستخدم من الذكور والإناث لمنصتها، وُجد أن في مكان العمل، تكون النساء أكثر إنتاجية من الرجال، حيث تعمل النساء بجد بنسبة 10 في المئة أكثر من الرجال، ولديهن معدل إتمام عمل مساو قليلا أو أكثر من الرجال.

ووجد تقرير "هايف" حول حالة مكان العمل بين الجنسين أن بشكل عام، يتم تكليف النساء بعمل أكثر من الرجال، حيث تظهر البيانات أن 55 في المئة من المهام يتم تكليف النساء بها، في حين يتم تكليف الرجال بـ45 في المئة من المهام، مع قيام كل من الرجال والنساء بإكمال حوالي 66 في المئة من المهام الموكلة إليهم.

النساء يركزن على احتمالات الفقدان أكثر من الرجال

موضة

البليزر النسائي يطل بتصاميم جريئة

برلين - يطل البليزر النسائي في صيف 2023 بتصاميم جريئة تساير روح العصر ليمنح المرأة إطلالة أنيقة وجذابة تعكس تفرد أسلوبها.

وأوضحت مجلة "آل" (هي) أن البليزر النسائي يأتي هذا الموسم مصنوعا من خامات متنوعة مثل القطن والساتان والكريب، ويخطف الأنظار إليه من خلال ألوانه الزاهية مثل الأخضر الزمردي والوردي والبرتقالي.

وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن البليزر يتألق أيضا بأكتاف عريضة أو بقصة أكبر من المقاس "أوفرسايز" أو يزدان بصفي أزرار أو بطية صدر مغايرة للبليزر.

وعن كيفية التنسيق، أوضحت "ال" أنه يمكن الحصول على إطلالة أنيقة تناسب العمل من خلال تنسيق البليزر مع سروال قماشي بنفس اللون، كما يمكن الحصول على إطلالة كاجوال من خلال تنسيقه مع سروال أو تنورة من الجينز.

وللمزيد من الجرأة والتفرد يمكن ارتداء البليزر على الأكتاف مع تنسيقه مع فستان صيفي جذاب.

ويعد البليزر النسائي من القطع الأساسية التي يرشحها خبراء الموضة لأي امرأة مهما كان المظهر الخاص بها وشكل جسمها والوظيفة التي تمتهنها، فهي قطعة عالمية حيث لا يختلف أحد على مدى أهمية وجودها في خزانة ملابسها وفي خزانة الصيف والشتاء الخاصة بها.

ورغم كل هذا، إلا أن الكثيرات يخطئن في اختيار شكل البليزر الخاص بهن، حيث يختارن أشكالا وتصميمات غير متوافقة مع شكل جسمهن.

وينصح خبراء الموضة صاحبات الجسم "التفاحة" بارتداء البليزر ذي الخامة أو القماش الخفيف حتى لا تضيف الخامة الثقيلة وزنا لهن، ويفضل أن يرتدينه مفتوحا لأن الخطوط الطولية التي يكونها البليزر وهو مفتوح تعادل البعض من المنحنيات الموجودة في جسمهن.

وجسم التفاحة تكون فيه منطقة الأكتاف والأرداف أصغر من منطقة البطن وغالبا ما تكون منطقة الصدر ممتلئة. ويجب على هؤلاء تجنب البليزر القصي، حيث ينتهي عند منطقة الخصر مما يجعل التركيز عليها.

وينصح خبراء الموضة عموما المرأة بالاهتمام جدًا باختيار مقاسها في البليزر، والقيام بقياسه ثم رفع ذراعيها للأعلى، فإذا شعرت بعدم الارتياح عند منطقة الإبط تلجأ إلى اختيار مقاس أكبر.

جمال

الأظافر تتألق بدرجات الشوكولاتة هذا الصيف

أناقة وفخامة

برلين - تتربع درجات الشوكولاتة على عرش ألوان طلاء الأظافر في صيف 2023 لتضفي على الأظافر طابعا لذيذا تغلفه الأناقة والفخامة.

وأوضحت مجلة "إنستايل" أن طلاء الأظافر يزدان هذا الموسم بدرجات البني الداكنة والمشبعة ذات الطابع الدافئ المستوحاة من ألوان الشوكولاتة الداكنة والشوكولاتة المحتوية على الحليب.

وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن درجات الشوكولاتة تغازل الأظافر القصيرة ومتوسطة الطول، سواء كانت مستديرة الشكل أو ذات حواف، في حين أن الأظافر الطويلة لم تعد رائجة.

وأشارت "إنستايل" إلى أن الأظافر بدرجات الشوكولاتة تبدو في قمة الروعة والجاذبية مع لمسة لمعان نهائية، وهو ما يمكن تحقيقه من خلال وضع طبقة من الطلاء النهائي الشفاف.

وفي ما يتعلق بالتنسيق مع الملابس، أوضحت "إنستايل" أن الأظافر بدرجات الشوكولاتة تتناغم مع الملابس التي تكتسي باللون الأبيض أو الكريمي، كما أنها تبدو بمظهر عصري مع الجينز.

وبالإضافة إلى ذلك، تبدو الأظافر بدرجات الشوكولاتة بمظهر أكثر طبيعية عند تنسيقها مع ملابس مصنوعة من الكتان.

وكثيرة هي التدرجات التي يمكن اللجوء إليها من أجل اعتماد صيحة المناكير هذه. فمثلا يمكن للمرأة اختيار طلاء الأظافر باللون الشوكولا الداكن أو باللون الشوكولا الذي يأتي أفتح ببعض الدرجات. كذلك، وفي حال أرادت إضافة لمسة مميّزة إلى المناكير، فستجد العديد من الموديلات التي يمكنها أن تستوحي منها، مثل إضافة الجليتر مثلا أو استخدام عدة تدرجات سويا.

العرب
الخميس 2023/06/15
السنة 46 العدد 12803

الباعة الفوضويون في الجزائر يحتلّون الشوارع

كرّ وفرّ مع الشرطة وموظفي الرقابة يزيدان الأمر فوضى

مع تزايد البطالة في صفوف الشباب الجزائري انتشرت ظاهرة التجارة الهامشية التي احتلت الشوارع بحثا عن رزق خلّف فوضى وخسارة للتجار في محلاتهم، الذين يدفعون الضرائب ويشترون ويبيعون بضاعة معلومة المصدر، ما شوّه وجه المدن وأرهق المارة والمتساكنين بسبب الزحمة والضوضاء.

تجارة مهمشة

الجزائر - مع تزايد الظاهرة، أصبحت التجارة الفوضوية في الجزائر كأنها القاعدة وغيرها الاستثناء، ولم يكتف التجّار الفوضويون بالتواجد على هوامش الأسواق، بل عمدوا إلى احتلال الشوارع القريبة وحتى الطرق العمومية، مما تسبب في مشكلات كبيرة للعابرين إضافة إلى إفلاس الكثير من التجّار، دون إغفال المخاطر الصحية للسلع مجهولة المصدر التي يروّجونها.

وفي مكان غير بعيد عن البيت الذي كان يسكنه الروائي والفيلسوف الشهير ألبير كامي، وبحي بلكور الشعبي الذي أصبح يحمل اسم المناضل والشخصية الثورية محمد بلوزداد، لا يزال السوق الشعبي المعروف باسم "مارشي ڤناش" (سوق 12) يستقطب الزائرين رغم الحديث المتكرر عن غلقه. ويتجاوز الباعة الإطار المحدّد لهم ليحتلوا مساحات واسعة حتى كاد الحي الشعبي كله يتحوّل إلى سوق.

وعلى بعد مئات الأمتار من "مارشي ڤناش"، اضطر أحد السكان الذي كثيرا ما يجد الباعة والزبائن يحاصرون بيته، إلى وضع لافتة يقول فيها، "ممنوع البيع أمام المنزل"، بعد أن يئس من الكلام المكرر معهم، وفي كل مرة يطرد بائعا من هناك ليفاجأ ببائع آخر، حتى أصبح يفكر جديا في تغيير تلك اللافتة ووضع أخرى يقول فيها إن "المنزل للبيع" لينتقل بعدها للعيش في حي "أقل شعبية".

ولا يقتصر الأمر على حي بلوزداد بوسط الجزائر العاصمة، بل تطورت الظاهرة لتشمل كل المدن والأحياء تقريبا، خصوصا تلك التي تضم أسواقا يومية، حيث تتضخم تلك الأسواق لتشمل الكثير من الباعة الفوضويين إلى جانب عدد قليل من "التجّار الرسميين" المقيّدون في السجل التجاري ويدفعون الضرائب وحقوق التأمين.

ويشعر الباعة الشرعيون بالغبن وهم يرون مداخيلهم تقل يوما بعد آخر في ظل انعدام شروط المنافسة. وفي هذا الصدد يقول تاجر "أنا مضطر إلى شراء السلعة بسعر معلوم ومجبر على بيعها وفق هامش ربح محدد، لكن يأتي من يجلب سلعة لا أحد يعرف مصدرها ويبيعها أقل من تكلفتها المعروفة، فأين العدالة يا ترى؟ خاصة إذا كنت أنا أدفع الضرائب، ومنافسي مثل السارق الذي يحقق فائدة مهما كان ثمن سعر سلعته؟".

وأمام هذا الوضع أصبحت الشوارع المحاذية للأسواق اليومية محتلة بالكامل من قبل الباعة الفوضويين، فلا مجال لمرور السيارات، ويجد من يسير على قدميه صعوبة بالغة في العبور ويضطر المستعجل إلى تغيير مساره ويقطع

> تفاقم ظاهرة التجارة الفوضوية يعود إلى نقص الرقابة وغياب دور المجتمع المدني في الحد من الاعتداء على الأرصفة والساحات العمومية

مسافة أطول، لكن تلك الشوارع تصبح فارغة تماما بشكل مفاجئ عندما يأتي أفراد الشرطة وموظفو الرقابة، حيث يهرب كل عارض بسلعته حتى لا تصادر ويجد نفسه أمام القضاء.

ويعتقد الصحافي ياسين مباركي أن تأثير هذه الظاهرة يمكن مشاهدتها "في تغيير الطابع الجمالي والسياحي للمدينة من خلال تغيير المنظر العام للأحياء والشوارع الرئيسة، والتلوث الذي يلحق بها جراء هذا النشاط التجاري الذي يعوق عمل الجهات المختصة بالنظافة وتزيين المحيط".

ومن جانب آخر، يرى مباركي أن مدن الجزائر "تشهد ازدحاما مروريا وصعوبة في حركة تنقل الأشخاص في هذه الأماكن، ما تنجر عنه جملة من المشاكل النفسية للأفراد وكذلك بعض المشكلات الاجتماعية التي ينجر عنها تشكل سلوكيات سلبية وثقافة مواطنة تنتشر بين الأجيال يصعب تداركها مع مرور الزمن".

ويرى محمد ثابتي، الباحث في علم الاجتماع، أن "ظاهرة البيع الفوضوي أو ما يسمى بتجار الأرصفة هي ظاهرة سلبية انتشرت بشكل متفاقم وملحوظ، وتمس كل محافظات وبلديات البلاد، وتصنف ضمن الظواهر الخطيرة لانعكاساتها الصحية على المستهلك وانعكاساتها الجمالية على المدينة وما تسببه من تشوه بصري وانتشار القمامة والنفايات مساء بعد غلق المحلات وشبه الأسواق، بالإضافة إلى هاجس الراجلين وخاصة الأطفال وتوقع حوادث مرور وعرقلة السير".

ويضيف ثابتي أن السبب الحقيقي وراء تفاقم هذه الظاهرة "يرجع إلى تعنت التجار ونقص الرقابة من المصالح المختصة وغياب دور المجتمع المدني على اعتبار أن الأرصفة والساحات العمومية هي فضاءات مشتركة والاعتداء عليها يصنف ضمن استغلال المجال العام، ويمكن تعليل قراءتنا عن طريق توظيف أداة الملاحظة اليومية حيث يتعذر التجار بأسباب يرجعون أغلبها إلى صغر حجم المحل وارتفاع أسعار الإيجار". ولعل أخطر ما في الظاهرة، هو احتلال الباعة الفوضويين للطرق بمختلف أنواعها، سواء عند مداخل المدن أو خارجها، فصاحب السيارة قد يجد نفسه وسط اختناق مروري كبير، يعتقد من خلاله أن الأمر يتعلق بحادث أو بحاجز عسكري، لكنه في النهاية يرى أصحاب الشاحنات يحتلون أجزاء معتبرة من الطريق، خاصة في أوقات المساء ولا يأبهون باحتجاج المحتجين ولا يغادرون إلا مع قدوم أفراد الشرطة أو الدرك الوطني.

في الحقيقة، الأمر لم يعد يتعلق بالباعة الفوضويين وإنما وصل إلى التجار "النظاميين" الذين صاروا يحتلون الأرصفة والطرقات المحاذية ظنا منهم أن كل ما هو مجاور أو مقابل للمحل كالأرصفة وحتى الطريق العام هو ملك خاص وجب "تأميمه". مشهد وصفته السيدة علجية بـ"المؤلم" ليس فقط لأنه يشوه المنظر العام للبلدة أو المدينة، وإنما يلحق الضرر بالمارة خاصة كبار السن والمكفوفين والمعوقين حركيا، داعية القائمين على أشغال إعادة التهيئة إلى احترام المعايير والقوانين.

نداء السيدة علجية، وضعه المهندس عبدالكريم لنقر، عضو مؤسسة تراث المدينة والعمارة بمحافظة سطيف، أستاذ الهندسة المعمارية بجامعة ذات المدينة، ضمن الحملة التحسيسية والتوعوية التي يجب أن تستهدف جميع مكونات المجتمع، بمن فيها التجار وكل من يستعمل هذا الفضاء العام.

ويدعو الأستاذ لنقر، الذي يتواجد ضمن فريق يشرف على المرافقة التقنية لتهيئة مسار يمتد على مسافة نحو خمسة كيلومترات بوسط مدينة سطيف، إلى تغيير الذهنيات والتخلي عن الأفكار الخاطئة المتوارثة، مشددا على ضرورة احترام الفضاءات العامة. حاولت السلطات الحكومية التصدي لظاهرة الباعة الفوضويين والسوق الموازية، من أجل ضخ الأموال المتداولة الناتجة عن هذا النشاط في النظام المصرفي العادي، والتي قدرها رئيس البلاد عبدالمجيد تبون بنحو 75 مليار دولار، لكنها فشلت على ما يبدو بالرغم من الحوافز والآليات التي تم إقرارها.

"عجز" يبدو أنه مؤقت، لأنه لا مناص من فرض سلطة القانون إذا أريد للفوضى أن تنتهي وتترك مكانها للنظام وحق الآخرين في التمتع بحياة هنية.

البطالة تطرد الوعي

العائلة وراء اعتلاء الهنديات المراتب الأولى في قيادة الطائرات

نيودلهي - الحياة ليست سهلة بالنسبة إلى النساء في الهند، فمثلا معدل وفيات النساء أعلى مقارنة بالرجال، كما أن عدد البنات المتسرّبات من التعليم في وقت مبكر كبير، ومعدلات النساء في الوظائف الحكومية أقل مقارنة بالرجال.

ورغم هذه الأوضاع الصعبة، تتمتع الهند بأعلى نسبة من قائدات الطائرات المدنية في العالم مقارنة بالرجال، وذلك وفقا لبيانات الجمعية الدولية لقائدات الطائرات في شركات الخطوط الجوية.

وأشارت البيانات الصادرة عن أكثر من 100 شركة طيران إلى أنه في عام 2021 بلغت نسبة الطيارين من النساء العاملات على متن الطائرات التجارية 12.4 في المئة مقارنة، وعلى سبيل المثال، بلغت 6.9 في المئة في ألمانيا.

وتدرك شركة لوفتهانزا الألمانية للطيران التي تمتلكها الدولة هذه الإحصاءات، ويعلق عليها متحدث باسم الشركة، قائلا "للأسف ظل العدد عند هذا المستوى لعدة عقود، على الرغم من أننا انتهزنا كل فرصة ممكنة لتشجيع النساء على الالتحاق بهذه المهنة".

والسؤال المطروح الآن: ما الذي أدى إلى ظهور هذا العدد الكبير من الهنديات في قمرة قيادة الطائرات؟

ما ساعد على ذلك في الحقيقة هو أن الرائدات الأوائل مهّدن الطريق، حيث تقول الرابطة الهندية للطيارات إنه في عام 1966 سجلت دوربا بانرجي اسمها كأول قائدة طائرة مدنية في الهند، حيث عملت بشركة الخطوط الجوية الهندية التي اندمجت في ما بعد مع شركة "أير إنديا".

كما قادت نيفيديتا بهاسين طائرة بوينغ 737 لأول مرة في عام 1989، وحصلت على لقب كابتن وهي في سن 26 عاما، وقبل ذلك بأربعة أعوام عملت مساعدة لقائدة طائرة وسط طاقم بأكمله من النساء.

وتقول بهاسين التي تقاعدت حاليا إنها كانت أول قائدة طائرة مدنية في الهند، وتوازن بين واجبات رعاية الأطفال والتزامات مهنتها. وتضيف أنها في ذلك الوقت لم تكن قادرة على رؤية أطفالها أكثر من أسبوعين في كل رحلة، وكان ذلك مؤلما للغاية، وقد شعرت وقتها بأنه يجب عليها أن تعمل بجهد مضاعف، لتثبت أن المرأة يمكنها أن تقوم بنفس العمل الذي يؤديه الرجل داخل قمرة الطائرة.

وتشير إلى أن الأمور أصبحت أفضل حاليا بالنسبة إلى قائدات الطائرات في الهند.

ويرجع الفضل في هذا التحسن جزئيا إلى أن العديد من شركات الخطوط الجوية الهندية أصبحت تتبنى سياسات خاصة لدعم قائدات الطائرات تسهل لهن الجمع بين الوظيفة والحياة الأسرية.

وعلى سبيل المثال، تقدم شركة فيستارا للطيران لقائدات الطائرات إجازة لرعاية الأطفال مدتها ستة أشهر، وتتيح شركة إنديجو للطيران للقائدات اللاتي لديهن أطفال دون الخامسة خيار الحصول على إجازة لمدة أسبوعين شهريا.

وتسمح شركة سبايسيجت للطيران لقائدات الطائرات باختيار المكان الذي يعشن فيه، ولمن لديها أطفال صغار منهن خيار العمل بشكل مؤقت ضمن الفريق الأرضي.

وتعمل كونجال بهات معلمة طيران في أكاديمية إنديرا غاندي راشتريا أوران، وهي واحدة من أشهر مدارس تعليم الطيران في الهند.

كونجال بهات

مساعدة الرجال في الأعمال المنزلية يسهل عمل قائدات الطائرات

وتقول بهات إن 80 من بين 280 طالبا في الدورة التدريبية الحالية من النساء، وتشير إلى أن قيام الرجال بالمساعدة في الأعمال المنزلية يسهل عمل قائدات الطائرات.

وتضيف أن زوج ابنتها، على سبيل المثال، يعتني دائما بالأطفال عندما تسافر زوجته في رحلة تقود فيها طائرة.

وأعربت عن أملها في أن يأتي اليوم الذي تتعادل فيه النسبة بين الرجال والنساء في قيادة الطائرات.

كما تقول بهات إن القوات الجوية الهندية لديها منظمة شبابية تتيح دورة تدريبية مجانية لمدة أسبوعين على قيادة الطائرات الصغيرة لنحو 300 عضو بالمنظمة سنويا.

وتهدف الدورة التدريبية إلى تشجيع الشباب على اختيار حياة مهنية في سلاح الطيران، رغم أن بعض المتدربين يختارون في وقت لاحق العمل في الطيران التجاري. وتوضح بهاسين أن ثمة مجموعة من المنح الدراسية متاحة في الهند تقدمها عدة حكومات محلية في الولايات الهندية، علاوة على المؤسسات ومدارس الطيران للراغبات في العمل في قيادة الطائرات، وأيضا لبعض قائدي الطائرات، حيث أن الحصول على رخصة كطيار مدني مكلف للغاية.

ودفعت بهاسين أموالا مقابل التدريب، إلى جانب حصولها على منحة دراسية تقدمت أمها بطلب للحصول عليها نيابة عنها.

وساعدت الأسر بهاسين وبهات، وأيضا زميلاتهما ليصبحن قائدات طائرات، ومعظم النساء الهنديات يعشن وسط عائلات لديها أفراد كثيرون ولا تقتصر على الزوجين وحدهما، مما يعد ميزة حيث أن هناك جزءا مهما من ثقافة المجتمع يقضي بأن يساند أعضاء العائلة بعضهم بعضا.

وبالنظر إلى الكلفة المرتفعة للحصول على رخصة قيادة طائرة تجارية، نجد أن أعضاء العائلة الموسعة يقدمون المساعدة بالتمويل، وبالإضافة إلى ذلك يمكنهم أيضا المساعدة برعاية أطفال قائدة الطائرة أثناء عملها.

ويتضح هذا التقليد من خلال ما تقوله بهاسين، حيث إنها عندما تكون في رحلة، تقدم أمها وحماتها وخالاتها وبنات عمومتها الرعاية لأبنائها، وتضيف "في الهند توجد علاقة وثيقة بين أفراد العائلة، ونحن لا نتردد في طلب المساعدة، ذلك لأنه من الطبيعي أن يقدم كل شخص يد المساعدة".

الهنديات في أعلى القائمة

العرب
الخميس 2023/06/15
السنة 46 العدد 12803

دي لا فوينتي تحت المجهر في مستهل مشواره مع إسبانيا

الضغوط تحاصر منتخب لاروخا في دوري الأمم

حيرة كبيرة

يلتقي منتخبا إيطاليا وإسبانيا اليوم في مدينة أنشخيده الهولندية، بالدور نصف النهائي للنسخة الثالثة من بطولة دوري أمم أوروبا، ويتأهل الفائز منهما إلى النهائي. وسيكون مدرب إسبانيا الجديد لويس دي لا فوينتي تحت المجهر في ظل الضغوط التي تحاصره منذ بداية مشواره مع الماتادور الإسباني.

أنشخيده (هولندا) - يواجه مدرب منتخب إسبانيا الجديد لويس دي لا فوينتي لحظات مصيرية في مستهل مشواره عندما يلتقي "لا روخا" مع إيطاليا، الخميس في الدور نصف النهائي من دوري الأمم الأوروبية لكرة القدم في أنشخيده الهولندية.

وخاضت بطلة أوروبا 1964 و2008 و2012 مباراتين بإشراف دي لا فوينتي، فازت في الأولى دون إقناع على النرويج المفتقدة لهدافها إرلينغ هالاند بثلاثية نظيفة، قبل أن تسقط بشكل مفاجئ أمام أسكتلندا 0 – 2 في مارس الماضي ليتعرّض لانتقادات شديدة في إسبانيا.

مصير مجهول

حتى إن بعض التقارير توقعت أن يكون مصيره في مهبّ الريح، في حال لم يحقق النجاح المطلوب في دوري الأمم الأوروبية. ويهدف دي لا فوينتي (61 عاما) إلى اعتماد أسلوب مماثل لسلفه لويس أنريكي، أي الاستحواذ على الكرة بنسبة كبيرة، لكن الأخير دفع ثمن هذا الأسلوب بعد خروج إسبانيا من دور المجموعات في مونديال قطر، بسبب العقم الهجومي الذي عانى منه وسط سيطرة غير ناجعة. وإذا كان الرأي العام الإسباني غير واثق بدي لا فوينتي، فإن لاعبي المنتخب دافعوا عنه هذا الأسبوع وقال المخضرم خيسوس نافاس "المدرب يقوم بعمل جيّد جدا بحماس وأمل، وهذا هو الأهم. إنه معنا في كل لحظة".

وعاد نافاس إلى صفوف بطل مونديال 2010 بعد غياب ثلاث سنوات. وبدأ مسيرته جناحا، لكن مع بلوغه السابعة والثلاثين، شغل مركز الظهير الأيمن في ناديه إشبيلية بطل الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) الموسم المنقضي وفي صفوف منتخب بلاده. وكان لسان حال حارس مرمى إسبانيا أوناي سيمون مماثلا بدعمه دي لا فوينتي الذي أشرف عليه في الفئات العمرية "إنه مدرّب جيد، ومحفّز جيد، لا يشعر بالإزعاج أو يفقد أعصابه، إنه مدرب جيد جدا".

وأضاف "بالنسبة إلي، فقد اكتسب خبرة كبيرة. ففي الألعاب الأولمبية أثبت قدراته للإشراف على تدريب إسبانيا". وتابع "ما رأيته من قدرته على ما يستطيع نقله (إلى اللاعبين)، والأدوات التي يمنحنا إياها هي الصحيحة لمواجهة هذه المسابقة. إنه يحظى بكل ثقتي". وأشار سيمون إلى أن أنريكي الذي أحرز الثلاثية مع نادي برشلونة تعرّض بدوره للانتقادات، وقال في هذا الصدد "شخص المدرّب كان دائما عرضة للجدل حتى عندما كان الأمر يتعلق بلويس أنريكي". وأوضح "لا نفكّر إطلاقا بما حصل في غلاسكو (الخسارة أمام أسكتلندا)، بل في مباراة الدور نصف النهائي. ما يحصل لن يكون حملا ثقيلا علينا، بل سيكون درسا تعلمناه".

وقد يحصل مدافع ريال سوسيداد روبان لو نورمان على فرصته في ظل إمكانية إراحة إيمريك لابورت وزميله في مانشستر سيتي رودري، بعد الاحتفالات الصاخبة للأخيرين إثر تتويج فريقهما بدوري أبطال أوروبا على حساب إنتر الإيطالي. وكان لو نورمان المولود في فرنسا حصل على الجنسية الإسبانية في مايو الماضي وارتأى الدفاع عن ألوان المنتخب الإيبيري. وكان آخر لقب أحرزته إسبانيا في كأس أوروبا عام 2012، عندما سحقت إيطاليا برباعية نظيفة.

> بلوغ المباراة النهائية هو هدف دي لا فوينتي وكتيبته، لكن عدم النجاح سيكون ضربة قوية له في مستهل مشواره التدريبي

أمل إيطاليا

في الطرف المقابل يملك الشاب ويلفريد نيونتو فرصة لفرض نفسه في تشكيلة المنتخب الإيطالي المتعطشة لمهاجمهين والتي تواجه إسبانيا. في سن التاسعة عشرة، هو مراوغ أكثر من كونه هدافا، وقد أثبت أنه ورقة رابحة للآتزوري. يقول المهاجم الإيطالي الدولي السابق ألدو سيرينا "يمكن لنيونتو أن يحدث تغييرا خلال المباراة، إذ يتأقلم سريعا في أجواء اللقاء". بعد دخوله ضد إنجلترا في مارس الماضي خلال تصفيات كأس أوروبا 2024، غيّر وجه المنتخب رغم أن ذلك جاء متأخرا في الخسارة 2 – 1. سلّط سيرينا الضوء على "قوّته البدنية، سرعته في الحركة وتقنيته الجيدة للغاية"، مضيفا "لم يبلغ العشرين من العمر بعد ولديه مجال كبير للتطور".

انضم نيونتو، المولود في مدينة فيربانيا الشمالية، من أب وأم من ساحل العاج هاجرا إلى إيطاليا، إلى فريق الشباب في إنتر عام 2012 في سن التاسعة، ولكن عام 2020 وفي سن الـ17، غادر إلى سويسرا والتحق بالفريق الأول لنادي زيوريخ. وسجل 12 هدفا في 74 مباراة خلال موسمين ونصف مع زيوريخ وبات "هذا المرواغ الجيد والسريع محبوب الجماهير التي باتت تناديه باسم 'ويلي'"، وفق ما يقوله نائب رئيس تحرير مجلة تسفولف سيلفان كامبفن.

يصفه بالـ"الشاب الذكي، تعلّم اللاتينية في المدرسة، وتحدّث الألمانية بسرعة كبيرة، ويتمتع بمستوى جيد جدا". ويقول زميله السابق في زيوريخ بيتشير أوميراغيتش "نيونتو؟ إنه شاب ترافقه الابتسامة دائما، وهو موجود دائما من أجلك، داخل وخارج الملعب". ويضيف المدافع البوسني الأصل الذي وقّع للتو مع مونبلييه الفرنسي "يمكنك التحدث والضحك معه بشأن أي شيء. على سبيل المثال، كنا نتجادل باستمرار حول من لديه رأس أكبر، جسديا، وأصبحت مزحة متكررة يتداولها الجميع في غرفة تبديل الملابس. إنه لاعب يضفي جوا جيدا على الفريق".

ويرحّب المسؤول عن الإحصاءات في الدوري السويسري دافيد باراس بجميع الوافدين الجدد، وقد "ذُهل" بنيونتو "الفتى المحبوب الذي يتمتع بروح الدعابة (...) كان يمزح عن طوله لإحصائياتنا، قال مبتسما 'حسنا، طولي ليس أكثر من 1.70 م'".

ويضيف "إنه نقيض (ماريو) بالوتيلي" الدولي الإيطالي السابق المشاغب الذي لعب الموسم المنقضي مع سيون السويسري، "إنه شاب تملؤه الرغبة في اللعب". ويقول سيرينا الذي لعب مع المنتخب في الثمانينات إن سوبر ماريو "أهدر موهبته الرائعة بسلوكه"، مضيفا "نيونتو وبالوتيلي مثل الشمس والقمر، (الأول) لديه رغبة في التعلّم، الإرادة، التواضع، ويعرف كيف يضع نفسه تحت تصرف المدرب ...".

المصري حسين الشحات يثير اهتمام كبار الدوري القطري

القاهرة - تلقى حسين الشحات لاعب فريق الأهلي عرضا من الدوري القطري للتعاقد معه في الموسم الجديد. العرض القطري وصل إلى اللاعب خلال الساعات الماضية، عقب مساهمة الشحات في تتويج الأهلي بدوري أبطال أفريقيا على حساب الوداد المغربي.

ويشمل العرض القطري حصول حسين الشحات على راتب سنوي يقدر بـ"مليوني دولار"، دون الكشف عن اسم النادي. ولم يتوصل الأهلي والشحات إلى اتفاق على تجديد العقد حتى الآن، بسبب خلاف على بعض البنود.

ويقدم الشحات أداء عاليا في الموسم الجاري، وانضم إلى منتخب مصر مؤخرا، مما يجلعه هدفا في الميركاتو الصيفي المقبل، إذ يعد خيارا مجانيا مغريا، ما لم يتحرك الأهلي للإبقاء عليه. وكان الأهلي قد تعاقد مع حسين الشحات في يناير 2019، قادما من نادي العين الإماراتي.

ومن ناحية أخرى علق مسؤولو النادي الأهلي على التقارير الصحفية التي انتشرت في الساعات الماضية حول تأجيل تجديد عقد حسين الشحات في الأهلي، والذي ينتهي بنهاية الموسم الجاري بسبب تلقيه عرضا من الدوري السعودي أيضا، إذ يحق للاعب التوقيع لأي ناد مجانا في الوقت الراهن.

وقال مصدر مسؤول داخل الأهلي، رفض ذكر اسمه، إن هذه التقارير لا أساس لها من الصحة على الإطلاق، مبديا استغرابه الشديد من انتشار مثل هذه الأنباء.

وأضاف أن الأهلي اتفق مع حسين الشحات على كافة تفاصيل العقد الجديد من حيث مدة العقد وراتبه بالقلعة الحمراء خلال السنوات المقبلة.

وأوضح "حسين الشحات من العناصر المهمة للفريق واتفقنا على التجديد معه بعد تلبية طلباته المادية ومنحه راتب الفئة الأولى بالنادي، وتم تأجيل التجديد حتى الآن بسبب خوض بطولة دوري أبطال أفريقيا ومن ثم انضمام اللاعب إلى صفوف المنتخب الوطني، وسيتم عقد جلسة معه للتجديد بعد معسكر المنتخب مباشرة".

> الشحات يقدم أداء عاليا في الموسم الجاري، وانضم إلى منتخب مصر مؤخرا، مما يجلعه هدفا في الميركاتو الصيفي

وتطرق المصدر في حديثه إلى تفاصيل اتفاق حسين الشحات مع الأهلي، مؤكدا أن اللاعب سيوقع لمدة 3 سنوات على أن يصل راتبه في الموسم الواحد إلى 12 مليون جنيه وهو راتب الفئة الأولى.

وأتم أن حسين الشحات كان يرغب في الحصول على راتب أكبر من الناحية المادية إلا أنه تم وعد اللاعب بترضيته بحملات إعلانية.

وانضم 9 لاعبين من الأهلي إلى صفوف منتخب مصر استعدادا لمواجهة غينيا في تصفيات كأس أمم أفريقيا، وهم محمد الشناوي، محمد هاني، ياسر إبراهيم، محمد عبدالمنعم، مروان عطية، حمدي فتحي، حسين الشحات، محمود كهربا وأحمد عبدالقادر.

ومن جانب آخر اقترب نادي الوكرة القطري من حسم صفقة حمدي فتحي، لاعب وسط الأهلي المصري. وشهدت الساعات الماضية تقاربا في وجهات النظر بين الفريقين، لإتمام الصفقة مقابل 3 ملايين دولار. ويتوقع حسم الأمور بشكل رسمي خلال الساعات المقبلة، بعد الاتفاق على تفاصيل وبنود التعاقد.

وكانت وسائل إعلام قد أكدت في وقت سابق أن حمدي فتحي أبدى رغبة في خوض التجربة، وطالب محمود الخطيب رئيس النادي ومارسيل كولر المدير الفني بالموافقة على رحيله، لكن تأجل الأمر حتى الانتهاء من دوري أبطال أفريقيا. ويرحب مسؤولو الأهلي برحيل اللاعب، حال تلقى عرضا ماليا مغريا، كما أن كولر لا يمانع رحيل اللاعب بشرط توفير البديل المناسب.

مواصلة التوهج

راشفورد يتجاهل التشكيك في ولائه للمنتخب الإنجليزي

لندن - قال ماركوس راشفورد لاعب مانشستر يونايتد الإنجليزي إنه ملتزم تماما تجاه المنتخب الإنجليزي ولا يهتم بالانتقادات أو التشكيك في ولائه للمنتخب.

ويستعد راشفورد (25 عاما) مع المنتخب الإنجليزي للمباراتين المقررتين أمام مالطا ومقدونيا الشمالية ضمن تصفيات كأس الأمم الأوروبية (يورو 2024)، علما بأنه كان قد غاب عن المنتخب في فترة التوقف الدولي في مارس بسبب الإصابة.

وكان راشفورد قد غاب عن المنتخب في عدة معسكرات على مدار الأعوام الماضية، لكنه أثار الجدل بشكل كبير عندما قرر التوجه إلى نيويورك في الوقت الذي حقق فيه المنتخب الإنجليزي الفوز على نظيره الإيطالي 2 – 1 ضمن المجموعة الثالثة بالتصفيات. ودافع غاريث ساوثغيت المدير الفني للمنتخب الإنجليزي عن قرار المهاجم راشفورد، الذي خاض 51 مباراة دولية، بالتوجه إلى الولايات المتحدة في ذلك الوقت، وقال راشفورد نفسه إنه لم يتأثر بأصوات المنتقدين. وقال راشفورد بشأن ردود فعله على الانتقادات "لم أر ذلك، كي أكون صادقا... لم أرها حتى عدت إلى منزلي".

وأضاف في تصريحات نشرتها وكالة الأنباء البريطانية "بي.أي ميديا"، "أحتاج إلى وقت لالتقاط الأنفاس والتعافي، لذلك قمت بجولة قصيرة، لمدة أربعة أيام، وبعدها عدت لإعادة التأهيل ومحاولة الاستعداد بأسرع شكل ممكن". وتابع "بالنسبة إلى الإصابات، لا يمكن أن تتوقع متى ستحدث".

ولدى سؤاله حول ما إذا كان يشعر بالألم إزاء تشكيك البعض في ولائه والتزامه إزاء المنتخب، أجاب "بأمانة، لا". وأوضح "أعرف أنني ملتزم بنسبة 100 في المئة تجاهه، يقول الناس ما يقولونه، هذا لا يزعجني حقا".

بدوره يعتقد لاعب الوسط الإنجليزي الشاب جود بيلينغهام أن بلاده قد تكون قريبة من التتويج بلقب كبير في كرة القدم، بعد محاولات حثيثة تحت إشراف المدرب غاريث ساوثغيت. ويُعدّ اللاعب الجديد لريال مدريد الإسباني المنتقل بصفقة قد تتخطى مئة مليون يورو، إحدى المواهب الشابة في تشكيلة "الأسود الثلاثة" التي ستكون بين المرشحين لنيل لقب كأس أوروبا 2024 الصيف المقبل في ألمانيا.

وخسرت إنجلترا أمام فرنسا 1 – 2 في ربع نهائي مونديال قطر الأخير. قبلها في كأس أوروبا صيف 2021، خسر المنتخب الإنجليزي أمام إيطاليا بركلات الترجيح في المباراة النهائية، كما بلغ نصف نهائي مونديال روسيا 2018 في أول بطولة كبرى تحت إشراف ساوثغيت.

وقال بيلينغهام الذي استُدعي لتشكيلة بلاده رغم إصابة بركبته ستبعده عن تصفيات كأس أوروبا أمام مالطا ومقدونيا الشمالية "يمكن لمشجعي إنجلترا الشعور بذلك، هم طموحون، لكنهم ليسوا أغبياء. هناك سبب لهذا من التوقعات والضجة حول الفريق في هذه اللحظة".

وتابع بيلينغهام البالغ 19 عاما "الحقيقة إننا نحقق النتائج. نودّ إحراز لقب بطولة بالطبع، لكن أعتقد أن هناك خطوات لتحقيق ذلك". وأردف لاعب بوروسيا دورتموند الألماني السابق "منتخبات دولية عظمى في الماضي لم تحقق الانتصارات على الفور. تعيّن عليها البناء لسنوات قبل بلوغ أهدافها".

> ماركوس راشفورد قال إنه ملتزم تماما تجاه المنتخب الإنجليزي ولا يهتم بالانتقادات أو التشكيك في ولائه للمنتخب

وقارعت إنجلترا فرنسا في ربع نهائي المونديال، وكادت تهدد بلوغها نصف النهائي لولا إهدار هاري كاين ركلة جزاء متأخرة فوق العارضة. تابع المنتخب الفرنسي مشواره نحو النهائي حيث خسر أمام الأرجنتين بركلات الترجيح. وحققت إنجلترا بداية جيدة في تصفيات أوروبا 2024، بفوزين على مضيفتها إيطاليا 2 – 1، وضيفتها أوكرانيا 2 – 0. وتحل على مالطا الجمعة قبل استقبال مقدونيا الشمالية في التاسع عشر من يونيو الحالي.

ورقة رابحة

العرب
الخميس 2023/06/15
السنة 46 العدد 12803

لبناني يستبدل البندقية بالكاميرا حفاظا على الطيور

الطيـور أجمل من أن تُقتل أو تؤكل. هذا ما دفع اللبناني فؤاد عيتاني إلى ترك البندقية وهجر هواية الصيد واسـتبدالها بالكاميرا ليبدأ منذ سنوات رحلة جديدة لتصوير الطيور البرية، خاصة خلال موسم هجرتها.

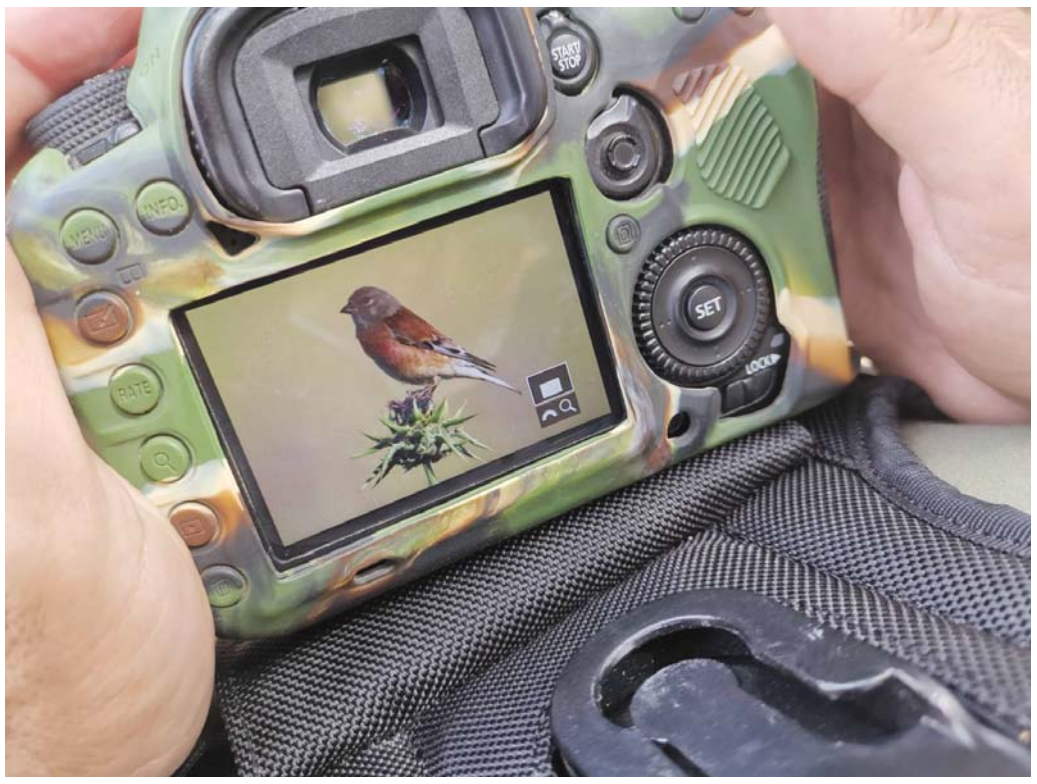

طير يسرّ الناظر

بيـروت - مـن فصل إلى آخـر، ينتظر اللبنانـي فـؤاد عيتانـي موسـم هجرة الطيـور، لا لصيدهـا، بـل لالتقاط صور جميلـة لهـا، بعـد اسـتبداله البندقيـة بالكاميرا منذ سنوات.

واعتـاد عيتانـي (41 عاما) ممارسـة هواية الصيد لفتـرة طويلة، لكنه قرر قبل 10 سـنوات بـدء رحلـة جديـدة لتصوير الطيور البرية بدلا من صيدها، في محاولة لتوعية المجتمع بشأن أهميتها للبيئة.

وقـال عيتانـي، إن "حبّـه للطبيعـة دفعـه عـام 2013 للبدء بمراقبـة الطيور وتصويرها، ونشر تلك الصور على مواقع التواصل الاجتماعي".

وأضاف أن "الغاية من ذلك هي توعية الجمهور بأهمية الطيور، وحث الصيادين علـى تجنب الصيد الجائـر للحفاظ على التوازن البيئي في الطبيعة".

ويمنع القانون اللبناني صيد الطيور "المفيـدة للزراعـة والتـوازن البيئـي"، ويحصـر أوقـات الصيد فـي الفترة بين شهري سـبتمبر ونوفمبر، إلا أن كثيرين لا يلتزمون بالقانون.

وفـي دراسـة سـابقة لمنظمـة "بيرد لايف" (خاصة)، يوجد في لبنان 327 نوعا من الطيور المقيمة والمهاجرة، إلا أن 59 في المئة منها يتعـرض لجميع أنواع الصيد الجائر (بالبندقية والشباك وغيرها).

ويـؤدي الصيـد الجائـر، بحسـب الدراسة ذاتها، إلى مقتل 2.6 مليون طائر سـنويا في لبنان، ما يدفـع بالجمعيات البيئيـة إلـى رفـع صوتهـا عاليـا ضد "المجازر" بحق الطيور.

سـرعان ما احترف عيتانـي هوايته الجديـدة، بعدمـا لاقـت صـوره تفاعلا إيجابيا دفعه إلى التعمق في عالم الطيور عبر القراءة والأبحاث.

وقـال عيتانـي إن "الصيـد في لبنان هوايـة مكتسـبة مـن جيـل إلـى آخر، وموجـودة لدى معظـم اللبنانيين، وتعد جزءا من الثقافة الوطنية".

ولفـت إلى أنه "تعلم الصيد من والده وأقاربه عندما كانوا يذهبون إلى رحلات الصيد خلال فصلي الخريف والشتاء".

وأوضح عيتاني أنه "يمارس هوايته بمسـؤولية، بعيـدا عن الصيـد الجائر، ويتقيـد بالقانون الذي يحدد فترة الصيد وكمية الطرائد".

وعبر عن "أسـفه لوجـود الكثير من المواطنـين يصطادون بطريقة عشـوائية في فصل الربيع الذي تتكاثر فيه الطيور، وهذا يعتبر خطأ فادحا بحق الطبيعة".

وبسـبب موقعـه الجغرافي، يُشـكل لبنان ممـرا رئيسـيا ونقطة اسـتراحة للطيـور المهاجـرة أثنـاء انتقالهـا بين أوروبـا وآسـيا وأفريقيـا، لاسـيما في فصلي الخريف والربيع.

وبعد تركـه بندقية الصيـد، يمارس عيتاني هوايته بـكل حرفية، حيث يوجه عدسة كاميرته نحو الطيور ليلتقط صورا نال عليها عدة جوائز محلية وعالمية.

وأوضـح عيتاني أنـه يلتحق كل عام ببعثات متخصصة لمراقبة الطيور خارج لبنان، مشـيرا إلى أنه يقصد المستنقعات والسـهول والجبـال بحثـا عـن أنواع مختلفة مـن الطيور ليثري بها أرشـيفه من الصور.

وبالإضافـة إلى تلك المناطق، تشـكل واجهـة بيـروت البحرية مسـاحة هامة لاسـتراحة وتكاثر عدد من الطيور، نظرا لموقعهـا الإسـتراتيجي شـرقي البحـر المتوسط.

وقال عيتاني إن "بيروت تضم ما بين 10 و15 نوعـا من الطيور المقيمة"، وإنه "رصد نحـو 100 نـوع مـن الطيور خلال موسـم الهجرة، تأتي للاستراحة في المنطقة".

واستذكر عيتاني فترة جائحة كورونا (2020 – 2021) التـي شـهدت فرض حظر للتجـول في لبنان (كمعظـم دول العالم)، حيث وثق حينها طيورا تتكاثر لأول مرة في العاصمة اللبنانية.

ولفـت عيتاني إلى أن "للطيور أهمية كبيرة فـي الطبيعـة، فهـي تقضي على الحشـرات وتمنع الحاجة إلى استعمال مبيدات سـامة، كما أن بعض الطيور مثل العقـاب والصقـر والبومـة تقضي على القوارض".

وبالإضافـة إلـى أهميتهـا البيئية، فللطيور أهمية اقتصادية وسـياحية في جـذب هواة مراقبة الطيـور حول العالم، كمـا يحصل في الـدول القريبة من لبنان مثل تركيـا وقبرص ومالطـا وجورجيا، بحسب عيتاني.

وأضاف أن "الطيور مسـؤولة أيضا عن تشـجير الغابات، مثـل طائر 'كيخن اللـزاب' الذي يـزرع أشـجار اللزاب في جـرود لبنـان، وطائـر 'أبوزريـق' الذي يساهم في تشجير غابات السنديان".

وأردف عيتانـي أن "طائـر الشـمس الفلسـطيني يشـاهد بكثـرة فـي الفترة الأخيرة، ويعد من الطيور المسـؤولة عن تلقيح الأشجار والنباتات".

وعبّـر المصور اللبناني عن سـعادته لتجاوب الكثير مـن المواطنين مع صوره والرسـالة المرجوة منها في الحفاظ على الطيور.

كما أشـار عيتانـي إلـى أن "الكثير مـن الأشـخاص سـلكوا ذات الطريـق، واستبدلوا البندقية بالكاميرا، خصوصا في فصل الربيع".

وأوضح أن "ألـوان الطيور في فصل الربيع تكون أجمل منها في الخريف، لأن ريشها يكون زاهيا بالألوان".

غرامي تخصص جوائز للموسيقى الأفريقية

نيويورك (الولايـات المتحدة) - أعلنت جوائـز غرامـي للصناعـة الموسـيقية الأميركية الثلاثاء أنها ستخصص إحدى مكافآتهـا في دورتهـا المقبلة لأفضل أداء في الموسيقى الأفريقية، في مبادرة جديدة تظهر سعيها إلى إظهار التنوع وتكريس مكانة هذا النوع.

وأوضحـت "ريكورديـنغ أكاديمي" التـي تضـم المتخصصـين فـي قطاع الصناعـة الموسـيقية فـي بيـان أن أسـاليب موسـيقية عدة تقـع في خانة هذه الجائزة الجديدة، بينها موسـيقى أفرو بيت وأفرو فيوجن وكواسا كواسا وندومبولـو مـن جمهوريـة الكونغـو الديمقراطية وغانـا دريل وأفهيب هوب الجنوب أفريقية.

وأضافـت الجهـة المنظمـة لجوائـز غرامـي أن الفئـة الجديـدة سـتكافئ "التسـجيلات التي تسـتخدم التعبيرات المحلية المميزة للقارة الأفريقية".

وتسـعى جوائز غرامي إلى توسـيع مروحـة جوائزها لتشـكل أنماطا جديدة بعدمـا انتُقِدت طويلا لكونهـا لا تعكس بما يكفـي التنوع والتطورات في صناعة الموسـيقى. وأضافت في هـذا الإطار إلى جوائزهـا عام 2022 فئة أفضل موسـيقى تصويرية للعبة فيديو.

ويسـيطر المغنـون والموسـيقيون الأفارقة باسـتمرار على فئة "موسـيقى العالـم" ضمـن جوائـز غرامـي، ومنهم المغنيـة الفرنسـية البينينية الأصـل أنجيليـك كيدجـو (خمـس جوائـز و14 ترشـيحا) والنيجيري بورنـا بوي (فوز واحد وستة ترشيحات).

وفي الدورة الخامسـة والستين التي أقيمت في الخامس من فبراير الفائت في لوس أنجلـس، فاز ثلاثي بقيـادة المنتج ومنسـق الأسـطوانات الجنوب أفريقي زيكـس بانتوينـي بجائـزة أفضـل أداء لموسيقى العالم عن أغنية بلغة الزولو.

كذلك تُمنح خلال دورة 2024 جائزتان جديدتـان أخريان، إحداهما لأفضل ألبوم جاز بديل والثانية لأفضل تسـجيل بوب دانس.

ووزعـت هـذه السـنة 91 جائزة في العدد نفسه من الفئات المخصصة لأنواع متنوعة، أبرزها البوب والروك والموسيقى الكلاسيكية والهيب هوب والكانتري.

العراق يتسلم قطعة أثرية آشورية من إيطاليا

بغـداد - تسـلم الرئيـس العراقـي عبد اللطيـف جمال رشـيد قطعة أثرية عراقية مـن إيطاليا تعود إلى الحضارة الآشـورية. وقالـت الرئاسـة العراقية في بيان نشـرته عبـر صفحتها بموقع فيسـبوك الأربعـاء إن ذلك جـاء خلال زيارة الرئيس رشـيد إلى متحف القرون الوسـطى المدني في مدينة بولونيا في إيطاليا.

ويُثمـن العـراق جهـود إيطاليـا لاسـتعادة الآثـار العراقية إلـى جانب مسـاهمتها فـي عمليـات التنقيب عن الآثار بالتنسـيق مع الجهات الرسـمية العراقيـة المُختصة. وبيّن وزيـر الثقافة العراقـي أحمـد فكاك البدرانـي الجهود المبذولـة في اسـتعادة الآثـار العراقية، مشـيرا إلى اسـتعادة 17 ألـف قطعة من الولايـات المتحدة وما يقارب سـتة آلاف قطعة أثرية من المملكة المتحدة، و2500 من لبنان وبعض المسكوكات من مصر.

ومـن الجانـب الإيطالـي أعـرب البروفيسـور في الثقافة والتاريخ نيكولا مارشـيتي عن تقديره للزيارة التي يقوم بهـا رئيـس الجمهوريـة العراقيـة إلى المتحـف، معربا عن أمله بتطوير التعاون بـين البلديـن لمـا يمتلكانـه مـن تاريخ وحضارة عريقة أسهمت بتقدم الإنسانية وتطورها.

درب العسري بشفشاون رابع أجمل شارع في العالم

شفشـاون (المغـرب) - تم اختيـار درب العسـري بشفشـاون ضمـن قائمة الأربعين شـارعا رائعا حـول العالم، من قبـل المجلة الأميركية "هـاوس بيوتفل"، المتخصصـة في فن وديكـور المنازل منذ عام 1896.

وكشـف الموقع الخاص بالمجلة خلال شـهر يونيو الجـاري عن لائحـة أجمل أربعين شـارعا حول العالم، فـي دليلها للسفر.

واحتـل درب العسـري بالجوهـرة الزرقـاء شفشـاون، المركـز الرابـع في هـذه اللائحة، متقدما علـى مجموعة من الشـوارع العالميـة، مـن ضمنها شـارع بورانـو وألبيرو بيلو بإيطالي، شـوارع العاصمـة الفرنسـية باريـس، شـوارع إسـطنبول بتركيـا، شـوارع العاصمـة البريطانيـة لنـدن وشـوارع كاليفورنيا وميامي.

واحتل شـارع ميناء سيمي باليونان صـدارة لائحـة أجمـل شـوارع العالم، متبوعا بشـارع أكورن بمدينة بوسـطن الأميركيـة، فيمـا جاء شـارع بـو كايب بجنـوب أفريقيـا ثالثـا، متبوعـا بدرب العسـري المغربـي الذي جاء فـي الرتبة الرابعـة، متقدما على شـارع لويس دي كامويس للمظلات المعلقة، بمدينة أجويدا البرتغالية.

جديـر بالذكـر أن درب العسـري ومدينـة شفشـاون المغربية يعـدان من ضمن الوجهات السياحية المفضلة سواء بالنسبة للسياح المغاربة أو الأجانب.

ويشـار إلـى أن المدينـة الزرقـاء قد اسـتطاعت مؤخرا أن تلفت أنظار العديد من المجلات ودور الأزيـاء العالمية، التي اختارتها مـن أجل جلسـات تصويرها، آخرهـا مجلـة "فـوغ عربيـة"، التـي اختارتها من أجل تصوير جلسـة خاصة بأشهر عارضة أزياء لمخبة في العالم، كما سـبق لدار الأزياء العالميـة "أوف وايت" أن اختارتهـا مـن أجل تصويـر وإطلاق مجموعة أزيائها الجديدة.

تحيي الفنانة اللبنانية نيكول سابا حفلاً في 18 يونيو الجاري ضمن فعاليات مهرجان «الجميزة حبيبة قلبي». الحفل ينتظره محبو الفنانة حيث تتميز حفلاتها بأنها مليئة بالإيجابية والرقص والحياة.

وتحمس الكثير من الجمهور لحفل سابا في لبنان، مع الإشارة إلى أنه الحفل الأول لها عام 2023 في بلدها، حيث أنها كانت تحيي حفلات تلقى النجاح الكبير في مصر بحضور الآلاف من محبيها.

صباح العرب

د. هيثم الزبيدي

أبوظبي، مدينة الألفة

لا تعـرف قيمـة الأماكـن حتى تنقطـع عنهـا. تعتاد علـى المدن، فتمشـي في شـوارعها، وبعد فترة تفتقد الإحساس بمعالمها. لا شك أن الانبهار بالمدن يخف بمرور الوقت. العـين ترصـد جماليـات المـكان، والعقل يخزنها ويعتبرها جزءا من الصورة المعتادة.

انقطعـت عـن زيـارة أبوظبي لأربعة أعـوام. كنـت أزورها لأكثر مـن مرة فـي العام، في مناسـبات ومواسـم مختلفة. كانـت المواعيد في أبوظبي وخارجها. من صحراء الظفرة، إلى بحـر الرويس والمرفأ، وصـولا إلـى واحـة العـين. مرة لمواكبة مسـابقات الإبـل، وأخرى منافسـات البحر والصيـد، وثالثة لحضور مهرجان البيزرة والصقور والجوارح.

ثم حاصرنا كوفيـد بالانقطاع، وتعاقبت مشاكل العمل للخروج من تأثيرات الوباء فتأجلت الزيارة.

الوصول فجـرا يعني أنك ترى المدينة بطريقة مختلفة. تسـتقبلك حركـة الصباح النشـطة، فتتوثب معهـا. صـرت أرصـد كل شـاردة وواردة مـن الجديد علـى الطريق بـين مطـار أبوظبي وصـولا إلى الكورنيش. المعالم الأساسية بقيت بجمالياتهـا، ولكـن ثمـة إضافات لافتة.

انتبهـت إلـى المبنـى الجديد لدائـرة القضاء فـي أبوظبي. بعد يومـين زرت المبنـى. قارنت بالألفة السـريعة التي يعطيها المبنى، مع الصـورة التقليديـة للمحاكـم في العالـم. مبانـي المحاكـم والقضاء عادة ما تشيد بغرض فرض المهابة. مبنى المحاكم في أبوظبي بريدك أن تحس أنك في أيـد أمينة وأنك هنا لتأخذ حقوقك. توصيفه بأنه قطعة معماريـة جميلة، قـد يجعله يقارن بغيره من المبانـي. لكن من صممه وأمر بتنفيذه كان يضع بحسـبانه الدور الذي يلعبه المبنى. هذا مبنى للقضـاء والمعامـلات المدنيـة، بما فيها عقود الزواج. هذا مبنى للفرح أيضا.

أبوظبـي اسـتعادت كامـل الخضرة في الممـرات الفاصلة بين الطرقات. في السـابق كانت هناك مشـبكات لمنع قطع المشاة الطريق من حـد إلى آخر. المشـبكات كانت ذكيـة، إذ لا تسـتمر علـى طـول الطريـق فتحجب جمـال الخضرة والأشـجار والزهـور، بـل تبـدل كل مئـة متر من حافـة إلى أخرى. الآن أزيلت كل المشـبكات، وأمامنا فواصـل بين الطرقـات هي جنائن صغيـرة تذكـرك بارتبـاط المدينة بالإرادة التي أصـرت أن تجعلها واحة خضـراء تعاند الجفاف والحر.

في المنطقة الفاصلة بين البطين والكرامة، على بعد خطوات من قصر المشرف وقصر البطين، ثمة دوار تم إعادة تصميمه بشكل لافت لم أر مثله من قبل. تحول الدوار إلى ما يشبه ما تراه في محمية المرزوم. مجسمات لصقور وطيور حبارى تتحرك في بيئتها الطبيعية. الدوارات والتقاطعات اليوم في أبوظبي على موعد مع ما تريد المدينة أن تذكر به من ألفة مع الطبيعة والانسجام مع التسامح في كل مناحي الحياة.

من الصعب توصيف التغيرات والإضافات التي جرت في أبوظبي في الوقت الذي كان فيه العالم منشغلا بكوفيد. لكن لا يوجد ركن في المدينة لم يشهد لمسة جمالية إضافية تزيد من إحساس الزائر بأنها تبقى مدينة استثنائية بانسجامها مع أهلها ومع زائريها.